



جامعة الأديان والمذاهب
كلية العلوم والمعارف القرآنية
رسالة الماجستير
قسم العلوم القرآنية

أثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان من منظور القرآن الكريم

(دراسة تحليلية)

إعداد
أمير رحيم حسن عويسى

الأستاذ المشرف
الدكتورة مكارم ترجمان

الأستاذ المساعدة
زينب حمزه سرياوي

مايو ٢٠٢٢ م



دانشگاه ادیان و مذاهب
دانشکده علوم و معارف قرآنی
پایان نامه کارشناسی ارشد
رشته علوم و معارف قرآن

أثر إيمان به ملائكة در زندگی انسان از دیدگاه قرآن کریم

تکارش
امیر رحیم حسن عویسی

استاد راهنما
دکتر مکارم ترجمان

استاد مشاور
ذینب حمزه سریاوه

اردیبهشت ۱۴۰۱

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

{ولَكُنَ الْبَرَّ مِنْ آمِنٍ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ}

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

سورة البقرة، الآية ١٧٧

الإهداء

إلى من أشتاق إليه بكل جوارحي صاحب العصر والزمان روحى له الفداء والى سادى و ائمة الاهدى الذين اخرجوني من ظلمة الجهل و الوهم الى نور الهدایة المشترقة روحى و اروح العالمين لتراث مقدمهم الفداء و الى وطني الغالى، و إلى مثال التفاني والإخلاص أبي الراحل ، وإلى من قدّمت سعادتي وراحتي على سعادتها أميقرة عيني الغالية و التي لم تبخل بمساعدتي يوم ما و أمدّتني بالنصح والإرشاد، و إلى زوجتي الحبيبة و الى اولادي محمد صادق و فاطمة و هاجر و الى كل من دعا لي بالخير و بالخصوص الى اساتذتي الكرام الذين بذلوا قصارى جهدهم لإرشادي أهديكم ذلك العمل المتواضع.

الباحث

الشكر والتقدير

إن كان من شكر وتقدير فللله جزيل شكري على إتمام هذه الرسالة وأصلي وأسلم على رسول الله خاتم النبيين وقائدنا وقدوتنا إلى طريق القوم .

فإنه من باب العرفان أتوجه بالشكر والتقدير إلى:

فضيلة الدكتورة مكارم ترجمان حفظها الله مشرفي على هذه الرسالة والتي لم تتأل جهداً في إرشادي ونصحي وتوجيهي فبارك الله فيها وفي علمها وجزاها عنا كل خير و الدكتورة المساعدة زينب حمزه السرياوي التي ساعدتني عليماً في كتابة هذا البحث وسعت في إكماله بحسن ما يمكن.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة وأساتذتي في كلية علوم القرآن في جامعة الأديان والمذاهب وكماأشكر كل من ساعدني في هذا البحث ووقف بجانبي وإلى كل من قدم لي معروفاً في إتمام هذه الرسالة في معلومة أو كتاباً أو دعوة وأسئل الله أن يرضي عنهم جميعاً ويجزىهم عني كل خير والحمد لله أولاً وآخرأ.

الباحث

المستخلص

إنَّ من مخلوقات الله تعالى الملائكة و الملائكة في اللغة مأخوذهُ من الألوهِ أي حملة الرسالة والقول الثاني مأخوذهُ من الملك يدلُّ على قُوَّةٍ في الشَّيْءِ و صَحَّتهُ و لا شكَّ في أنَّ الإيمان بالملائكة موضوع مهمٌ في القرآن الكريم و الروايات بحيث يعدُّ الإيمان بالملائكة أحد أركان الإيمان المهمة حيث لا يكتمل ولا يتمُّ إيمان العبد المؤمن إلا بالإيمان بالملائكة، فالإيمان هو التصديق المطلق وطمأنينة النفس وكذلك الثقة والقبول وفضلاً عن أهمية هذا الإيمان فإنَّ له آثار عظيمة في حياة الإنسان الدنيوية و الأخروية. بعد التأمل في الآيات القرآنية و الروايات الشريفة يظهر لنا أنَّ الملائكة أجسام لطيفة، متفاوتة في الخلقة، أولوا أجنبة، عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم و هي على أصناف و درجات متمايزة و مختلفة، منهم حملة العرش، مدبروا الأمور و مبلغوا الرسالة الإلهية، كتبة الأعمال، حفظة الإنسان من المهالك، مأمورين للعذاب و العقوبة و مأمورين لنصرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمَوْنِينَ في ساحة الحرب و معلموا السحر لإبطاله و قابضوا الأرواح و النافخ في الصور و خزنة جهنم. و يظهر أيضاً أنَّ للإيمان بالملائكة آثار في الحياة الدنيوية و الأخروية منها أنَّ الاعتقاد بهم إيمان والكفر بهم ضلال و منها الكشف عن مكانة الإنسان في الوجود و شول نصرة الملائكة و إمدادها و سوق الإنسان إلى الاستحياء من الله و الابتعاد عن المعصية في السر و العلن و إيجاد الداعي في الإنسان للتتشبه بهم و ابعاد اليأس من الإنسان و إيجاد الأنس له بوجودهم و حصول المعرفة بكون الدنيا فانية و إيجاد الداعي لطلب العلم و للحضور في مجالس ذكر الله عزوجل و أهل البيت عليه السلام و الترغيب و التشویق إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام و إيجاد الشوق إلى الصلة على النبي و آله. و أما من آثاره الأخروية التبشير والإعانة حين الإحتضار، الرفق و المداراة عند نزع الروح، تبشير المؤمن و تعيمه في القبر، شفاعة المؤمنين و استقبالهم و تبشيرهم و رعايتهم في الجنة و الاستغفار و تلقى المؤمنين بالبشرى والتحية والاكرام.

الكلمات المفتاحية: أثر الإيمان بالملائكة، أركان الإيمان، حياة الإنسان الدنيوية، حياة الإنسان الأخروية.

چکیده

ملائکه از جمله مخلوقات خداوند متعال هستند. ملائکه در لغت از ریشه «أَلْوَك» به معنای حمل پیام میباشد. یا از ریشه «ملک» به معنای مالک شدن قوی بودن، بی تردید ایمان به ملائکه، یکی از موضوعات مهم قرآنی و روانی است به گونه ای که ایمان بندگان بدون آن کامل نمیشود. ایمان عبارت است از اطمینان قلبی و تصدیق. علاوه بر اهمیتی که ایمان به ملائکه دارد آثار مهمی نیز در زندگی دنیوی و اخروی انسان به همراه دارد. با مطالعه آیات قرآن و روایات اهل بیت لله عزوجل در می یابیم که ملائکه اجسامی لطیف هستند که خلقشان با دیگر مخلوقات الهی تفاوت دارد. آنها دارای بال هستند، بندگانی بزرگوار و مطیع اوامر الهی و دارای درجات و اقسام مختلفی هستند. که از آن جمله است: حاملان عرش الهی، تدبیر کنندگان امور، حاملان وحی، کاتبان اعمال، حافظان انسان، مأموران عذاب، مأموران نصرت پیامبر و مؤمنین، قابضان آرواح، دمنده در صور و خازنان جهنم. همچنین ایمان به ملائکه در زندگی دنیوی و اخروی انسان آثار فراوانی دارد: مانند اینکه ایمان به ملائکه ملاک سنجش ایمان و کفر است، همچنین در اثر ایمان به ملائکه نصرت آنان شامل انسان میشود و نشانگر جایگاه رفیع انسان در عالم هستی است و انسان را به سوی بندگی و ترک معصیت سوق میدهد و انگیزه همنگ شدن با آنان در انسان ایجاد میکند، یا اینکه ایمان را از او دور میکند و با آنان مأنوسش میکند و دنیا را در نظرش فانی جلوه میدهد. او را به سمت کسب دانش و حضور در مجالس ذکر و یاد خداوند و زیارت امام حسین لله عزوجل و صلوات فرستادن بر پیامبر و اهل بیت لله عزوجل تشویق میکند. و از آثار اخروی آن میتوان این موارد را نام برد: بشارت و کمک هنگام جان دادن، رفق و مدارا هنگام جدا شدن روح از بدن، بشارت و نعمت دادن در قبر، استغفار و شفاعت و استقبال از مؤمنین در قیامت و سلام و احترام در بخشش.

کلمات کلیدی: اثر ایمان به ملائکه، ستون و ارکان ایمان، زندگی، زندگی دنیوی انسان ، زندگی اخروی انسان .

فهرس المحتويات

١٢	المقدمة.....
١٣	الفصل الأول: الكليات والمفاهيم.....
١٤	١-١. الكليات.....
١٤	١-١-١. بيان الموضوع أو المسألة
١٥	١-١-٢. المدف
١٥	١-١-٣. السؤال الرئيسي
١٥	١-١-٤. الأسئلة الفرعية.....
١٥	١-١-٥. الفرضية الأصلية.....
١٦	١-١-٦. الفرضيات الفرعية.....
١٦	١-١-٧. القبليات المسلمة.....
١٧	١-١-٨. الدراسات السابقة.....
١٨	١-١-٩. الأهمية.....
١٨	١-١-١٠. التمثارات
١٨	١-١-١١. منهج البحث
١٨	١-١-١٢. ترتيب الفصول
٢٠	٢-١. المفاهيم.....
٢٠	٢-١-١. الأثر لغة واصطلاحا.....
٢١	٢-٢-١. الإيمان لغة و اصطلاحاً.....
٢١	الإيمان في اللغة.....
٢٥	٢-٢-٢. الملائكة لغة و اصطلاحا.....
٢٩	٢-٢-٣. الحياة لغة واصطلاحا.....
٣١	٢-٢-٤. الإنسان في اللغة والإصطلاح
٣٥	٢-٢-٥. القرآن لغة و اصطلاحا.....
٣٨	الفصل الثاني: الملائكة في القرآن الكريم.....
٣٩	٢-١. ماهية الملائكة في القرآن الكريم.....



٤٤	٢-٢ . اوصاف الملائكة في القرآن الكريم
٥٤	٣-٢ . اصناف الملائكة ووظائفهم في القرآن الكريم
٥٤	١-٣-٢ . اصناف الملائكة في كلام الامام علي <small>(عليه السلام)</small>
٥٥	٢-٣-٢ . و ظائف الملائكة في القرآن الكريم و التفاسير
٦٨	٤-٢ . درجات الملائكة في القرآن الكريم
٧٨	الفصل الثالث:
٧٩	١-٣ . أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من منظور القرآن الكريم
٨٦	٢-٣ . أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في الروايات
٩٢	الفصل الرابع:
٩٣	٤-١ . أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية من منظور القرآن الكريم
١٠٠	٤-٢ . أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات
١١٣	الخاتمة.
١١٣	النتائج
١١٥	المصادر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين واتم الصلاة واتكمها على البشير النذير محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الابرار.

ان من الامور التي لا شك في اهميتها هو الایمان بالملائكة اذ يعد الایمان بالملائكة احد اركان الایمان المهمة حيث لا يكمل ولا يتم إيمان العبد المؤمن الا بالایمان بالملائكة.

الإيمان بالملائكة موضوع مهم في القرآن الكريم والروايات وفضلاً عن أهمية الإيمان بالملائكة فإن لهذا الإيمان آثار عظيمة في حياة الإنسان والمجتمع وقد تكلم حول هذا الموضوع بشكل واسع في كتب مختلفة حيث تكلم عنها في كتب تاريخية وقرآنية وأساليب مختلفة وأشكال مختلفة ولكن نحن في هذه الرسالة سوف نسلط الضوء على أثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان في الآيات القرآنية وأضافة إلى الآثار التي تترتب على هذا الإيمان في يوم القيمة ويوم الحساب وقد قسمنا الرسالة إلى أربعة فصل:

في الفصل الأول جئنا بعض الكلمات وبعض الموضوعات الكلية والباحث المرتبطة.

و في الفصل الثاني: تكلمنا حول الملائكة و ماهيتها و اوصافهم و اصنافهم و وصفاتهم في القرآن الكريم وفي الفصل الثالث: تكلمنا حول أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدينية من خلال التركيز على الآيات القرآنية والروايات الشريفة. و في الفصل الرابع: تكلمنا حول أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية من خلال التركيز على الآيات القرآنية والروايات الشريفة.

و مصادrnنا في هذه الرسالة هي أكثرها التفاسير القرآنية المعترضة وبعض الكتب حول القرآن الكريم وبعض الكتب الحديثة عسى الله ان يوفقني لإنتمام الرسالة و أسأله بحق اوليائه الصالحين أن يضيء طرفي بهدايته ويكشف عني غمة الجهل بحق اوليائه الصالحين، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين.

الفصل الأول: الكلمات والمفاهيم



١-١. الكليات

١-١-١. بيان الموضوع أو المسألة

إن من عقائدنا المستفاد من القرآن هو وجود الملائكة وأنهم قسم من خلق الله المطيعون لأوامره و لكل منهم شؤون و وظائف و أن الله تعالى أمرنا بالإيمان بجم ويقصد من الإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بوجودهم، وأنهم مخلوقون من قبل الله تعالى، ذكر القرآن ذلك بقوله تعالى: {ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة}.^١ و قوله سبحانه: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه المؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسالته}.^٢ والإيمان بالملائكة ليس على درجة واحدة، فهناك الإيمان الجمل، وهو الإيمان بأصل وجودهم، وأنهم خلق من خلق الله سبحانه، وهناك الإيمان التفصيلي، وذلك بمعرفة أسمائهم وأصنافهم وما يتعلق بهم من صفات وأحوال.

وللإيمان بالملائكة أثار عظيمة في حياة الإنسان والمجتمع، نذكر منها:

- ١ - التصديق الكامل بالله تعالى ورسوله ﷺ والعلم بعظمة الله وقوته وكمال قدرته، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق، فيزيد المؤمن تقدير الله وتعظيمها له.
- ٢ - الاستقامة على طاعة الله تعالى، فمن آمن بأن الملائكة تكتب أعماله كلها فإن هذا يوجب خوفه من الله تعالى ومراقبته في السر والعلن، فلا يعصيه، لا في العلانية، ولا في السر. وكذلك التحلي بصفات الملائكة كطاعة الله تعالى وعدم معصيته {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَقْعُلُونَ مَا يُنْهَا مُرْؤُونَ}.
- ٣ - الشعور بالأنس والطمأنينة. فعندما يؤمن المؤمن أن معه في هذا الكون الفسيح ملائكة تطيع الله على أحسن حال وأكمل شأن، يتكون لديه هذا النوع من الشعور بالاطمئنان.
- ٤ - شكر الله تعالى على عناءه بالناس، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمايتهم.
- ٥ - التوجه إلى فناء هذه الدنيا وأنها غير دائمة، عندما يذكر الإنسان ملك الموت المأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها الله، ومن ثم يحرص على الاستعداد لليوم الآخر بالإيمان والعمل الصالح، وتجنب التفرقة في المجتمع، والسلوك المستقيم مع الآخرين.

١. سورة البقرة: ١٧٧

٢. سورة البقرة: ٢٨٥

٣. سورة التحريم: ٦



ودراستنا هذه تتناول تعريف الملائكة وصفاتهم وبحث قضية الإيمان بهم وأثر ذلك في حياة الإنسان في القرآن الكريم سواء على الفرد والمجتمع، ببحث الآيات الكريمة وتصنيفها موضوعياً وببحث أقوال المفسرين حولها.

٢-١-١. الهدف

وقد تهدف هذه الدراسة إلى:

١. دراسة مسألة الإيمان بالملائكة قرآنياً وأثر ذلك في حياة الإنسان.
٢. دراسة النصوص القرآنية دراسة متأنية التي تتناول نصوص الملائكة والاستفادة من هذه النصوص القرآنية.
٣. التعرف على الروايات والاحاديث الشريفة التي تناولت موضوع الملائكة وإيمانهم وصفاتهم وكذلك وظائفهم

٢-١-٣. السؤال الرئيسي

ما هو أثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان من منظور القرآن الكريم؟

٢-١-٤. الأسئلة الفرعية

١. ما هي حقيقة الملائكة ودرجاتهم وظائفهم من منظور القرآن الكريم والروايات؟
٢. ما هو أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدينية من منظور القرآن الكريم والروايات؟
٣. ما هو أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية من منظور القرآن الكريم والروايات؟

٢-١-٥. الفرضية الأصلية

قال تعالى في مسألة الإيمان بالملائكة: {ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة}١، وقوله سبحانه: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ومؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله}٢. ولإيمان بالملائكة أثار عظيمة في حياة الإنسان والمجتمع، منها: - التصديق الكامل بالله تعالى ورسوله ﷺ - الاستقامة على طاعة الله تعالى. - الشعور بالأنس والطمأنينة. - شكر الله تعالى على عناءه بالناس، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمايتهم. - التوجه إلى فداء هذه الدنيا وأنها غير دائمة، عندما يذكر الإنسان ملك الموت المأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها الله، ومن ثم يحرص على الاستعداد لليوم الآخر بالإيمان والعمل الصالح.

١. سورة البقرة: ١٧٧

٢. سورة البقرة: ٢٨٥



٦-١-١. الفرضيات الفرعية

١- الملائكة جمع ملَك، وذهب أكثر العلماء إلى أنه من الآلوكات وهي الرسالة، وهذا ينسجم مع عمل الملائكة بلاحظ أنها رسول الله تعالى، يقول سبحانه وتعالى: {الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَئِنَّا هُنَّا مُتَّهِمٌّونَ}١. وَثُلَاثَ وَرْبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ٢. والملائكة على منازل ودرجات، أهمهم: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرايل (عليهم السلام). يقصد من الإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بوجودهم، وأنهم مخلوقون من قبل الله تعالى، ذكر القرآن ذلك بقوله تعالى: {وَلَكُنَّ الْبَرُّ مِنْ آمِنٍ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ}٣، وقوله سبحانه: {آمِنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَلَا يُؤْمِنُوا كُلُّ آمِنٍ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُلِهِ}٤. والإيمان بالملائكة ليس على درجة واحدة، فهناك الإيمان الجمل، وهو الإيمان بأصل وجودهم، وأنهم خلق من خلق الله سبحانه، وهناك الإيمان التفصيلي، وذلك بمعرفة أسمائهم وأصنافهم وما يتعلق بهم من صفات وأحوال.

٢— هناك آثار عظيمة تناولها القرآن الكريم للإيمان بالملائكة في حياة الإنسان والمجتمع، منها: - التصديق الكامل بالله تعالى ورسوله ﷺ والعلم بعظمة الله وقوته وكمال قدرته، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق، فيزيد المؤمن تقديره لله وتعظيمه له. - الاستقامة على طاعة الله تعالى، فمن آمن بأن الملائكة تكتب أعماله كلها فإن هذا يوجب خوفه من الله تعالى ومراقبته في السر والعلن، فلا يعصيه، لا في العلانية، ولا في السر. وكذلك التحليل بصفات الملائكة كطاعة الله تعالى وعدم معصيته {لَا يَعْصُونَ اللّٰهَ مَا أَمْرَهُمْ وَلَا يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِنُونَ}٥. الشعور بالأنس والطمأنينة. فعندما يوقن المؤمن أن معه في هذا الكون الفسيح ملائكة تطيع الله على أحسن حال وأكمل شأن، يتكون لديه هذا النوع من الشعور بالاطمئنان. - شكر الله تعالى على عنائه بالناس، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمايتهم. - التوجه إلى فناء هذه الدنيا وأنها غير دائمة، عندما يذكر الإنسان ملك الموت المأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها الله، ومن ثم يحرص على الاستعداد لل يوم الآخر بالإيمان والعمل الصالح، وتجنب التفرقة في المجتمع، والسلوك المستقيم مع الآخرين.

٦-١-٢. القبليات المسلمة

إن القرآن الكريم قطعي الصدور و هو يتصدى لمسألة الأيمان بوجود الملائكة و وجود أثر لذلك في حياة الإنسان. ولما كانت الروايات بعد تصحيح سندها مفسرة للقرآن الكريم فهي تكون حجة لنا.

١. سورة فاطر: ٣٥

٢. سورة البقرة: ١٧٧

٣. سورة البقرة: ٢٨٥

٤. سورة التحريم: ٦



١-١-٨. الدراسات السابقة

١. الملائكة في التراث الإسلامي: كتاب من تاليف حسين النصراوي وهو دراسة تحليلية، طبع في العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في كربلاء المقدسة عام ٢٠١٢م وهو عبارة عن ستة فصول يبدأ المؤلف فيه أولاً ببيان المعنى اللغوي لكلمة الملائكة ثم بين طبيعتهم وشكلهم وحالاتهم وكثرةهم وعصمتهم و... وأيضاً يذكر أكابر الملائكة ومهامهم ثم اقسام الملائكة الموكلين بالناس.
٢. عالم الملائكة الأبرار: كتاب ألف من قبل الدكتور عمر سليمان الاشقر، وطبع في دار النفائس ونشر من قبل مكتبة الفلاح وهو عبارة عن خمسة فصول تحدث الدكتور في الفصل الاول من هذا الكتاب حول صفات الملائكة وقدراتهم وفي الفصل الثاني تحدث حول عبادة الملائكة ومكانتهم، وفي الفصل الثالث حول الملائكة والانسان، وفي الفصل الرابع حول موضوع الملائكة وسائل المخلوقات، اما الفصل الخامس فكان حول المفاضلة بين الملائكة والبشر.
٣. حقيقة الملائكة: تأليف أحمد النجار كتاب نشر في المدينة المنورة عام ١٤٣٢هـ، يتحدث المؤلف في هذا الكتاب حول ماهية الملائكة وصفاتهم وقدراتهم ومهامهم، ويدرك بان الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور: الأول: الإيمان بوجودهم. الثاني: الإيمان بمن علم اسمه منهم باسمه كجريائيل) ومن لم يعلم أسماءهم يؤمن بهم إجمالاً. الثالث: الإيمان بما علم من صفاتهم. الرابع: الإيمان بما علم من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى. ويدرك ايضاً بعض الواجبات التي ينبغي على المسلم ان يقوم بها تجاه الملائكة.
٤. الملائكة والجن: وهي دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاث — اليهودية، النصرانية، الاسلام — وهي رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه من اعداد الطالبة مي المدهون في عام ١٤٢٩-١٤٣٠هـ، وتحدث الكاتبة في هذه الرسالة عن عالم الملائكة وعالم الجن، تتناول الدراسة مفهوم الملائكة والجن في الديانات الثلاثة وفرقهم واهم مهام واسماء وصفاتهم.
٥. الإيمان بالملائكة من صفات المؤمنين: وهي مقتطفات من خطبة الجمعة لسماعة السيد محمد حسين فضل الله في مسجد الإمامين الحسينين عليهم السلام في لبنان ونشر في موقع بيانت. يتحدث السيد في هذه الخطبة عن أهمية الإيمان بالملائكة وانه من صفات المؤمنين هو الإيمان بالملائكة وكذلك يتحدث عن ميزة الملائكة وادوارهم المتعددة، ثم يذكر الروايات الشريفة حول الملائكة وبعدها يشير الى دور الملائكة عند الموت.
٦. أسماء الملائكة وأعمالهم: وهو موضوع نشر في موقع موضوع وكتب من قبل طلال مشعل، يتحدث فيه الكاتب عن اسماء الملائكة وأعمالهم بالتفصيل ثم يذكر صفاتهم الحلقية والحلقية.



عن التبع والبحث في الدراسات السابقة لم نجد دراسة حديثة وموضوعية في اثر الإيمان بالملائكة بل وجدناها متفرقة ومتناشرة وتتميز دراستنا عن الدراسات السابقة بأنها تبحث في خصوصيات أثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان في القرآن الكريم بدراسة تحليلية واستقرائية.

٩-١-١. الأهمية

وتبرز أهمية هذا البحث على ما يأتي:

١. معرفة حقيقة الملائكة من خلال آيات القرآن الكريم
٢. معرفة اثرهم على حياة الانسان الدنيوية من الجانب المعرفي والعقائدي والأخلاقي
٣. معرفة هذا الركن المهم الثاني من أركان الإيمان والأثر الأخروي لاجل الوصول إلى السعادة الأخروية والرقي ومحو الذنوب وبالتالي الفوز العظيم والوصول إلى جنة الخلد والحضر مع الأولياء والوصياء والشهداء والصالحين
٤. اعطاء صورة واضحة عن عالم الملائكة وأثر الإيمان بهم من الجانب الدنيوي والأخروي.

١٠-١-١. الشمرات

تقديم دراسة تحليلية فرآنية حول الإيمان بوجود الملائكة والبحث حول ثمرات هذا الإيمان دنيوياً وأخروياً في حياة الإنسان. وإيجاد زيادة الغناء في المباحث العقائدية وتنمية المكتبات العلمية بالباحث الإختصاصية وانتفاع المحققين والطلاب.

١١-١-١ منهج البحث

تراعي النقاط الآتية في بيان المنهج البحثي:

المنهج المتبعة في الرسالة نظراً للأشكاليات المطروحة وتحقيقاً للأهداف فقد رأينا الأنسب لهذه الدراسة هو الاعتماد على المنهج التحليلي - الاستقرائي - التوصيفي وبذلك من خلال جمع الموارد التي استخدمت فيها كلمة الملائكة والإيمان والوصفات التي نسبتها القرآن الكريم للملائكة ثم عن طريق هذه الوصفات نصل إلى حقيقة ومفهوم الملائكة وأثر الإيمان بها.

١٢-١-١. ترتيب الفصول

الفصل الأول: أساسيات البحث



المبحث الأول: بيان الموضوع وما يتعلق به

المبحث الثاني: المفاهيم المرتبطة بالموضوع

الفصل الثاني: الملائكة في القرآن الكريم

المبحث الأول: ماهية الملائكة في القرآن الكريم

المبحث الثاني: اوصاف الملائكة في القرآن الكريم

المبحث الثالث: اصناف الملائكة ووظائفهم في القرآن الكريم

الفصل الثالث: أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدينية

المبحث الأول: الرقي والوصول الى درجة الأنبياء

المبحث الثاني: أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدينية في القرآن الكريم

المبحث الثالث: أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدينية في الروايات.

الفصل الرابع: أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية

المبحث الأول: أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية في القرآن الكريم

المبحث الثاني: أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات.



١-٢. المفاهيم

في هذا المبحث يذكر المعاني اللغوية والاصطلاحية لاحم الألفاظ التي وردت في عنوان الرسالة:

١-٢-١. الأثر لغة واصطلاحا

الأثر في اللغة

جاء تعريف الأثر من خلال المعاجم اللغوية المعتبرة والقديمة نذكر منها:

١- الفراهيدى يقول: الأثر: اصلها: أثر: بمعنى بقية ما ترى من كل شئ وما لا يرى بعد ما يبقى علقة كما يقال أثار فلان من فلان بمعنى أدرك ثأره منه.

٢- وقد عرف الجوهري معنى الأثر: **أَثْرُ الْجِرَاحِ** يبقى بعد البرء و ما بقى من رسم الشيء و ضربة السيف.

٣- ويقول ابن منظور في لسان العرب: **أَثْرُ الْجُرْحِ**: **أَثْرُهُ** يبقى بعد ما يبرأ و **أَثْرُ السَّيْفِ** : **جُرْحُهُ**، و**أَثْرُهُ**، و**أَثْرًا** ما أَيَّ إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ عَيْرَةً فَافْعُلْهُ و**أَثْرُ ذَاتٍ** يَدَيْنَ وَذَيْنَ و**أَثْرُ ذِي أَثْرٍ** أَيْ **أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ**.

٤- الفيومي اعتقد في معنى الأثر: **أَثْرُتُ**: الحديث بمعنى نقلته و الأثر و الحديث **مَأْتُورٌ أَيْ مَنْفُولٌ** و منه و **أَثْرُ** : الدار بقيتها و **الْأَثْرُ** مثل قصبة و **أَثَرْتُ** فيه **تَأْثِيرًا** جعلت فيه أثرا و علامه **فَتَأْثِرَ** بمعنى قبل و انفعل.

٥- يقول ابن فارس: **أَثْرِ** الذي يترك في الأرض بمحقه أو حافره و **بَيْهَةُ** ما يرى من كليل شيء و ماما لا يرى بعد أن تبقى فيه علقة و **أَثْرُ السَّيْفِ** ضربته وكما تقول من يشتري سيفي وهذا أثره والأثر الاستيقاء والإثبات.

اما الموارد المشتركة في اصحاب اللغة :

١. الفراهيدى،الخليل بن احمد،كتاب العين ،ج ٨ ،ص ٢٣٦ .

٢. الجوهري،اسماعيل بن حماد،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ،ج ٢ ،ص ٥٧٥ .

٣. ابن منظور،محمد بن مكرم،لسان العرب ،ج ٤ ،ص ٩ .

٤. الفيومي ،أحمد بن محمد،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى ،ج ١ ،ص ٤ .

٥. ابن فارس،أحمد بن فارس،معجم مقاييس اللغة،ج ١ ،ص ٥٤ .



فقد اشتركوا جميعهم في معنى الأثر: اصلها :أثر: يعني بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد كثرة السيف و غيره الذي يبقى أثره بعد براء الجرح ولم ارى أي اختلاف عندهم في هذه اللغة .

النتيجة : الأثر: **أَثْرُ الْجَرَاحِ** يبقى بعد البرءة و ما بقي من رسم الشيء و ضربة السيف **وَأَثْرًا مَا أَيَّ إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ** فافعلهُ و **أَثْرُ** : الدار بقتيتها و **أَثْرُ** الذي يترك في الأرض بعثته أو حافره و **بَقِيَّةً مَا يُرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا لَا يُرَى بَعْدَ أَنْ تَبَقَّى فِيهِ عَلَقَةً** **وَأَثْرُ الْإِسْتِقْفَاءِ وَالْإِتَّيْاعِ.**

الأثر في الاصطلاح :

١- يقول الطباطبائي: الأثر شكل قدم المارة على الطريق بعد المرور والأصل في معناه ما بقي من الشيء بعده بوجه بحيث يدل عليه كالبناء أثر الباني والمصنوع أثر الصانع و العلم أثر العالم و هكذا و من هذا القبيل أثر الأقدام على الأرض من المارة .

٢- يقول المكارم الشيرازي في معنى الأثر في الآية: **{فَقَبَضَتْ بَقِيَّةً مِنْ أَثْرِ الرَّسُولِ}** ٢ و الأثر: في التفسير الأول بمعنى تراب القدم و في التفسير الثاني يعني بعض تعليمات موسى عليه السلام .

٣- وقال الإبياري : أي من أثر فرس الرسول يعني جبريل عليه السلام .

النتيجة: في معنى اللغوي و الاصطلاحي لم اجد اي فرق بين مفردة ال (أثر) لكن الشيخ المكارم اضاف الى معنى المفسرين في المعنى الاصطلاحي و كما في المعنى اللغوي أضاف عليهم الأثر بمعنى تعليمات موسى عليه السلام .

١-٢-٢. الإيمان لغة و اصطلاحاً

الإيمان في اللغة

جاء تعريف الإيمان من خلال المعاجم اللغوية المعترفة والقديمة نذكر منها:

١ . الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٤، ص ١٩٥ .

٢ . سورة طه، آية ٩٦ .



١— خليل الفراهيدى يقول: الامن: ضد الخوف، والفعل منه: أمن يؤمن أمنا والأمانة: نقىض الخيانة، والمفعول: مأمون وأمين ومؤمن من اتمنه والإيمان: التصديق نفسه، قوله تعالى: {وما أنت بمؤمن لنا} ^٣ بمصدق.

٢— قال الجوهري: والإيمان: التصديق، والله تعالى المؤمن، لأنه آمن عباده من أن يظلمهم، وأصل آمن أمن بمحظتين، لينت الثانية.^٤

٣— ابن منظور يقول في لسان العرب: الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا أمن وأمنت غيري من الأمان والأمان: ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة والإيمان ضد الكفر والإيمان وهو التصديق، ضد التكذيب وكما يقال: آمن به

القوم وكذب به قوم فأما آمنته المتعدى فهو ضد أخفته وفي التنزيل العزيز: {وآمنهم من خوف} ^٥.

٤— وقال الفيومي: يَمِينٌ وَالْيُمْنَى وَ هِيَ مُؤَنَّةٌ وَ جَمِيعُهَا أَمْنٌ وَ أَمْهَانٌ وَ يَمِينُ الْحَلِيفِ أَثْنَى وَ جَمِيعُ عَلَى أَمْنٍ وَ أَمْهَانٍ وَ الْيَمِينُ الْقُوَّةُ وَ الشِّدَّةُ وَ الْيَمِينُ الْبَرَكَةُ وكما يُقَالُ يُمِينُ الرَّجُلُ عَلَى قَوْمِهِ وَ لِقَوْمِهِ بِالْبَنَاءِ لِمَفْعُولٍ فَهُوَ مَيْمُونٌ وَ يَمِينَ اللَّهِ يَمِينُهُ يَمِينًا إِذَا جَعَلَهُ مُبَارَكًا وَ يَامِنٌ بِأَصْحَابِكَ أَئِ حُذْهِبْ يَمِينًا.^٦

٥. وذكر ابن فارس في معجمه أن لـ (أمن) معنيين متقاربين يعتبران أصلـي كل المعاني للمشتقات المأخوذة من هذه المادة هما:

أ— سكون القلب، فالآمن هو الثقة المؤمن، أي من يؤمن له، أي يسكن له القلب، ويقال أيضاً: رجل أمنة إذا كان يأمنه الناس، ولا يخافون غائلته، وبالتالي يثقون به، والأمان اعطاء الأمانة، أي ما يوجب سكون القلب، وقد ذكر ابن فارس هذا المعنى بعنوان الأمانة التي هي ضد الخيانة، وفسرها بسكون القلب.

١. المكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٠، ص ٦٦.

٢. ابياري، ابراهيم (١٤٠٥ ق) القاهرة: موسسه سجل العرب، الموسوعة القرآنية، ج ١٠، ص ٣٥.

٣. ابياري، ابراهيم (١٤٢١ ق) اعراب القرآن، بيروت: منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، ج ٣، ص ٤٠. دعاش و محمد (١٤٢٥ ق) اعراب القرآن الكريم، دمشق: دار المنير و دار الفارابي، ج ٢، ص ٢٧١. طبرسي، فضل بن حميدان و قاسم (١٤١٣ ق) مختصر مجمع البيان، قم: دفتر انتشارات اسلامي جامعي مدرسین حوزه علمیه حسن، محمد باقر ناصري، (١٤١٥ ق) علاء الدين على بن محمد (١٤١٥ ق) لباب التأويل في معانى التنزيل، بيروت: دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد على شاهين، ج ٣، ص ٢١١. الشيباني، محمد بن حسن (١٤١٣ ق) نهج البيان عن كشف معانى القرآن، طهران: بنیاد دائرة المعارف اسلامی، تحقيق: حسين درگاهی، ج ٣، ص ٣٤٠. ابن عربی، محمد بن علی (١٤٢٢ ق) تفسیر ابن عربی، بيروت: دار احیاء التراث العربي، ج ٢، ص ٣٢.

٤. سورة يوسف: ١٧

٥. الفراهيدى، كتاب العين: ج ٨، ص ٣٨٨

٦. الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج ٥، ص ٢٠٧١

٧. سورة قريش: ٤

٨. ابن منظور، لسان العرب: ج ١٣، ص ٢١

٩. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى: ج ١، ص ٦٨٢



ب . التصديق ومنه قوله تعالى: {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا} ،^١ أي مصدق لنا.^٢

٦— وقال الراغب الاصفهاني الأمان: و هي طمأنينة النفس وزوال الخوف والامن والأمانة والأمان هو في الأصل مصدر ويجعل الأمان ثارة اسما و هي الحالة التي يكون عليها الانسان في الامن وثارة اسماء وهي الحالة التي يؤمن بها الانسان نحو قوله: {وَخَوْلُوا أَمَانَاتِكُمْ} ^٣ أي ما ائتمتم عليه قوله: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} ^٤ قيل هي كلمة التوحيد وقيل العدالة، وقيل حروف التهجي، وقيل العقل وهو صحيح فإن العقل هو الذي لحصوله يحصل معرفة التوحيد وبحري العدالة وتعلم حروف التهجي بل لحصوله تعلم كل ما في طوق البشر تعلمه وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله وبه فضل على كثير من خلقه و رجل أمنة وأمنة يثق بكل أحد وأمين وأمان يؤمن به.^٥

٧— قال الفيروز آبادي: آمن به إيماناً: صدقه والإيمان: الثقة وإظهار الخضوع وقول الشريعة والأمنين: القوي والمؤمن والمؤمن ضد وصفة الله تعالى و {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ} ^٦ أي: الفرائض المفروضة أو النية التي يعتقدها فيما يظهره باللسان من الإيمان ويؤديه من جميع الفرائض في الظاهر لأن الله تعالى ائتمنه عليها ولم يظهرها لأحد من خلقه. فمن أضرم من التوحيد مثل ما أظهر فقد أدى الأمانة.^٧

٨— و قال الشيخ الطريحي: والإيمان لغة هو التصديق المطلق اتفاقا من الكل ومنه قوله تعالى {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا} ^٨ وشرعنا على الأظهر هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده، وبصفاته، وبرسله بأن يصدق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، وبكتبه بأن يصدق بأنها كلام الله وأن مضمونها حق، وبالبعث من القبور والصراط والميزان، وبالجنة والنار، وبالملائكة بأنهم موجودون وأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يسبحون الله بالليل والنهار لا يفتون، مطهرون من من أنواع الشهوات من الأكل والشرب والجماع إلى غير ذلك، مبرئون عن التنازل والتوالل ليسوا بذكور ولا إناث، بل خلقهم الله تعالى من نور وجعلهم رسلا إلى من شاء من عباده، والإيمان يرد على صيغتين الإيمان بالله والإيمان للله.^٩

١. سورة يوسف: ١٧

٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ١، ص ١٢٣-١٢٥

٣. سورة الانفال: ٢٧

٤. سورة الاحزاب: ٧٢

٥. الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن: ص ٢٥-٢٦

٦. سورة الاحزاب: ٧٢

٧. الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ج ٤، ص ١٩٦-١٩٧

٨. سورة يوسف: ١٧

٩. الطريحي، مجمع البحرين: ج ١، ص ١١٣



الموارد المشتركة بين اللغويين في معنى الإيمان

و قد اشتركوا في اللغة الإيمان بمعنى: الامن: ضد الخوف، والأمانة: نقىض الخيانة، والإيمان: التصديق وكما اشترك الفيروز آبادي و الطريحي: الإيمان: بمعنى إظهار الحضور وقبول الشريعة والأمين: القوي والمؤمن والمؤمن و كما اشترك معه بنفس المعنى الشيخ الطريحي: والإيمان: شرعا على الأظهر هو التصديق بشرائع الله.

الموارد المختلفة بين اللغويين في معنى الإيمان

وقد اختلف الفيومي: **إِيمَانٌ وَإِيمَنٌ**: أَيْمَانُ وَيَمِينُ الْحَلِيفِ وَالْفُؤُودُ وَالشِّدَّادُ وَالْيَمِينُ الْبَرَكَةُ.

النتيجة: تبيّن لنا مما جاء في تعريف الإيمان من خلال المعاجم اللغوية المعتبرة والقديمة بمعنى الامن، والأمانة والإيمان: التصديق و هو اسم من اسماء الله، لأنّه آمن عباده من أن يظلمهم، والإيمان ضد الكفر و التكذيب، و **إِيمَانٌ وَيَمِينُ الْحَلِيفِ وَالْيَمِينُ الْفُؤُودُ وَالشِّدَّادُ وَالْيَمِينُ الْبَرَكَةُ** و يمَنَّهُ اللَّهُ يَمِينُهُ يَمِينًا إِذَا جَعَلَهُ مُبَارَكًا و المعاني للمشتقات المأخوذة من هذه المادّة بمعنى سكون القلب، و الثقة و التصديق الطمأنينة، صدقه و الأمين: القوي والمؤمن و التصديق المطلق، وكذلك الثقة وقبول احكام الشريعة.

الإيمان اصطلاحاً

ذكر العلماء في بيان تعريف الإيمان اصطلاحا الفاظ مختلفة منها:

- ١— يقول السيد المرتضى: الإيمان عبارة عن التصديق القلي ولا اعتبار بما يجري على اللسان فمن كان عارفاً بالله تعالى وبكل ما أوجب معرفته مقرّاً بذلك ومصدقاً فهو مؤمن.^١
- ٢— قال الشيخ الطوسي: الإيمان هو التصديق بالقلب، ولا اعتبار بما يجري على اللسان، وكل من كان عارفاً وبالتالي وبنبئه وبكل ما أوجب الله عليه معرفته مقرّاً بذلك مصدقاً به فهو مؤمن.^٢
- ٣— قال البحرياني: إن الإيمان عبارة عن التصديق القلي بالله تعالى، وما جاء به رسوله من قول أو فعل، والقول اللساني سبب ظهوره، وسائل الطاعات ثمرات مؤكد له.^٣
- ٤— وقال الطباطبائي في معنى الإيمان كما عرفه الله تعالى في الآية الشريفة: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} فيه قصر المؤمنين في الذين آمنوا بالله و رسوله، فتفيد تعریفہم بما ذكر من الأوصاف تعریفًا جامعاً مانعاً فمن اتصف بما

١. المرتضى، الذخيرة في علم الكلام: ص ٥٣٦-٥٣٧

٢. الطوسي، الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد: ص ١٤٠

٣. البحرياني، قواعد المرام في علم الكلام: ص ١٧٠



مؤمن حقاً كما أن من فقد شيئاً منها ليس بمؤمن حقاً، والإيمان بالله ورسوله عقد القلب على توحيده تعالى وحقيقة ما أرسل به رسوله و على صحة الرسالة و اتباع الرسول فيما يأمر به و لم يشكوا في حقيقة ما آمنوا به كما قال تعالى: { ثم لم يرتابوا } و كان إيمانهم ثابتاً مستقراً لا يزلاه شك، فيفيد ثبوت الإيمان على استحكامه الأولى.^١

- و قال الطهراني: الإيمان تركيز في القلب فلا ارتياط فيه، صادقين حقاً و عملاً، و إن كانوا صادقين قولاً و قلباً لما دونه من درجات الإيمان، فالإيمان درجات، كما الإسلام درجات، و ما دونهما درجات، فمنهم من أسلم و لما يدخل الإيمان في قلبه، و منهم من آمن و لما يثبت في الإيمان فلم يتع الإسلام الناتج عن الإيمان، و منهم من ثبت الإيمان في قلبه دون ارتياط و لم يصل إلى قمة الجهاد بالأموال و الأنفس و منهم من وصل فهو المؤمن حقاً و صدقاً.^٢

النتيجة: يظهر مما قيل أن الإيمان هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده، وبصفاته، وبرسله ويصدق بأنكم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى.

فإذن المقصود من الإيمان هو التصديق القلبي واللسانى بالله وبما أرسله من أنبياء وكتب و العمل بالاركان، وقد اشترکوا في هذا المعنى هؤلاء المفسرين وإن كانت بعض عباراتهم تختلف ولكن نفس المفهوم والدلائل قد اشترکوا في معنى الإيمان. ولكن ما ذكره الطهراني: الإيمان له مراتب كما للإسلام مراتب مثله و زاد على آراء المفسرين بهذا القول.

٢-٢-١. الملائكة لغة و اصطلاحاً

اللغة

١- يقول الخليل الفراهيدى: الملائكة، إنما هو تخفيف الملاك، والأصل مالك، فقدموا اللام وأخرموا الهمزة فقالوا: ملاك، وهو مفعل من الألوه وهو الرسالة.^٣

٢- و قال الجوهري: الألوه: الرسالة وكذلك المأله والمملائكة بضم اللام فيهما.^٤

٣- و ايضاً قال ابن منظور: الألوه والمملائكة، وهي الرسالة، يقال ألكني إلى فلان يراد به أرسلني وللآتين ألكاني وألكوني وألكني وألكني، والأصل في ألكني ألكني فتحولت كسرة الهمزة إلى اللام وأسقطت الهمزة، ألكني يا عين إليك عني أي أبلغ عني الرسالة إليك، والملك مشتق منه، وأصله مالك، ثم قلبت الهمزة إلى موضع اللام فقيل ملاك، ثم خفت

١. طباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨، ص ٣٢٩.(سورة الحجرات: ١٥)

٢. صادقي تهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن: ج ٢٧، ص ٢٦٢

٣. الفراهيدى، كتاب العين: ج ٥، ص ٣٨٠

٤. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج ٤، ص ١٥٧٣



الهمزة بأن ألقيتها حركتها على الساكن الذي قبلها فقيل ملك وقد يستعمل متمماً والمحذف أكثر: فلست لإنسي، ولكن ملائك تنزل من جو السماء يصوب والجمع ملائكة.^١

٤ - و كما قال الفيومي: بضم اللام و ملائكةً أيضًا بالهاء و لامها نضم و تفتح و الملائكة مشتقة من لفظ الألوه و قيل من المَلِكُ الْوَاحِدُ مَلَكٌ و أصله ملائكة و وزنه معنٌ فنُقلَتْ حركة الهمزة إلى اللام و سقطتْ فوزنه معنٌ فإن الفاء هي الهمزة و قد سقطتْ و قيل مأخوذه من لـك إذا أرسـل فـملـائـكـ.^٢

٥ - و كما اعتقد ابن فارس: الْبِيمُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدْلُلُ عَلَى قُوَّةِ الشَّيْءِ وَصِحَّةِ، يُقَالُ: أَمْلَكَ عَجِينَهُ: قَوَى عَجَنَّهُ وَشَدَّهُ وَمَلَكُتُ الشَّيْءَ: قَوَيْتُهُ، وَمَلَكَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ يَمْلِكُهُ مَلْكًا وَالإِسْمُ الْمِلْكُ لِأَنَّ يَدَهُ فِيهِ قُوَّةٌ صَحِيحَةٌ، فَالْمِلْكُ: مَا مُلِكَ مِنْ مَالٍ وَالْمَمْلُوكُ: الْعَبْدُ، وَ حَسَنُ الصَّنْبَعِ إِلَى مَالِيكِهِ وَ وَكْتًا فِي إِمَلاكِ فُلَانٍ، بمعنى أَمْلَكَنَاهُ امْرَأَتَهُ وَأَمْلَكَنَاهُ مِثْلَ مَلَكَنَاهُ وَالْمِلْكُ: الْمَاءُ يَكُونُ مَعَ الْمُسَافِرِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَعَهُ مَلَكَ أَمْرَهُ.^٣

٦ - و في الآخر نورد ما قاله الفيروز آبادي: والألوكة والملائكة، وفتح اللام، والألوه والملك بمعنى الرسالة، قيل: الملك مشتق منه أصله: ملك والألوه: الرسول والملائكة: المأله واستأله ملائكته: حمل رسالته.^٤

الموارد المشتركة فيها

النتيجة: فإذاً المعنى اللغوي للملائكة كما اشتراك في هذا المعنى الفراهيدى و الجوهرى و ابن منظور والفيومي و الفيروز آبادى.

الموارد المختلف فيها

ولكن اختلف ابن فارس في الملك: معنى الملك و القوة و مالك امره.

الملائكة اصطلاحا

١ - واعتقد ابن كثير: إن الملائكة عباد الله مكرمون عنده في منازل عالية و مقامات سامية و هم له في غاية الطاعة قوله و فعلاً، لا لا يتقدمون بين يديه بأمر و لا يخالفونه فيما أمرهم به، بل يبادرون إلى فعله.^٥

١. ابن منظور، لسان العرب: ج ١٠، ص ٣٩٣-٣٩٤

٢. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى: ج ١، ص ١٩

٣. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ٥، ص ٣٥٢

٤. الفيروز آبادى، القاموس المحيط: ج ٣، ص ٢٩٣

٥. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ج ٥، ص ٢٩٧



٢ - و قال فضل الله: من خلال الالتزامهم و ممارستهم التي تفرض نفسها على كياناتهم و في خصوصياتهم العملي لهم، دليلاً على ذلك انهم لن يستنكفوا من عبودية ربهم بل يؤكدون هذه العبودية بكل ما لديهم من وسائل التعبير المتنوعة في مظاهر العبادة، بكل ما لديهم من مشاعر الانسحاق أمام عظمة الله.^١

٣ - وقال المراغي في تفسير الآية { لَمْ يَسْتَنِكِفْ الْمُسِيْخُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ يَسْتَنِكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرُ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً }^٢.

و الملائكة المقربون لا يستنكف أحد منهم أن يكون عبداً لله و من هذه الآية يفهم أن الملائكة أعظم من المسيح خلقاً وأفعالاً و منهم روح القدس الذي بنفحة منه خلق المسيح و من ثم استدل بها كثير من العلماء على تفصيل الملائكة المقربين على الأنبياء إذ السياق في رد غلو النصارى في المسيح بالتخاذل إلها و رفعه عن مقام العبودية فالرد عليهم يقتضى الترقى من الرفيع إلى الأرفع و قال آخرون إن الآية لا تدل على ذلك لأنها في معرض تفضيل هؤلاء الملائكة في عظم الخلق و القدرة على الأعمال العظيمة و هو المناسب للرد على من استكروا خلق المسيح من غير أب و صدور بعض الآيات عنه فجعلوه إلها، مع أن الملائكة خلقوا من غير أب و لا أم و يعملون ما هو أعظم من آيات المسيح فهم بهذا أفضل منه و أعظم.^٣

و كما قال المراغي أيضاً في وصف الملائكة: { عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُوْنَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُوْنَ } موكلاً على نار جهنم و يلى أمرها و تعذيب أهلها تسعة عشر ملكاً هم زبانيتها و هم غلاظ على أهل النار أشداء عليهم، وهم لا يخالفون أمره، بل يؤدون ما يؤمنون به في وقته بلا تراخ، فلا يقدمونه عنه، و لا يؤخرونه بمعنى لا يعانون و لا يستكرون لكتبهم يمثلون امر رهم من غير تناقل و لا توان.^٤

٤. وقد وصف العالمة الطباطبائي الملائكة حسب الآيات القرآنية:

أولاً: بأن الملائكة موجودات مكرمون وهم وسائل لإجراء الأمر الإلهي في مجراه أو تقريره في مستقره كما قال تعالى: { لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون }^٥.

١. فضل الله، تفسير من وحي القرآن: ج ٧، ص ٥٥٩

٢. سورة النساء: ١٧٢

٣. المراغي، تفسير المراغي: ج ٦، ص ٣٥

٤. سورة التحرير: ٦

٥. المراغي، تفسير المراغي: ج ٢٨، ص ١٦٢

٦. سورة الأنبياء: ٢٧



ثانياً: أئم لا يعصون الله فيما أمرهم به فليست لهم نفسية مستقلة ذات إرادات مستقلة تزيد شيئاً غير ما أراد الله سبحانه فلا يستقلون بعمل ولا يغيرون أمراً حملهم الله إياه بتحريف أو زيادة أو نقصان قال تعالى: {لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون} ^١.

ثالثاً: أئم غير مغلوبين لأنهم إنما يعملون بأمر الله وإرادته {وما كان الله ليعجزه من شئ في السماوات ولا في الأرض} ^٢.

رابعاً: لديهم مراتب مختلفة علوا ودنوا بعضهم فوق بعض وبعضهم دون بعض فمنهم أمر مطاع ومنهم مأمور مطيع لامرهم، والامر منهم أمر بأمر الله حامل له إلى المأمور والمأمور مأمور بأمر الله مطيع له، فليس لهم من أنفسهم شئ البتة قال تعالى: {وما منا إلا له مقام معلوم} ^٣ وقال أيضاً: {مطاع ثم أمين} ^٤; وكما قال: {قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق} ^٥. يظهر أئم موجودات منزهين في وجودهم عن المادة الجسم لأنها تقتضي الروال والفساد والتغير ومن شأنها الاستكمال التدريجي الذي توجه به إلى غايتها، وربما صادفت الموانع والآفات فحرمت الغاية وبطلت دون البلوغ إليها. ^٦

٥ - وجاء في تفسير من هدى القرآن: أن الملائكة المقربون أوائل الذين تصور بعضهم أنهم يشاركون الله في الالوهية سبحانه، لكنهم في الحقيقة بدورهم لا يرون العبادة غير لائقة بهم كلا بل هي من صميم وجودهم الناقص الضعيف يرون العبادة لله من حقهم. ^٧

النتيجة: وقد اشتركت المفسرون في معنى الملائكة: إن الملائكة عباد الله مكرمون أولوا مقامات سامية مطاعون، خاضعون لن يستنكفوا من عبودية و هم غلاظ على أهل النار أشداء وهم لا يخالفون أمره، و لا يعandون و لا يستكرون لكنهم يبتلون أمر رحهم من غير تناقل و لا توan، وأئم مكرمون لا يعصون الله غير مغلوبين، لديهم مراتب مختلفة علوا ودنوا و إنهم موجودات منزهين عن المادة.

١. سورة التحرير: ٦

٢. سورة فاطر: ٤

٣. سورة الصافات: ١٦٤

٤. سورة التكوير: ٢١

٥. سورة سباء: ٢٣

٦. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٧، ص ١٢-١٣

٧. المدرسي، من هدى القرآن: ج ٢، ص ٢٦٧



وكما اختلفوا في معنى الملائكة

اعتقد أهل السنة: و أن الملائكة المقربون أعظم من الأنبياء لأن الملائكة خلقوا من غير أب و لا أم و يعملون ما هو أعظم من آيات المسيح فهم بهذا أفضل منه و أعظم.^١ وقد نقل صاحب محسن التأويل عن ناصر الدين في (الانتصاف): انه كثرا الاختلاف في تفضيل الأنبياء على الملائكة. فذهب جمهور الأشعرية إلى تفضيل الأنبياء و ذهب القاضي أبو بكر، ومنا والخليمي و جماعة المعتزلة إلى تفضيل الملائكة و اتخذ المعتزلة هذه الآية عمدتهم في تفضيل الملائكة.^٢

٣-٢-١. الحياة لغة واصطلاحا

الحياة في اللغة

١- قال الفراهيدى: الحياة والحياة و الحيوان: كل ذي روح، الواحد والجميع فيه سواء والحيوان: ماء في الجنة لا يصيب شيئا إلا حي بإذن الله، والحياة استيقاها من الحياة، حيا الربع، وهو ما تحيى به الأرض من الغيث. و الأرض واسع وأرض حمava: كثيرة الحيات، اجتمعوا على ذلك.^٣

٢- قال الجوهرى: حيا، الحياة: ضد الموت والحي: ضد الميت، وأحيا القوم، أي صاروا في الحياة، وهو الخشب و قد أتيت الأرض فأحييتها، أي وجدتها خصبة.^٤

٣- و اعتقد ابن منظور: الحياة: هي نقىض الموت وهي يحيا ويحيى فهو حي وللجميع حيوا بالتشديد والحي من كل شيء وجمعه أحيا و الحي هو كل متكلم ناطق وكما يطلق على النبات: ما كان طريا يهتز و المسلم و المؤمن والشهداء أحيا و الكافر ميت، و قيل: أححيت الأرض إذا استخرجت الزرع أو عمارة و نحو ذلك تشبيها بإحياء الميت، وحيي الطريق: استبان وأحييت الناقة إذا حي ولدها فهي محى ومحيبة لا يكاد يموت لها ولد وحيا الربع: ما تحيى به الأرض من الغيث.^٥

٤- الفيومي: حيي: حيا من باب تعجب حيأة فَهُوَ حَيٌّ وَ تَصْغِيرَهُ حَيَّيٌ وَ الْجَمْعُ أَحْيَاءٌ وَ يَتَعَدَّى بِاَهْمَزَةٍ فَيَقَالُ (أَحْيَاه) اللَّهُ وَ اسْتَحْيِيْتُهُ بِيَاءِيْنِ إِذَا تَرَكْتُهُ حَيَّا فَلَمْ تَقْتُلْهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا هَذِهِ اللُّغَةُ.^٦

٥. ويقول الفيروزآبادي: الحي بكسر الحاء والحيوان محركة والحياة و الحية بسكون الواو: نقىض الموت

١. المراغي، تفسير المراغي: ج ٦، ص ٣٥. ابن الجوزي، التسهيل لعلوم: ج ١، ص ٢١٨

٢. قاسمي، محسن التأويل: ج ٣، ص ٤٨٣

٣. الفراهيدى، كتب العين: ج ٣، ص ٣١٧

٤. الجوهرى، الصحاح: ج ٦، ص ٢٣٢٤-٢٣٢٣

٥. ابن منظور، لسان العرب: ج ١٤، ص ٢١٤-٢١١

٦. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى: ج ١، ص ١٦٠



حيي كرضي حياة وهي بجي ويحيا والحياة الطيبة: الرزق الحلال أو الجنة و الحي ضد الميت.^١

٦- و كما قال ابن فارس: حي: الحاء والياء والحرف المعتل أصلان أحدهما خلاف الموت والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة، فأما الأول فالحياة والحيوان وهو ضد الموت والموتان و يسمى المطر حيا لأن به حياة الأرض، ويقال ناقة محى ومحيبة لا يكاد يموت لها ولد و تقول أتيت الأرض فأحييتها إذا وجدتها حية النبات غضة.^٢

النتيجة: فإذاً كانت النتيجة مشتركة بينهم وهي الحياة ضد الموت وتعطي معنى الخصب أيضاً، ولم نرى اختلاف في معانيهم اللغوية للحياة.

الحياة في الاصطلاح

١— قال الراغب الأصفهاني في مفرداته: الحياة تستعمل للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان، وللقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيواناً، وللقوة العاملة العاقلة و عن ارتفاع الغم و الحياة الأخرى الأبدية وذلك يتوصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم، والحي الذي لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله عز وجل، والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان الحياة الدنيا والحياة الآخرة، الاعراض الدنيوية و الحياة الأخرى المعرمة عن شوائب الآفات الدنيوية والردع عن الشيء كما في القصاص الردع على الاقدام بالقتل فيكون في ذلك حياة الناس و الحياة النجاة من الملائكة.^٣

٢— وكما اعتقد الدكتور سعدي ابو حبيب: الحياة: نقىض الموت، الحياة الطيبة: الرزق الحلال، الحيوان: كل ذي روح: ناطقاً كان أو غير ناطق مأخوذ من الحياة، يستوي فيه الواحد والجمع، وكما ان الحياة الدائمة التي لا يعقبها موت، الحي: ضد الميت.^٤

٣— وقال جعفر السبحاني: لا شك أن كل إنسان يميز بين الموجود الحي والموجود غير الحي، ويدرك بأن الحياة ضد الموت، إلا أنه رغم تلك المعرفة العامة لا يستطيع أحد إدراك حقيقة الحياة في الموجودات الحية فالحياة أشد الحالات ظهوراً ولكنها أغصراً على الفهم وأشدتها استعصاء على التحديد، ولأجل ذلك اختلفت كلمة العلماء في تبيين حقيقتها وذهبوا مذاهب شتى ولكنها في نظر علماء الطبيعة تلازم الآثار التالية في الموصوف بها: كالجذب والدفع، النمو والرشد، التوالي والتکاثر ، الحركة وردة الفعل.^٥

١. الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*: ج ٤، ص ٣٢١

٢. ابن فارس، *معجم مقاييس اللغة*: ج ٢، ص ١٢٢

٣. الراغب الأصفهاني، *مفردات غريب القرآن*: ص ١٣٨

٤. ابو حبيب، *القاموس الفقهي*: ص ١٠٩

٥. السبحاني، *الإلهيات*: ص ١٥٣



و بالنتيجة: وقد اشتراك و اتفق الراغب الاصفهاني و السعدي والسبحاني في معنى الحياة: فالحياة اذن نقىض الموت و الهاك وهي القوة النامية في الانسان التي تجعله ينمو ويرشد ويتوالد ويتکاثر ويتحرك للقوة النامية و الحساسة والعاملة العاقلة وارتفاع الغم الأخرة الأبدية والردع، الرزق الحلال.

١-٢-٤. الانسان في اللغة والإصطلاح

الإنسان في اللغة

١- قال الفراهيدي: مشتق من أنس: وسمى الإنسان من النسيان والإنسان في الأصل: إنسيان، لأن جماعته: أناسي وتصغيره أنيسيان، يرجع المد الذي حذف وهو الياء، وكذلك إنسان العين، جمعه: أناسي.^١ وإنسي القوس: ما أقبل عليك، والوحشي: ما أدر عنك و إنسى الإنسان: شقه الأيسر، ووحشيه: شقه الأيمن، وكذلك في كل شيء والاستئناس والأنس والتائنس واحد، وقد أنسست بفلان، وقيل: إذا جاء الليل استئنس كل وحشي، واستوحش كل إنسى. والأنسة: الجارية الطيبة النفس التي تحب قربها وحديثها. وآنسـت فرعاً وأنستـه، إذا أحـسـستـ ذاكـ ووـجـدـتهـ فيـ نـفـسـكـ.^٢

٢- يقول الجوهرى في الصحاح: الإنسـ البـشـرـ الـواـحـدـ إـنـسـيـ وـأـنـسـيـ أـيـضاـ بـالـتـحـرـيـكـ، وـالـجـمـعـ إـنـسـيـ وـإـنـسـيـ إـنـسانـاـ ثمـ جـمـعـتـهـ إـنـسـيـ فـتـكـونـ بـالـيـاءـ عـوـضاـ مـنـ النـونـ.^٣

٣- وقال ابن منظور: أنسـ جـمـاعـةـ النـاسـ، وـاجـمـعـ أـنـاسـ، وـهـمـ أـنـسـ، الـحـيـ الـمـقـيـمـونـ، خـلـافـ الـوـحـشـةـ، وـالـسـتـئـنـاسـ هـوـ التـائـنسـ.^٤

٤- واعتقد الفيومي ان اصله إنسـ: وـالـإـنـسـ خـلـافـ الـجـنـ وـالـإـنـسـيـ مـنـ الـحـيـوـانـ الـجـانـبـ الـأـيـسـرـ وـسـيـأـتـيـ تـمـامـهـ فـيـ الـوـحـشـيـ وـإـنـسـيـ الـقـوـسـ ماـ أـقـبـلـ عـلـيـكـ مـنـهـاـ وـالـإـنـسـانـ مـنـ النـاسـ وـاـخـتـلـفـ فـيـ اـشـتـيقـاـهـ مـعـ اـتـقـاـقـهـ عـلـىـ زـيـادـةـ الـثـوـنـ الـأـخـيـرـةـ فـقـاـلـ الـبـصـرـيـوـنـ مـنـ الـأـنـسـ فـالـهـمـزـةـ أـصـلـ وـوزـنـهـ فـعـلـانـ وـقـالـ الـكـوـفـيـوـنـ مـشـتـقـ مـنـ الـبـيـسـيـانـ فـالـهـمـزـةـ زـائـدـةـ وـوزـنـهـ إـفـعـانـ عـلـىـ النـفـصـ وـالـأـصـلـ إـنـسـيـانـ عـلـىـ إـعـلـانـ وـهـذـاـ يـرـدـ إـلـىـ أـصـلـهـ فـيـ التـصـغـيرـ فـيـقـاـلـ أـنـيـسـيـانـ وـإـنـسـانـ الـعـيـنـ خـدـقـتـهـ

١. الفراهيدي، كتاب العين: ج ٧، ص ٤٠٤

٢. الفراهيدي، كتاب العين: ج ٧، ص ٤٠٨

٣. الجوهرى، الصحاح: ج ٣، ص ٤٠٩

٤. ابن منظور، لسان العرب: ج ٦، ص ١٢



و الجمُعُ فِيهِمَا أَنَّاسٌ وَ الْأَنَاسُ، وَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّ الْأَنَاسَ وَ النَّاسَ لُغَتَانِ يَعْنَى وَاحِدٌ وَ لَيْسَ أَحَدُهُمَا مُشْتَقًا مِنَ الْآخَرِ^١
وَ هُوَ الْوَجْهُ لِأَنَّهُمَا مَادَّتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فِي الْاِسْتِقَاقِ وَ الْحَدْفِ تَعْبِيرٌ وَ هُوَ خَلَافُ الْأَصْلِ.^٢

٥ - و قال ابن فارس في معجم المقايس: الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهر الشئ، وكل شئ خالف طريقة التوھش وكما قالوا: الإنس خلاف الجن، وسموا لظهورهم يقال آنسـت الشئ إذا رأيته، قال الله تعالى: فإن آنسـتم منهم رشدـا، ويقال: آنسـت الشئ إذا سمعتهـ، والأنسـ: آنسـ الإنسان بالشئ إذا لم يستوھـش منهـ والعرب يقولـ: كيف ابن إنسـك؟ إذا سـألهـ عن نفسهـ ويـقال إنسـان وإنـسانـ وأـنسـي وإنـسانـ العـينـ: صـبـيـهاـ الـذـيـ فـيـ السـوـادـ.^٣

٦ - وجاء في المحيط في اللغة: أنسـ: جـمـاعـةـ النـاسـ، وـهـمـ الـإـنـسـ وـالـأـنـسـ: جـمـاعـةـ النـاسـ وـجـمـعـ الـإـنـسـ أـيـضاـ وـقـيلـ:
سـمـيـ الـإـنـسـانـ إـنـسـانـاـ لـظـهـورـهـمـ وـإـدـرـاكـ الـبـصـرـ إـيـاهـمـ، وـتـقـولـ فـيـ الـإـنـسـانـ: إـيـسـانـ، وـيـجـمـعـ أـيـاسـيـنـ وـقـولـهـ عـزـ وـجـلـ: {ـلـيـسـ
وـالـقـرـآنـ الـحـكـيمـ}٤ يـرـيدـ: يـاـ إـنـسانـ وـقـولـهـ: {ـيـاـ أـيـاهـاـ إـنـسانـ مـاـ غـرـكـ}٥ أـيـ يـاـ أـيـاهـاـ النـاسـ، وـالـأـنـسـ: الـإـسـتـعـنـاسـ وـالـتـأـنـسـ.
الـتـيـنـيـجـةـ: وـقـدـ وـرـدـتـ مـفـرـدـةـ (ـإـنـسانـ)ـ فـيـ الـمـعـاجـمـ الـعـرـبـيـةـ باـشـتـقـاـقـيـنـ مـخـتـلـفـيـنـ هـمـ (ـأـنـسـ)ـ وـكـمـ قـالـ صـاحـبـ الـمـحـيـطـ مـشـتـقـ
مـنـ(ـنـسـيـ)ـ وـذـهـبـاـ الـجـوـهـرـيـ وـابـنـ فـارـسـ مـشـتـقـ مـنـ (ـأـنـسـ)ـ وـقـالـ بـعـضـ مـشـتـقـ مـنـ (ـنـسـيـ)ـ وـمـنـ كـلـمـاتـ الـلـغـوـيـنـ فـيـ هـذـاـ
الـاشـتـقـاـقـ يـتـبـيـنـ مـنـ الـبـحـثـ الـلـغـوـيـ لـكـلـمـةـ (ـإـنـسانـ)ـ أـنـ أـكـثـرـ كـلـمـاتـ أـهـلـ الـلـغـةـ تـذـهـبـ إـلـىـ أـنـ ذـهـبـ الـطـرـيـحـيـ اـنـهـ مـشـتـقـ
مـنـ (ـأـنـسـ)ـ الـإـيـنـاسـ: الرـؤـيـةـ وـالـعـلـمـ وـالـإـحـسـاسـ بـالـشـيـءـ، قـالـ اـبـنـ الـأـعـرـابـيـ: وـبـهـذـاـ سـمـيـ الـإـنـسـ لـأـنـهـ يـؤـنـسـونـ، أـيـ يـرـونـ
بـإـنـسانـ الـعـيـنـ وـلـكـنـ اـخـتـلـفـ الـفـيـوـمـيـ وـالـكـسـائـيـ فـيـ مـعـناـهـ اـنـ مـنـ: إـنـسـ وـهـوـ لـيـسـ بـمـشـتـقـ أـنـ الـأـنـسـ وـالـأـنـسـ لـغـتـانـ يـعـنـىـ
وـاحـدـ وـلـيـسـ أـحـدـهـمـ مـشـتـقـاـ مـنـ الـآخـرـ وـهـوـ الـوـجـهـ لـأـنـهـمـ مـادـتـانـ مـخـتـلـفـتـانـ فـيـ الـاشـتـقـاـقـ وـالـحـدـفـ تـعـبـيرـ وـهـوـ خـلـافـ
الـأـصـلـ.^٦

الإنسان في الاصطلاح

وـمـنـ تـعـرـيفـاتـ الـإـنـسانـ فـيـ الـاـصـطـلاـحـ الـقـرـآنـيـ وـالـإـسـلامـيـ:
١. قـالـ الرـاغـبـ الـاـصـفـهـانـيـ فـيـ الـمـفـرـدـاتـ:

١. الفـيـوـمـيـ، الـمـصـبـاحـ الـمـنـيـرـ فـيـ غـرـيـبـ الـشـرـحـ الـكـبـيرـ لـلـرـافـعـيـ: جـ١ـ، صـ٢ـ٦ـ
٢. اـبـنـ فـارـسـ، مـعـجمـ مـقـاـيـيسـ الـلـغـةـ: جـ١ـ، صـ١ـ٤ـ٥ـ
٣. سـوـرـةـ يـسـ: ١ـ
٤. سـوـرـةـ الـأـنـفـطـارـ: ٦ـ
٥. الصـاحـبـ، الـمـحـيـطـ فـيـ الـلـغـةـ: جـ٨ـ، صـ٣ـ٨ـ٩ـ-٣ـ٨ـ٨ـ



والإنسان قيل: سمي بذلك لأنه خلق خلقة لا قوام له إلا يائس بعضهم ببعض، ولهذا قيل: الإنسان مدني بالطبع، من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، وقيل: سمي بذلك لأنه يائس بكل ما يألفه، وقيل: هو إفعalan، وأصله: إنسيان، سمي بذلك لأنه عهد الله إليه فنسي.^١

٢. قال الجرجاني: الإنسان: هو الحيوان الناطق.^٢

٣— يقول العلامة المجلسي في بحار الأنوار: المشهور أنه يقال في حد الإنسان إنه حيوان ناطق فقال بعضهم إن هذا التعريف باطل طرداً و عكساً أما الطرد فلأن بعض الحيوانات قد تنطق و أما العكس فهو بعض الناس لا ينطق فأجيب عنه بأن المراد منه النطق العقلي و لم يذكروا لهذا النطق العقلي تفسيراً ملخصاً فنقول الحيوان نوعان منه ما إذا عرف شيئاً فإنه لا يقدر على أن يعرف غيره حال نفسه مثل البهائم و غيرها فإنما إذا وجدت من نفسها أحوالاً مخصوصة لا تقدر على أن تعرف غيرها تلك الأحوال و أما الإنسان فإذا وجد من نفسه حالة مخصوصة قدر على أن يعرف غيره تلك الحالة الموجودة في نفسه فالناطق الذي جعل فصلاً مقوماً هو هذا المعنى و السبب فيه أن أكمل طرق التعريف هو النطق فعبر عن هذه القدرة بأكمل الطرق الدالة عليها و بهذا التقرير فإن تلك السؤال لا يتوجه و الله أعلم بالصواب.^٣

٤— قال الطرحي في مجمع البحرين: في قوله تعالى {ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين} ^٤ قيل المراد به هنا الهيكل المخصوص كما في قوله تعالى: {إن الإنسان لفي خسر} ^٥ الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأثنى والواحد والجمع و كما قد اختلف في معرفته اختلافاً كثيراً لا يكاد ينضبط، لكن يرجع حاصله إلى أنه إما جوهر أو عرض، والجوهر إما جسماني أو روحاني، فأما ما كان عرضاً، فقيل هو المزاج المع tidal، وقيل الحياة، وقيل تحاطيط الأعضاء وتشكل البدن، وأما أن يكون جسماً أو جسمانياً، فقيل الهيكل المحسوس، وقيل أحد العناصر الأربع، وقال النظام جسم لطيف داخل البدن وقال الروندي جزء لا يتجزئ في القلب، وقيل الروح، وهو جسم مركب من نارية الأخلال وقيل أنه أجزاء أصلية في البدن باقية من أول العمر إلى آخره، لا يتطرق إليها الزيادة والنقصان، و أعتقد الطريحي: أن (الإنسان) على ما قيل مركب من صفات بجميّة وصفات سبعة وشيطانية وربوبية، وأصول هذه الأخلال هذه الأربع وقد عجنت في طينة الإنسان عجنا محكماً لا يكاد يتخلص منها، وإنما ينجو من ظلماتها بنور الإيمان المستفاد من العقل والشرع، فأول

١. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن: ص ٩٤

٢. الجرجاني، التعريفات: ص ١٧

٣. المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام: ج ٥٨، ص ١٢٤

٤. سورة المؤمنون: ١٢

٥. سورة العصر: ٢



ما يخلق في الآدمي البهيمية، فيغلب عليه الشره والشهوة كما في الصبي، ثم يخلق فيه السمعية فيغلب عليه المعاادة والمنافسة، ثم يخلق فيه الشيطانية فيغلب عليه المكر والخداع، ثم تظهر بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكبر والاستيلاء، ثم بعد ذلك يخلق العقل فيه ويظهر الإيمان، وهو من حزب الله وجند الملائكة، وتلك الصفات من جنود الشيطان، وجند العقل تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ، وأما سائر جنود الشيطان تكون قد سبقت إلى القلب قبل البلوغ واستولت عليه وألفتها النفس واسترسلت في الشهوات متابعة لها إلى أن يرد نور العقل فيقوم القتال والتطارد في معركة القلب، فإن ضعف جند العقل ونور الإيمان لم يقو على إزعاج جنود الشيطان، فتبقى جنود الشيطان مستقرة في القلب آخرًا كما سبقت إلى النزول فيه أولاً، وقد سلم للشيطان مملكة القلب.^١

٥- وعرف المعجم الشامل للإنسان بتعريفات ثلاثة:

١- هو الحيوان الناطق، الحيوان جنسه، والناطق فصله. ٢- هو المعنى القائم بهذا البدن ولا مدخل للبدن في مسمّاه، وليس المشار إليه بـ(أنا) هذا الهيكل المخصوص، بل الإنسانية المقومة لهذا الهيكل، فالإنسان إذن شيءٌ مغاير لجملة أجزاء البدن. ٣- عبارة عن هذه البنية المخصوصة المحسوسة، وعن هذا الهيكل الجسم المحسوس، وقال الفارابي إن الإنسان منقسم إلى سر وعلن، أما علنه فهو الجسم المحسوس بأعضائه وامتصاصه، وقد وقف الحس على ظاهره ودلل التشريح على باطنها، وأما سرّه، فقوى روحه، والإنسان الإلهي: من هو معدّ نحو الفضائل كلها إعداداً تاماً، ثم تمكّنت فيه بالعادة، والإنسان السبعي على عكسه.^٢

٦. وفي التعريفات الفقهية: الإنسان: هو الحيوان الناطق الذي هو أشرف المخلوقات وثمرة شجرة الوجود والموجودات.^٣ النتيجة من التعريفات الاصطلاحية: إذ الإنسان في التعريف الاصطلاحي هو: فقد عرفه الراغب: إنسيان، سمى بذلك لأنه عهد الله إليه فنسني و قال الجرجاني: هو الحيوان الناطق وماعرفة المجلسي في بحار الأنوار: المشهور أنه يقال في حد الإنسان حيوان ناطق الذي جعل فصلاً مقوماً الذي هو نطقه بالقدرة بأكمال الطرق الدالة عليه و قال الطريحي في مجتمع البحرين: المراد به الهيكل المخصوص والإنسان من الناس اسم جنس وهو إما جوهر أو عرض، والجوهر إما جسماني أو روحياني، و أعتقد الطريحي: أن (الإنسان) على ما قيل مركب من صفات بحيمية وصفات سمعية وشيطانية وربوبية، وأصول هذه الأخلاط هذه الأربع وقد عجنت في طينة الإنسان عجناً محكماً لا يكاد يتخلص منها، وإنما ينجو من ظلماتها بنور الإيمان المستفاد من العقل والشرع وجاء في المعجم الشامل للإنسان بتعريفات ثلاثة: الحيوان جنسه، والناطق فصله، هو

١. الطريحي، مجمع البحرين: ج ٤، ص ٤٨

٢. سرور، المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية: ج ٢، ص ٩٦

٣. مجدي بركتي، التعريفات الفقهية: ص ٣٧



القائم بهذا البدن ولا مدخل للبدن في مسمّاه، محسوس وقال الفارابي إن الإنسان منقسم إلى سر وعلن، أما علنه فهو الجسم المحسوس، وأمّا سره، فقوى روحه وجاء في التعريفات الفقهية: الحيوان الناطق الذي هو أشرف المخلوقات وثمرة شجرة الوجود وال موجودات فكل التعريفات اشتراك في النطقة للإنسان تبيّن لنا مما مر.

١-٢-٥. القرآن لغة و اصطلاحاً

١- و قال الفراهيدي: قرن: حي من اليمن منهم أويس القرني، القرن: جعبة صغيرة تضم إلى الجعبه الكبيرة وفي الحديث: الناس يوم القيمة كالنبل في القرن، والاقرون: المقوون الحاجبين. والقرن: ضدك في القوة و القرن: حد ظبة السيف والسنان و القرون: الناقة إذا جرت وضعت يديها ورجليها معا معا و القرن: حرف راية مشرفة على وهة صغيرة و القران تثنية فرادى، تقول: جاءوا فرادى وقران و القران أن يقارن بين تمرتين يأكلهما معا، وفي الحديث: لا قران ولا تفتيش في أكل التمر، و القران ان تقرن حجة و عمرة معا و القرون من النوق: المقتنة القادمين والآخرين من أطبائهما و القرون: التي إذا بعرت قارنت بعراها وسمى ذا القرنين على قرينه والقررين: صاحبك الذي يقارنك، وكما في قوله تعالى: {مَقْتَرِنَيْنِ^١} بمعنى متقارنين.^٢

٢- وقال الجوهري: و قرأ الكتاب قراءة و قرآنا و منه سُجَى القرآن لأنّه يجمع السُّورَ فيضمها و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ أَى جمّعه و قراءته، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ أَى قراءته، و قال ابن عباس: فإذا بيَّنَاه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّنَاه لك، و فلان قرأ عليك السلام و أقرأك السلام، بمعنى، و أقرأه القرآن فهو مُفْرِيُّ، و جمع قارئ قرآة.^٣

٣- و قال ابن منظور: قرأ: القرآن: قَرَأَهُ بَعْرُوْهُ وَبَعْرُوْهُ، قَرْءَأً وَقَرَأَةً وَقُرْآنًا، فَهُوَ مَفْرُوْءٌ، و قال أبو إسحاق النحوّي: يُسَمَّى كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُصَلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا وَقُرْآنًا، وَمَعْنَى الْقُرْآنِ مَعْنَى الْجَمْعِ، وَيُسَمَّى قُرْآنًا لَأَنَّهُ يَجْمِعُ السُّورَ، فَيَصْنُمُهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} بمعنى جمّعه و قراءته، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ أَى قراءته.^٤

٤- و قال الفيومي: قرن: بَيْنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةِ، قَرْنَاءُ خِلَافُ جَمَّاءَ وَالْقَرْنُ الْجَيْلُ مِنَ النَّاسِ قَبْلَ ثَمَانِيْنَ سَنَةً وَ قَبْلَ سَبْعُوْنَ وَ قَالَ الرَّجَاجُ: أَنَّ الْقَرْنَ أَهْلُ كُلِّ مُدْدَةٍ كَانَ فِيهَا نَبِيٌّ أَوْ طَبَقَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ سَوَاءْ قَلَّتِ السِّنُونَ أَوْ كَثُرَتْ قَالَ وَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَيْرُ الْقُرْنُونَ قَرِينٌ، يَعْنِي أَصْحَابُهُ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَنُهُمْ، يَعْنِي التَّابِعِينَ ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَنُهُمْ، قَرْنَهُ فِي

١. سورة الزخرف: ٥٣

٢. الفراهيدي، كتاب العين: ج ٥، ص ١٤٢

٣. الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية: ج ١، ص ٦٥

٤. ابن منظور، لسان العرب: ج ١، ص ١٢٨



السِّنَّ أَئِ مِثْلُهُ وَ الْقَرْنُ مِنْ يُفَاقُمُكَ فِي عِلْمٍ أَوْ فِتَالٍ أَوْ عَيْرِ ذَلِكَ وَ الْجَمْعُ أَقْرَانُ وَ قَرْنَانُ وَ أَقْرَنَ الرَّجُلُ رُتْخَهُ رَفَعَهُ كَنَّ لَا يُصِيبَ النَّاسَ فَالرُّفْحُ مُفْرَنٌ.^١

٥ - وقال ابن فارس: **القرآن: الْحَبْلُ يُفَرِّنُ بِهِ شَيْئَانِ وَ الْقَرْنُ: الْحَبْلُ وَ الْقَرْنُ: جُعِيَّةٌ صَغِيرَةٌ نُضِمُ إِلَى الْجَعِيَّةِ الْكَبِيرَةِ وَ الْقَرْنُ فِي الْحَاجِبَيْنِ إِذَا التَّقَيَا وَمُؤْمِنُ الْحَاجِبَيْنِ بَيْنَ الْقَرِنِ وَ الْقَرْنِ: قِرْنَكَ فِي الشَّجَاعَةِ وَ الْقَرْنُ: مَثَلُكَ فِي السِّنِّ وَ قِيَاسُهُمَا وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا فُرْقَ بَيْنَهُمَا بِالْكَسْرِ وَالْفُتْحِ لِاِختِلَافِ الصِّفَاتِيْنِ وَ الْقَرْنُ: أَنْ تَفْرِنَ بَيْنَ تَمْرَيْنِ تَأْكُلُهُمَا وَالْقَرْنُ: أَنْ تَفْرِنَ حَجَّةً بِعُمْرَةِ وَالْقَرْنُونُ مِنَ التُّوقِ: الْمُفَرَّنَةُ الْقَادِمَيْنِ وَالآخَرَيْنِ مِنْ أَخْلَافِهَا. وَالْقَرْنُونُ: الَّتِي إِذَا جَرَتْ وَضَعَتْ يَدَيْهَا وَرَجْلَيْهَا مَعًا وَقُوَّهُمْ: فُلَانُ مُفْرِنٌ لِكَذَا بَعْنِي: مُطْبِقٌ لَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {سُبْحَانَ الَّذِي سَحَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كَنَا لَهُ مُفْرِنِينَ}.**^٢

في الاصطلاح

١ - القرآن هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه وهو الذي حفظ من قبل الله تعالى وجمع زمن النبي وثبت بالتواتر.^٤

٢ - القرآن الكريم هو: "وَحِيَ اللَّهُ الْمَنْزَلُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِفَظًا وَمَعْنَى وَأَسْلُوبًا الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصْحَفِ الْمَنْقُولُ عَنْهُ بِالتَّوَاتِرِ".

٣ - الكلام المعجز المبَرَّلُ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصَاحِفِ، الْمَنْقُولُ بِالتَّوَاتِرِ، وَالْمُتَعَبَّدُ بِتَلاوِتِهِ، مِنْ أَوْلَى الْفَاتِحةِ إِلَى آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ.

النتيجة الحاصلة من معنى القرآن في اللغة والإصطلاح: القرآن: المقارنة والقررين: صاحبك الذي يقارنك، القرآن سمى قرآن لأنه يجمع السُّورَ فيضمها، القرآن: قَرَأَهُ يَقْرُؤُهُ وَيُقْرُؤُهُ، قَرْءَةً وَقِرَاءَةً وَقُرْآنًا، فَهُوَ مَفْرُوءٌ، وَمَعْنَى الْجَمْعِ وَالْقِرَاءَةِ، وَالْقَرْنُ الْجِيلُ مِنَ النَّاسِ وَالْقُرُونِ الْأَصْحَابُ وَالْتَّابِعِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ الْجَمْعُ أَقْرَانُ وَ قَرْنَانُ، وَ الْقَرْنُ فِي الْحَاجِبَيْنِ إِذَا التَّقَيَا، وَ فِي الاصطلاح: القرآن هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه وهو الذي حفظ من قبل الله تعالى وجمع زمن النبي وثبت بالتواتر و هو: وَحِيَ اللَّهُ الْمَنْزَلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لِفَظًا وَمَعْنَى وَأَسْلُوبًا الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصَحَّفِ الْمَنْقُولُ عَنْهُ

١ . الفيومي، المصابح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ج ١، ص ٥٠١

٢ . سورة الزخرف: ١٣

٣ . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ٥ ، ص ٧٦

٤ . الجواهري، بحوث في الفقه المعاصر: ج ٤ ، ص ٤٩

٥ . العطار، موجز علوم القرآن: ص ١٧

٦ . الجريسي، معلم التجويد: ص ٢٠



بالتواتر والكلام المعجز المنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، والمتعدد بتلاوته، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس .

النتيجة الحاصلة من الفصل

اذن تبين مما سبق في معنى الإيمان انه قيل هو التصديق المطلق وطمأنة النفس وكذلك الثقة وقبول احكام الشريعة،الامن ضد الخوف ، والأمانة: نقىض الخيانة،الأمين، القوي والمؤمن وفي الإصطلاح هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده، وبصفاته،قلبياً ولسانياً و له مراتب كما للإسلام مراتب مثله و كما تبين لنا الملائكة في اللغة:انهم حاملي الرسالة الالهية، الملك و القوة و مالكي الأمر، و في الإصطلاح:عبد الله مكرمون اولوا مقامات سامية مطیعون،خاضعون لن يستنكفوا من عبودية و هم غلاظ على أهل النار أشداءوهم لا يخالفون أمره، و لا يعانون و لا يستكرون لكنهم يعشلون امر ربهم من غير تناقل و لا توان، وأنهم مكرمون لا يعصون الله غير مغلوبين لديهم مراتب مختلفة علوا ودونها و إنهم موجودات منزهين عن المادة، و اعتقاد أهل السنة: و أن الملائكة المقربون أعظم من الأنبياء لأن الملائكة خلقوا من غير أب و لا أم و يعملون ما هو أعظم من آيات المسيح فهم بهذا أفضل منه و أعظم، و اما الحياة:الحياة ضد الموت وتعطي معنى الخصب ايضا، و الحياة في الإصطلاح: نقىض الموت و الملائكة وهي القوة النامية في الإنسان التي تجعله ينمو ويرشد ويتوالد ويتکاثر ويتحرك للقوة النامية و الحساسة والعاملة العاقلة و ارتفاع الغم الآخرة الأبدية والردع، الرزق الحلال، و الإنسان في اللغة: وردت مفردة (إنسان) في المعاجم العربية باشتراطين مختلفين هما (أنس) وكما قال صاحب المحيط مشتق من نسي و أنس معنى الإنناس: الرؤية والعلم والإحساس بالشيء وفي الإصطلاح،النتيجة من التعريفات معناه إنسان، لأنه عهد الله إليه فني و كما هو حيوان ناطق الذي جعل فصلاً مقوماً الذي هو نطقه بالقدرة بأكمل الطرق الدالة عليه الميكل المخصوص و الإنسان من الناس اسم جنس وهو إما جوهر أو عرض، والجوهر إما جسماني أو روحاني، الذي مركب من صفات بحيمية وصفات سبعية وشيطانية وربوية، فالحيوان جنسه، والناطق فصله، هو القائم بهذا البدن ولا مدخل للبدن في مسمّاه، منقسم إلى سر وعلن، أما علنه فهو الجسم المحسوس، وأما سره، فقوى روحه، الذي هو أشرف المخلوقات وثمرة شجرة الوجود والموجودات، فكل التعريفات اشتراك في النطقية للإنسان تبيّن لنا مما مر، و الحصيلة من القرآن: المقارنة والقرين، الصاحب و الجمع السُّورَ فيضمها و الجمْعُ و القراءة، و القرْنُ الْجِيلُ مِنَ النَّاسِ وَالْفُرُونِ الْأَصْحَابُ وَ التَّابِعِينَ لرسول الله ﷺ وَ الجُمْعُ أَفْرَانُ وَ قَرْنَانُ، و في الإصطلاح: القرآن هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه وهو الذي حفظ من قبل الله تعالى وجع زمن النبي وثبت بالتواتر و هو: وحي الله المنزل على محمد ﷺ لفظاً ومعنى وأسلوباً المكتوب في المصحف المنقول عنه بالتواتر والكلام المعجز المنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، والمتعدد بتلاوته، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس .

الفصل الثاني: الملائكة في القرآن الكريم

ماهية الملائكة في القرآن الكريم

أوصاف الملائكة في القرآن الكريم

أصناف الملائكة و وظائفهم في القرآن الكريم

درجات الملائكة في القرآن الكريم



٢-١. ماهية الملائكة في القرآن الكريم

تمهيد: هناك كثُر من الآيات القرآنية المباركة تحدث بشأن الملائكة وصفاتهم وخصائصهم وأفعالهم والمهام المختلفة الموكلة إليهم وكذلك بالنسبة إلى الروايات الشريفة الواردة عن أهل بيته عليهما السلام حيث هناك الكثير من الروايات التي تتحدث عن الملائكة ومقاماتهم وصفاتهم وأعمالهم غير أنه لم يرد البحث في التطرق والحديث عن ماهيتهم ومن هنا كثُر الكلام بين العلماء والمتكلمين بهذا الشأن، فيرى علماء الكلام بل أغلب علماء الإسلام أنَّ الملائكة موجودات ذات أجسام لطيفة.

ماهية الملائكة فيه قولان

١- كونها جسمًا لطيفًا نورانيًا

١- ينقل العلامة المجلسي في البحار: إن الشيعة الإمامية أجمعوا على وجود الملائكة وكما اجمعوا أنهم أجسام لطيفة نورانية أولى أجنحة مثنى وثلاث ورابع وأكثُر وانهم قادرُون على التشكُّل بالأشكال المختلفة و كما أنه سبحانه يورد عليهم بقدرتِه ما يشاء من الأشكال والصور على حسب الحكم والمصالح ولم صعوداً و هبوطاً في الحركات وكانوا يراهم الأنبياء والأوصياء عليهما السلام والقول بتجزدهم وتأويلهم بالعقل والنفوس الفلكية والقوى والطائع وتأويل الآيات المتضادرة والأخبار المتواترة هذه شبَّهات واهية و وهمة للإخراج والريغ عن الهدى و اتباع الجهل و عدم البصيرة.^١

فكمَا عرفنا من ما قاله العلامة المجلسي إنَّ الملائكة أجسام لطيفة نورانية ولها أجنحة مختلفة وقدرة على التشكُّل بكل الأشكال فإذا كانت كذلك فلا مانع من لها أجنحتها التي تُحْلِقُ و تُعرجُ بها في السماء.

٢- ابن عجيبة يقول: في تفسير هذه الآية في ماهية الملائكة: {الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى و ثلاث و رابع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير} ^٢ ان الملائكة رابطةٌ و رسلاً بين الله وأنبائه و الصالحين من عباده فيبلغون إليهم رسالتَه بالوحى والإلهام و الرؤيا الصادقة لكل واحد جناحان و منهم من له ثلاثة و منهم من له أربعة بتفاوت ما لهم من المراتب ينزلون بها و يرجعون أو يسرعون نحو ما وكلوا به وان جبريل رأه النبي الراكم عليه السلام ليلة المعراج و له ستمائة جناح و روى أنه طلب منه أن يريه صورته التي خلقه الله عليها فلما رأه كذلك خر مغشيا عليه وما افاق قال: ما كنت أرى شيئاً من الخلق هكذا فقال له: لو رأيت إسرافيل إن له لاثني عشر جناحاً بالشرق و اثنى عشر جناحاً في المغرب و إن العرش لعلى كاهنته و إنه لينحط لعظمته الله تعالى و إن الزيادة التي جاءت في الآية لخلق الاجنحة هي: يزيد في

١. المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٦، ص ٢٠٣

٢. سورة فاطر: ١



خلق الأجنحة و غيره ما يريده و كما قال البعض هو الصور الحسنة و قوة في البطش و جيادة التعلق و الجزالة في الرأي و فصاحة اللسان و حسن الخلق و محبوبة لدى المؤمنين و غير ذلك و كما إن الله على كل شيء قادر فيقدر على ما يشاء من زيادة في الخلق و نقصان فيها على حسب المشيئة السابقة.^١

٣ - قال المدري الشيرازي: اعتقد أصحاب الكلام: أن الملائكة ذو أجسام لطيفة و نورانية إلهية، خيرة، سعيدة، قادرة على التصرفات السريعة، والأفعال العظيمة، والتشكل بأشكال مختلفة، ذات عقول وأفهام، مسكنها السماوات وبعضها عند الله أقرب من بعض وأكمل درجة كما في قوله تعالى: {وَمَا مِنْ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ}^٢ وإلى هذا القول ذهب أكثر المسلمين، وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام ما يدل عليه.^٣

و كما تقدم عرفاً ان المتكلمون اعتقدوا ان كلام العلامة الجلسي اجسام نورانية و باشكال مختلفة.

٤ - وجاء في مجمع البحرين للطريحي أن المعتزلة اعتقدوا: الملائكة والجن والشياطين متساوون في النوع ولكنهم مختلفون في أفعالهم أما الذين لا يفعلون إلا الخير فهم الملائكة وأما الشياطين فانهم لا يفعلون إلا الشر وأما الذين يفعلون الخير تارة والشر أخرى فهم الجن ولذلك عذر إبليس تارة في الجن وتارة في الملائكة.^٤

٥ - وقد اعتقد المكارم الشيرازي: لا شك أن من غير الممكن أن تكون الملائكة بهذه الأوصاف من هذه المادة الكثيفة ولكن لا مانع من أن تكون أجساماً لطيفة الخلق أجساماً فوق هذه المادة المعتادة لنا و كما إن إثبات التجدد المطلق للملائكة من الزمان والمكان والجزئية وأنه ليس بالأمر السهل و كما إن الوصول إلى تلك النتيجة ليس وراءه كثير من الفائدة لكن المهم هو أن نعرف الملائكة بالصفات التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والروايات الموثقة من أهل البيت عليهم السلام و أن الملائكة من الموجودات العلوية الراقية عند الله في مقامها ومكانتها ولا نعتقد بان لها غير مقام العبودية لله سبحانه وأن نعلم بأن جعلها شريكة مع الله في أمر الخلق أو في العبادة هذا اعتقاد كفر محض وشرك.^٥

و كما وردت بعض العبارات التي أشارت إلى ان المادة الأصلية لخلق الملائكة هو النور وقد وردت العبارة المعروفة بشأنهم في كثير من المصادر الإسلامية التي وصفت الملائكة قائلة: الملائكة جسم نوري.^٦

١. ابن عجيبة، *البحر المدي في تفسير القرآن المجيد*: ج ٤، ص ٥١٤. الحائز الطهراني، *مقتنيات الدرر و ملتفقات الثمر*: ج ٩، ص ٣٦

٢. سورة الصافات: ١٦٤

٣. المدري الشيرازي، *رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه*: ج ٢، ص ١٠

٤. الطريحي، *مجمع البحرين*: ج ٤، ص ٢٣٠

٥. مكارم الشيرازي، *الأمثال في تفسير كتاب الله المنزل*: ج ١٤، ص ٢٠

٦. الطباطبائي، در محضر علامه طباطبائي: پرسش و پاسخ های تفسیری، اعتقادی و کلامی: ص ٦٩ انظر: مكارم الشيرازي، *نفحات الولاية*: ج ١، ص ١٠٢



٢- كونها ليست بأجسام بل موجودات مجردة

يعتقد أصحاب هذا القول أن الملائكة ليست بأجساماً بل هي من سُنخ تلك الموجودات المجردة تماماً عن تلك المادة النوارانية نوره منها:

١- الفخر الرازي يعتقد ان: الملائكة لا بد بأن يكونوا ذوات قائمة الأنفس وإن ذواتها إنما تكون متحيزة أولاً تكون، فاما ذوات متحيزة فهي أما أجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السماوات وهذا قول أكثر المسلمين أو ما قاله من عبدة الأوثان طوائف وهي: أن الملائكة هي الحقيقة في هذه الكواكب الموصوفة وإنما ان تكون مثل قول معظم المحسوس والثنوية وهذا النور والظلمة، فهذه أقوال من جعل الملائكة أشياء متحيزة جسمانية وكما يكمل الفخر الرازي في هذا الموضوع: إنما ذوات قائمة بأنفسها وليس متحيزة ولا بأجسام فلها قوله: أحدهما: قالت بعض النصارى: حقيقة الملائكة هي الأنفس الناطقة المفارقة لأبدانها على نعت الصفاء والخيرية وذلك لأن هذه النفوس المفارقة إن كانت صافية خالصة فهي الملائكة، وإن كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيهما: قول الفلاسفة: وهي أنها جواهر قائمة بأنفسها وليس متحيزة البة وأنها بالطبيعة مخالفة لأنواع النفوس الناطقة البشرية وأنها أكمل قوة منها وأكثر علماً منها وأنها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة إلى الأضواء.^١

٢- وذهب البيضاوي بخصوص ماهية الملائكة في تفسيره: أنها ذوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب أكثر المسلمين إلى أنها أجسام لطيفة قادرة على ان تتشكل بأي شكل و دليهم: مشاهدة الرسل لذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للأبدان واعتقد الحكماء أنهم جوهر مجرد مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة إلى قسمين قسم شأتم الغوص والخوض والإغماس في معرفة الله جل اسمه والتزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في حكم تنزيله فقال تعالى {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَقْتُرُونَ} ^٢ وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الأمر من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء وجري به القلم الإلهي {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَقْعُلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ} ^٣. وهم المدبرات أمراً فمنهم سماوية ومنهم أرضية.^٤

١. الفخر الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب: ج ٢، ص ١٦٠

٢. سورة الانبياء، ٢٠

٣. سورة التحريم: ٦

٤. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ج ١، ص ٢٧٩



٣ - وكما قال السبزواري في حقيقة معتقدات بعض الناس: إن الناس اختلفوا في ماهيتها (الملائكة) وقد ذكر و ضبط لأقوالهم صدر المتألهين فقال عن الفخر: ان الناس قد اختلفوا في مهية الملائكة وحقيقةها وطريق الضبط ان يقال إن الملائكة لا بد وأن يكون لها ذات قائمة بأنفسها في الجملة ثم إن تلك الذوات إما أن تكون متخيزة أو لا تكون.^١

٤ - واما ما اعتقده السيد علي خان فيقول في رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام وفي معرض شرحه للدعاء الثالث من دعائه عليه السلام في الصلاة على حملة العرش وكل ملك مقرب: وقد اختلف الناس في حقيقة الملائكة على آراء:

رأى و اعتقد عبدة الأوثان: الملائكة وهي هذه الكواكب الموصوفة بالسعادة والنجوسة وأئمأة أحيا ناطقة فالمعدات ملائكة الرحمة والمنحسات ملائكة العذاب.

واعتقد معظم المجوس والثنوية القائلين بالنور والظلمة: الملائكة أئمأة جوهران حساسان قادران متضادان في النفس والصورة مختلفان في الفعل والتدبير.

فأما جوهر النور فاضل نقى، طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيى ولا يبلى وأما الظلمة ضد ذلك فمن خلال النور يولد الأولياء وهم الملائكة، لا على سبيل التنازع بل كتولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضيء وأما جوهر الظلمة: يولد الأعداء وهم الشياطين تولد السفة من السفية.

و من قال: إنها ليست بأجسام بل جواهر متخيزة، ثم اختلفوا فيهم فقال بعض طوائف النصارى: هي نفوس ناطقة مفارقة لأبدانها فمنها الخيرة الصافية وهي الملائكة و منها الشريرة و هي الشياطين و اما القول الأخير الذي اعتقده فلاسفة: إنها مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وإنها أكمل قوة وأكثر علما ونسبتها إلى النفوس البشرية نسبة الشمس إلى الأضواء، فمنها نفوس ناطقة فلكية ومنها عقول مجردة.^٢

٥ - يقول التفتازاني: الملائكة عند الفلاسفة هم العقول المجردة والنفوس الفلكية وتحصل باسم الكروبيين وهم مجردون عن الأحجام المتأثر لكتها لها أجسام نورانية لطيفة و أنها قادرة على أن تتشكل بأفكار مختلفة وكما أنها كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقة شأنها الاطاعة لله سبحانه و تسكن السماوات هم رسول الله تعالى إلى أنبيائه عليهم السلام وأمناؤه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.^٣

١. السبزواري، شرح الأسماء الحسنى: ج ١، ص ٢٦٥

٢. المدنى الشيرازي، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه: ج ٢، ص ١٠

٣. التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام: ج ٢، ص ٥٤



٦- وجاء في كتابه شرح المواقف بخصوص ماهية الملائكة: تتشكل بأي شكل شاءت لأنها أجسام واعترض الفلاسفة لأنها إما أن تكون لطيفة أو لا وكلاهما باطل أما الأول: أنه يلزم أن لا تقدر على الأفعال الشاقة وتتلاشى بأدنى قوة وهو خلاف ما تعتقدونه وأما الثاني: لأنه سوف يوجب رؤيتهم لو جوزنا أجساماً كثيفة لا نراها لجائز أن يكون بحضورنا جبال وبлад لا نراها وبوقات وطبول لا نسمعها وهو سفسطة والجواب أن لطفها بمعنى الشفافية فلا يلزم أحد الأمرين لجواز أن يقوى الشفاف على الأفعال الشاقة ولا ينفع بسرعة ومع ذلك فلا نراها وبالجملة فإن أردتم باللطفة الشفافية فنختار أنها لطيفة ولا يلزم عدم قوتها وإن أردتم سرعة الانفعال والانقسام إلى أجزاء ورقة القوام فنختار أنها غير لطيفة ولا يلزم رؤيتها كالسماء كيف وقد يفيض عليها القادر المختار مع لطافتها قوة عظيمة فإن القوة لا تتعلق بالقوام لكن هي مختلفة تماماً فمنها الملائكة الأرضية ومنها الجن ومنها الشياطين وغير ذلك فهذه جنود ربك لا يعلمها إلا هو وقال قوم هي النفوس الناطقة المفارقة فالخيرية تتعلق بالخيرية وتعاونها على الخير.^١

النتيجة: و لقد مر من آراء العلماء و المتكلمين و اهل التفسير و بقية الآراء و قد قسمت آراءهم الى قسمين أما القول بكونها جسماً لطيفاً نورانياً: وكما يقول العلامة المجلسي: أجمعوا الشيعة الامامية على وجود الملائكة وأنهم أجسام لطيفة نورانية فكما عرفنا من ما قاله العلامة المجلسي إنَّ الملائكة أجسام لطيفة نورانية ولها اجنحة مختلفة وقدرة على التشكل بكل الاشكال فإذا كانت كذلك فلا مانع من لها أجنحتها التي تُحْلِقُ و تُرْجَعُ بها في السماء، و جاء في البحر المديد: أن تفاوت عدد اجنحة الملائكة بتفاوت مراتبهم و متازهم عند الله و الصور الحسنة و قوة في البطش و قال المدين الشيرازي: اعتقد أصحاب الكلام: أن الملائكة ذو أجسام لطيفة و نورانية إلهية، ذوات عقول وأفهام اعتقد المعتزلة أن: الملائكة والجن والشياطين متحدون في النوع، و مختلفون باختلاف أفعالهم و قد اعتقد مكارم الشيرازي: أجساماً لطيفة الخلق، فوق هذه المادة المألوفة ولا يمكن القول بالتجدد المطلق للملائكة و ان المادة الأصلية لخلة الملائكة هو النور كما وصفتهم الروايات الملك جسم نوري و كما تقدم عرفنا ان المتكلمون اعتقدوا ان لهم أجسام نورانية و باشكال مختلفة، و أما القول بكونها ليست بجسام بل موجات مجردة: يعتقد أصحاب هذا القول أن الملائكة ليست بجساماً بل هي من سُنْخ تلك الموجودات المجردة تماماً عن تلك المادة النورانية: وقال الفخر الرازي: الملائكة لا بد بأن يكونوا ذوات قائمة الأنفس وكما قال الفلاسفة و البيضاوي: وهي أنها جواهر قائمة بأنفسها و اعتقد الوثنيون: الملائكة هي هذه الكواكب و اما الجhos والشوية أكمنا جوهـان حـسانـان قادرـان و عـقولـ مجرـدة و سـيـذـكـرـ الرـأـيـ الصـائـبـ بعد تـحلـيلـ الآـيـاتـ حولـ أـوـصـافـ المـلـائـكـةـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ .

١. عضـدـ الدـيـنـ الـايـجيـ، شـرـحـ المـوـاقـفـ: جـ ٢ـ، صـ ٦٩٣ـ

٢-٢. اوصاف الملائكة في القرآن الكريم

التمهيد

كما مر مسبقا في المبحث الأول عن بعض الامور التي تتعلق ب Maherim الملائكة و في هذا المبحث الثاني من هذا الفصل سوف يكون الحديث عن اوصاف و خصائص الملائكة من خلال الآيات التي دلت على بعض اوصاف الملائكة في القراء الكريم و منها:

الآيات في التفاسير

و كما ان هناك ذكر اهل التفسير و دلوا على اوصاف الملائكة من كلام الفريقيين في تفاسير هذه الآيات نورد منها في ما يلي:

١ - أولوا أجنهة

و الوصف:... الذي وصفه الله عزّ و جلّ للملائكة في قرآنـه الكريم بأنـهم حـلـق متفاوتـون في الخلقة كما قال تعالى: {الْحَمْدُ لِلّهِ فاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلاً أُولَئِي أَجْبَانِخَةٍ مُّثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعٌ يَزِيدُ فِي الْحَلْقِ ما يشاء إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.^١

و قال القمي في تفسير الآية: إن الملائكة ذوي أجنحة متعددة متفاوتة بتفاوت ما لهم من المراتب ينزلون بها و يعودون أو يسرعون بها نحو ما و كلام الله عليه فيتصيرون فيه على ما أمرهم به، وقال البعض لعله لم يرد خصوصية الأعداد و نفي ما زاد عليها، و روى أن رسول الله ﷺ رأى جرائيل ليلة المعراج و له ستمائة جناح، و عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ عن قدرة الله عز و جل خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال إن الله سبحانه ملائكة لو أن ملكا منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقته و كثرة أجنته و بعضهم لو كلفت الجن و الإنس أن يصفوه ما وصفوه بعد ما بين مفاصله و حسن تركيب صورته و كيف يوصف من ملائكته ما بين منكبيه و شحمة أذنيه سبعمائة عام و منهم من يسد الأفق بجناح من أجنته دون عظم بدنها و منهم من السماوات إلى حجزته و منهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل و الأرضون إلى ركبته و منهم من لو ألقى في نقرة إيهامه جميع المياه، لوسعتها و منهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الدهرين فتبارك الله أحسن الخالقين، و عن النبي ﷺ قال: إن الله تبارك و تعالى

١. سورة فاطر:



ملكا من الملائكة نصف جسده الفوقي نار و نصفه التحتاني ثلج فلا النار تذيب الثلج و لا الثلج يطفيء النار و هو قائم ينادي بصوت له رفيع: سبحان الذي أمساك حر هذه النار فلا تذيب الثلج و كف برد هذا الثلج فلا يطفيء هذه النار اللهم يا مؤلعا بين الثلج و النار ألف بين قلوب المؤمنين من عبادك على طاعتك وعن ابن عباس قال سمعت: النبي الأكرم ﷺ يقول: إن الله تبارك و تعالى ملكا يقال له دردائيل: كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح و الجناح هواء و الهواء كما بين السماء و الأرض.^١

و قال الخطيب في تفسيره: إن صفة لأجنحة للملائكة فيها دلالة على الكثرة المعدود و أن الملائكة ذوو أجنحة وأنهم على ثلاثة أصناف: صنف له جناحان و صنف له ثلاثة و صنف أربعة و هذه الأجنحة من نور، تتشكل من هذه الأنوار اللطيفة كما تتشكل صور الأشياء من عالم المادة.^٢

٢ - لا يأكلون

والصفة الأخرى التي وصفها الله عز وجل لملائكته في فرقته الكريم و بعض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام بأنهم حلق لا يأكلون ولا يشربون كما جاء في قوله تعالى: {فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرُهُمْ وَأَوْجَسْ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخْفِ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطِ}.^٣

وقال الطوسي في التبيان: و العقل لم يكن مانعا من أكل الملائكة الطعام و إنما علم ذلك بالإجماع و بهذه الآية، و ما كان يجوز أن يقدم إبراهيم الطعام مع علمه بأنهم ملائكة و يجوز بان يأكلوه و إنما جاز ان يتصور الملائكة في صورة البشر مع ما فيه من الإيحاء لأنهم أتوا به دلالة، و كان فيه مصلحة فجرى مجرى السراب الذي يتخيل انه ماء من غير علم انه ماء.^٤

وقال الحسيني الشيرازي: في تفسيره للآية لا تصل ايدي الملائكة للأكل لأن الملائكة لا تأكل طعام الدنيا.^٥
وعن الصادق عليه السلام: خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يوم الإسراء: إن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وإنما يعيشون بنسميم العرش.^٦

١. القمي المشهدی، تفسیر کنز الدقائق و بحر الغرائب: ج ١٠، ص ٥٣٣. الفیض الكاشانی، تفسیر الصافی: ج ٤، ص

٢٣٠

٢. عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن: ج ١١، ص ٨٥١

٣. سورة هود: ٧٠

٤. الطوسي، التبيان فی تفسیر القرآن: ج ٦، ص ٢٨. قرن: ٥

٥. الحسيني الشيرازي، تقریب القرآن إلى الأذهان: ج ٢، ص ٦٦٦

٦. مکارم الشیرازی، تفسیر الامثل: ج ١٤، ص ١٧



٣- مسبحون مستغفرون

و صفة أخرى للملائكة هي التسبيح التي دائماً في حالة تسبيح وتقديسهم لله سبحانه و في هذا يقول القرآن الكريم:

{وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ} .^١

يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية الشريفة: لأنه سبحانه واجب الوجود و كما هو أهل التنزيه والحمد و مرتبة الروحانيات وهي الملائكة وهي واسطة المتصرف القدير ومفيض الخير في تنفيذ أمره من تكوين وهدى وإفاضة خير على الناس فهي حين تلقى من الله أوامره تسبيحه وتحمده و تمجده وحين تنزل خيرات رها على عباده تستغفر للذين يتقبلونها قبل العبيد المؤمنين بربهم وتلك إشارة إلى حصول ثرات إبلاغها وذلك بتأثيرها في نظم أحوال العالم الإنساني ومرتبة البشرية المفضلة بالعقل إذ أكمله الإيمان وهي المفهوم من الاستغفار لمن في الأرض.^٢

{الملائكة يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون لمن في الأرض} يقول صاحب الميزان أي ينزعونه تعالى عما لا يليق به سبحانه و يثنون عليه بجميل فعله و ما لا يليق بساحة قدره أن يهمل أمر عباده فلا يهدى بهم بدین يشرع لهم بالوحى و هو منه فعل جميل و يسألونه المغفرة لعباده المؤمنون من أهل الأرض بالاهتداء ببداية الله سبحانه فسؤالهم المغفرة لهم مرجعه إلى سؤال أن يشرع لهم دينا يغفر لمن تدين به منهم فالمعنى و الملائكة يسألون الله سبحانه أن يشرع لمن في الأرض من طريق الوحي دينا يدينون به فيغفر لهم بذلك و الدليل على هذا المعنى وقوع الجملة في سياق بيان صفة الوحي و كذلك تعلق الاستغفار لمن في الأرض إذ لأنه لا معنى لطلب المغفرة منهم مطلق أهل الأرض حتى لمن قال: {اتخذ الله ولدا}^٣ و هم أهل الشرك بدليل قوله تعالى عنهم: {و يستغفرون للذين آمنوا}^٤ فالمتعلين حمل سؤال المغفرة على سؤال سببها و هو تشريع الدين لأهل الأرض ليغفر لمن تدين به ولم يشمل الكل.^٥

فبعد ذلك نرى أن هناك رابطة بين هذا الجزء الاول من الآية الجزء الذي مورد بحثنا في قوله تعالى: {كاد السماوات يتقطعن من فوقيهن و الملائكة يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون لمن في الأرض إلا إن الله هو العظيم الرحيم}.^٦

في تفسير الآية نقل المكارم قولان: احدهما: أئمـم يسبـحـون و يـحـمـدـون الله دائمـا و بـجـمـيعـ الكـمـالـات و كـمـا يـنـزـهـونـهـ عنـ جـمـيعـ النـوـاقـصـ و عندـ ما يـنـحـرـفـ المؤـمـنـونـ عنـ جـادـةـ الحـقـ أـحـيـاـنـاـ تـقـومـ الـمـلـائـكـةـ بـنـصـرـهـمـ و يـطـلـبـونـ المـغـفـرـةـ لـهـمـ منـ اللهـ تعـالـىـ.

١. سورة الشورى: ٥

٢. ابن عاشور، التحرير والتنوير، تفسير الآية ٥ من سورة الشورى

٣. سورة مریم: ٨٨

٤. سورة غافر، ٧

٥. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨، ١١، ص ١١

٦. سورة الشورى: ٥



أما القول الثاني: فإن تسبيع الملائكة و حمدتهم إنما يكون لتنزيهه تعالى عما ينسب إليه من شرك و هم يستغفرون كذلك للمشركين الذين آمنوا و سلّكوا طريق التوحيد و رجعوا إلى بارئهم جل جلاله و الدليل على ذلك إطلاق في الآية و الدليل الآخر قوله تعالى: {الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد رحيم و يؤمّنون به و يستغفرون للذين آمنوا ربنا و سمعت كل شيء رحمة و علمًا فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك^١} و بناء على ما قلنا فإن شرط الاستغفار هو الإيمان إضافة إلى كونهم معصومين و هم بذلك لا يطلبون المستحيل للذين يفتقدون إلى أرضية الغفران.^٢

و كما في قوله تعالى: {إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ^٣} . فقد ذكر الله سبحانه صفة الملائكة في عديد من الآيات بأنهم في حال التسبيع دائمًا وكما ان المفسرون في هذه الآيات تكلموا عنها:

و قال السبزواري النجفي: المسبعون: اي المنزهون الله تعالى عما لا يليق به، و يمكن أن يكون إشارة إلى مقام طاعتهم حين اصطفاهم للصلوة و الدلالة على درجاتهم في المعرفة التي أوصلتهم إلى تنزيهه جل و علا و في نهج البلاغة في وصف الملائكة: صافون لا يتزايلون، و مسبعون لا يسامون، وفي تفسير القمي: أن جبرائيل عليه السلام قال: يا محمد إننا لنحن الصافون و إننا لنحن المسبعون.^٤

و كما في قوله تعالى: {وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَفُضْيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٥} .

ان الملائكة قد أحاطوا بعرش الله سبحانه و لأن العرش هو موضع جعله الله سبحانه ملأ تشريفيا فقد أحاطه بعنايته و لطفه، و جعله مصدر أمره و خيه، كما أن البيت الحرام في الدنيا محل تشريفي له سبحانه، ذاك بالنسبة إلى الملائكة، و هذا بالنسبة إلى البشر، و يتلذذ المؤمنين بهذه الرؤية، كمن يتلذذ إذا نظر إلى قصر الملك المخاطب بالجيش، و رجال التشريفات، فإن الإنسان يتقوى روحيا إذا نظر إلى محل القوة و العزة، و هم ينزعونه عما لا يليق به بسبب الحمد، فإذا قال الإنسان سبحانه الله كان تنزيها فقط، أما إذا قال الحمد لله كان تحميدا و تنزيها، فإن وصف المدح بالجميل حمد و تنزيه له عن القبيح بخلاف التنزيه عن القبيح فإنه ليس حمدا.^٦

١. سورة غافر: ٧

٢. مكارم شيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزلي: ج ١٥، ص ٤٦

٣. سورة الصافات: ١٦٦

٤. السبزواري النجفي، الجديد في تفسير القرآن المجيد: ج ٦، ص ٩٤

٥. سورة الزمر: ٧٥

٦. الحسيني الشيرازي، تقرير القرآن إلى الأذهان: ج ٤، ص ٥٨٨



وقال الحائر في تفسير الآية: أَنْهُمْ مُحَدِّقِينَ وَ يَطْفَوْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي تَنْزِيهِ اللَّهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ وَ يَذْكُرُونَ بِصَفَاتِهِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا وَ كَمَا قَالَ الْبَعْضُ: يَحْمِدُونَ سَبْحَانَهُ لِدُخُولِ الْمُوْهَدِينَ الْجَنَّةَ وَ إِنْ تَسْبِيحُهُمْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى سَبِيلِ التَّلَذُّذِ وَ التَّنَعُّمِ لَا عَلَى وَجْهِ التَّعْبُدِ إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ تَكْلِيفٌ.^١

وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ فِي وَصْفِهِمْ لِلتَّسْبِيحِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رِبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُمْ لَا يَسْأَمُونَ} ^٢.

فَإِنْ اسْتَكَبَرُوا: أَيْ تَعَاظَمُوا عَلَى اجْتِنَابِ مَا نَهَيْتُ مِنَ السَّجْدَةِ لِهَذِينَ الْمُخْلُوقِينَ وَ امْتِنَالِ مَا أَمْرَتُ بِهِ مِنَ السَّجْدَةِ لِلْخَالِقِ لَهُنْ فِي الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَكَانَةِ وَ الْمَرْتَبَةِ الشَّرِيفَةِ يَنْزَهُونَهُ عَنْ مَا لَا يَلِيقُ بِكَبِيرِيَّاهُ وَ هُمْ لَا يَمْلُؤُونَ عَنْ ذَلِكَ التَّنْزِيهِ وَ هُمْ خَيْرُ مَنْكُمْ مَعَ أَنَّهُ تَعَالَى غَنِيٌّ عَنْ عِبَادَتِكُمْ وَ عِبَادَتِهِمْ وَ لَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا مِنَ الدَّلَائِلِ الْعُلُوِّيَّةِ ذَكَرَ شَيْئًا مِنَ الدَّلَائِلِ السُّفْلَيَّةِ.^٣

٤ - عدم الاستكبار

وَ مِنَ الصَّفَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هِيَ صَفَةُ الْأَسْتَكْبَارِ الَّتِي نَسَبَهَا اللَّهُ سَبْحَانَهُ لِلْمَلَائِكَةِ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَائِبٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}.^٤ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ بَحْرِ الْعِلُومِ: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَتَعْظَمُونَ عَنِ السَّجْدَةِ حَيْثُ يَخَافُونَ اللَّهَ تَعَالَى، وَ كَمَا رَوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةً فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ سَجَدُوا مَذْلُومَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَرْعَدُ فِرَاقُهُمْ مِنْ مُخَافَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رُفِعُوا رُؤُوسُهُمْ فَقَالُوا: مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ.^٥

وَقَالَ الْمَلاَ حَوَيْشِيُّ: لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ السَّجْدَةِ لِعَظَمَتِهِ جَلَ جَلَالُهُ بَلْ يَتَوَاضَعُونَ وَ يَخْشَعُونَ وَ يَخْضُعُونَ لِهِبَّةِ جَلَالِهِ.^٦

١. الحائر الطهراني، مقتنيات الدرر و ملتقىات الثمر: ج ٩، ص ٢٣٦

٢. فصلت: ٣٨

٣. أبو حيان، البحر المحيط في التفسير: ج ٩، ص ٣٠٨

٤. سورة النحل: ٤٩

٥. سمرقندی، بحر العلوم: ج ٢، ص ٢٧٦

٦. ملاحويش آل غازی، بيان المعانی: ج ٤، ص ٢٢٧



٥- الخوف و الخشية

ومن الآيات الأخرى التي تصف الملائكة في الخليقة وعملهم المناسب لخلقتهم وهو أئم يخافون ربهم كما قال تعالى: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فُوقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِنُونَ} ^١.

وأقل السمرقندى: يخافون خوفا، معظمين، مجلين و خوفهم بالقهر و الغلبة و السلطان و لا يعصون الله تعالى طرفة عين. ^٢

و كما جاء في التفسير عرفنا ان الملائكة دائم الخوف و الخشية من الله.

و قال القشيري: خافون الله أن ينزل عليهم عذابا من فوق رءوسهم، و يفعلون ما يؤمنون وهم لا يعصونه و لا يحيدون عن طاعته. ^٣

وبين الطباطبائي في الميزان: ان سبب خوف الملائكة من ربهم ليس بأن عنده الشر بل إلا الخير عنده ولا سبب شر يخاف منه إلا أن يكون الشر وسيبه عند العبد وقد أخذ متعلق الخوف هو ربهم لا عذابه تعالى أو عصيان أمره كما في قوله: {وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ} ^٤. فهذه المخافة هي التواضع من الصغير الحقير و انكساره المتأثر أمام الكبير المتعال القاهر بكبريائه وتعاليه ضروري فمخافتهم هي لتأثيرهم الذاتي عما يشاهدونه من مقام ربهم ولا يغفلون عنه فقط فإن خوفهم لا من عذابه فهو خوف ذاتي ويرجع إلى نفي الاستكبار عن ذواتهم، فتبين أن الملائكة نوع من خلق الله تعالى لا تأخذهم غفلة عن مقام ربهم ولا يطرأ عليهم ذهول ولا سهو ولا نسيان عن ذلك ولا يشغلهم عنه شاغل وهم لا يريدون إلا ما يريده الله سبحانه. ^٥

و كما قال تعالى: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يَشْعُرُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ حَشِّيَّهُ مُشْفِقُونَ} ^٦.

وكما قال القشيري: ان الله سبحانه أخبر أن الملائكة معصومون عن مخالفة أمره و أئم لا يقتربون في واجب عليهم و كما يعلم سبحانه ما بين أيديهم و ما خلفهم و علمه القديم لا يختص بمعلوم دون معلوم و لكن إنما هو شامل لجميع المعلومات فلا يعزب عن علم الله معلوم وهذا أئم يشفعون لقوم، و أن الله يتقبل شفاعتهم، و كما ان خوفهم ليس لذنب

١. سورة النحل: ٥٠

٢. سمرقندى، بحر العلوم: ج ٢، ص ٢٧٦

٣. قشيري، لطائف الاشارات: ج ٢، ص ٣٠١

٤. سورة الإسراء: ٥٧

٥. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٢، ص ٢٦٨

٦. سورة الانبياء: ٢٨



بل هم خائفون ففي الآية دليل على أنه سبحانه يعذبهم وأن ذلك جائز، فإذا لم يجز أن يعذب البريء لكانوا لا يخافونه
لعلهم أئم لم يرتكبوا زلة.^١

نعم هذا كلام القشيري بأنهم يخافون ربهم لانه قادر على تعذيبهم حتى و ان لم يكونوا مذنبين و جائز ذلك على الله
سبحانه و لكنه ارتكب خطاء كبيراً لانه نسب الله عدم العدالة و الله سبحانه متزه عن الافعال القبيحة التي هي منافية
لعظمته و عدالته جل جلاله.

و يؤيد ما اعتقدناه قول مكارم الشيرازي: ليس لأن هؤلاء عبادا هاربين خضعوا للخدمة تحت ضغط المولى بل هم
عباد لائقون يعرفون طريق العبودية و يفتخرن بها والأجل إن الله سبحانه أحبهم وأفاض عليهم من مواهبه نتيجة
لإخلاصهم في العبودية لأن خوف الملائكة ليس كخوف الإنسان من حادثة مرعبة مخيفة وكذلك إشفاقيم فإنه لا يشبه
خوف الإنسان من موجود خطر بل إن خوفهم وإشفاقيم إحتراماً عنانية و توجهاً و معرفة وإحساساً بالمسؤولية و من
الواضح أن الملائكة مع هذه الصفات البارزة والممتازة ومكان العبودية الخالصة لا يدعون الألوهية مطلقاً أما إذا فرضنا ذلك
ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنما.

و عن رسول الله ﷺ: إن الله ملائكة في السماء السابعة سجوداً منذ بدأ خلقتهم إلى يوم القيمة ترعد فرائصهم من
مخافة الله لا تقدر من دموعهم قطرة إلا صار ملكاً فإذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا: ما عبدناك حق عبادتك.^٢

٦ - عدم العصيان

١ - ان الملائكة موجودات عاقلة ولها شعور وهم عباد مكرمون يطاعون الله ولا يعصون الله ابدا وهو قوله تعالى: {إِنَّ
عِبَادَ مُكْرَمُونَ} .^٣

يقول البلخي في تفسيره: إن الملائكة عباد مكرمون لعبادة ربهم و ليسوا كما زعموا بأناث و بنات الرحمن و لكن الله
أكرمهم بعبادته ثم أخبر عن الملائكة بأنهم لا يخالفونه و يعملون إلا بأمره فأخبر عنهم أئم عباد يخافونه و يقدسونه و
يعبدونه.^٤

١. القشيري، لطائف الاشارات: ج ٢، ص ٤٩٩

٢. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١٠، ص ١٥١-١٥٣

٣. الحويزي العروسي، تفسير نور النقلتين: ج ٣، ص ٦

٤. المكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١٤، ص ١٦. سورة الأنبياء: ٢٦

٥. البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٣، ص ٧٦



يقول السيد الطباطبائي في تفسيره لهذه الآية الشريفة: إن الظاهر من السياق القرآني يشهد أنه حكاية قول الوثنين زعموا الملائكة أولاده سبحانه فلمراد بالعبد المكرمين الملائكة، وقد نزه الله نفسه عن ذلك بقوله سبحانه ثم ذكر حقيقة حالم بالاضراب وكمال عبوديتهم من حيث الآثار وصفاتها من جهة الخواص والطبعات وإكرامهم بالعبودية لا بغيرها وإن إكرامهم في أنفسهم بالعبودية فلا يشاهدون من أنفسهم إلا أنهم عباد والمراد بكوئهم مكرمين إكرامه تعالى لهم بإفاضة العبودية الكاملة عليهم و بإرادتهم يعملون بأمره سبحانه فلا يريدون إلا ما أراد ولا يعملون إلا ما أراد وهو كمال العبودية فإن لازم عبودية العبد أن يكون إرادته و عمله مملوكين لموالاه.^١

و الصفة الأخيرة: وهذا نجد في الآيات القرانية الكريمة ما يُعتبر عن الملائكة بالشدة و عدم العصيان كما قال تعالى: {مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَلَا يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ} .^٢ {لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ} .^٣ و قال الطوسي في التبيان: غلظت الملائكة في الأخلاق و إن كانوا رفاق الأجسام لأن الظاهر من حال الملك انه روحاني فخروجه عن الروحانية كخروجه عن صورة الملائكة و شداد في القوى، و في معنى لا يعصون الله ما أمرهم» به فيه دلالة على ان الملائكة المؤكدين بالنار و بعقاب العصاة معصومون عن فعل القبيح لا يخالفون الله في أمره و يمثلون كل ما يأمرهم به، و قيل: هم غلاظ شداد يعذبون على قدر قواهم بأنواع العذاب، و قال الجبائي في معنى عدم عصيان الملائكة في الآية اي بمعنى في دار الدنيا لا يعصون الله سبحانه، وليس في الآخرة لأن الآخرة دار جزاء و ليست دار تكليف و إنما أمرهم الله بتعذيب اهل النار على وجه الثواب لهم بأن جعل سرورهم و لذاتهم في تعذيب أهل النار كما جعل سرور المؤمنين و لذاتهم في الجنة.^٤

و قال الفخر الرازي: هم غلاظ الملائكة التي حول جهنم الزبانية التسعة عشر و أعواهم فيهم الغلظة والشدة و الجفاء في أجرامهم و قوة او قيل: في أفعالهم جفاء و خشونة و لا يبعد أن يكونوا بهذه الصفات في خلقهم أو في أفعالهم بأن يكونوا أشداء على أعداء الله رحماء على أولياء الله كما قال تعالى: {أَشَدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَنِيهِمْ} .^٥ و بدل على ذلك قوله تعالى: {وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ} على اشتدادهم لمكان الأمر لا تأخذهم رأفة في تنفيذ أوامر الله تعالى و الانتقام من

١. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٤، ص ٢٧٥

٢. سورة التحريم: ٦

٣. المكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزلي: ج ١٤، ص ٢٧. سورة الأنبياء: ٢٧

٤. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج ١٠، ص ٥١

٥. سورة الفتح: ٢٩



أعدائه و فيه إشارة إلى أن الملائكة مكلفوون في الآخرة بما أمرهم الله تعالى به و بما ينهاهم عنه و العصيان منهم مخالفة للأمر و النهي.^١

و كما جاء في تفسير الفرقان: غلظة الملائكة على الكفار و شدتهم في تعذيبهم بالنار و لا يخففون عنهم و لا يرحمونهم، لأنهم هكذا يؤمرون عذابا فوق عذاب، فهم غلاظ شداد في تنفيذ أوامر الله هناك بحق الجرميين، دون مسايرة و لا مهادنة فيها لها من نار متسرعة بغضب الله.^٢

٧. لا يحصى عددها

ان الملائكة لا تحصى عددها حيث انها كثيرة جدا و لا يمكن ان يقاسوا بالبشر باي نحو من الانحاء وفي هذا يقول الشيخ مكارم الشيرازي انه يستفاد من الروايات أن أعداد الملائكة كثيرة بحيث انه لا يمكن مقايسة اعدادهم بالبشر بأي شكل من الأشكال.^٣

و كما ورد عن الامام الصادق عليه السلام عندما سُئل عن اعداد الملائكة وهل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ عليه السلام: والذي نفسي بيده لعدد ملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله أعلم بها، وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لحبينا ويلعن أعداءنا ويسأله ان يرسل عليهم العذاب إرسالا.^٤

النتيجة مما سبق من هذا المبحث

عرفنا ان للملائكة صفات ورد ذكرها في القرآن الكريم وقد بينها اهل التفسير كما اوردنها: الغلضة و الشدة و عدم العصيان، وهذا نجد في الآيات القرانية الكريمة ما يُعتبر عن الملائكة بالشدة و عدم العصيان و كما قال الطوسي: غلظت الملائكة في الأخلاق و إن كانوا رفاق الأجسام لأن الظاهر من حال الملك انه روحاني فخروجه عن الروحانية كخروجه عن صورة الملائكة و شداد في القوى و الوصف الآخر الذي وصفه الله عز و جل للملائكة في قرآن الكريم بأنهم حلق متفاوتون في الخلق: ذوي أجنبية متعددة متفاوتة المراتب ينزلون بها و يرجعون أو يسرعون بها نحو ما وكلهم الله عليه فيتصرفون فيه على ما أمرهم به وقال البعض لعله لم يرد خصوصية الأعداد و نفي ما زاد عليها و أما الصفة الأخرى التي وردت للملائكة في

١. الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ج ٣٠، ص ٥٧٢

٢. الصادقي الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن: ج ٢٨، ص ٤٤٢

٣. مكارم الشيرازي، تفسير الامثل: ج ١٤، ص ١٧

٤. القمي، تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٥٥



الآيات القرانية و بعض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام بأنهم خلق لا يأكلون ولا يشربون وهم دائم التسبيح والتقديس لله سبحانه و التنزيه عما لا يليق بساحة قدسه و يحمدونه بجميع الكمالات ويستغفرون للذين امنوا و هم بذلك لا يطلبون المستحبيل للذين يفتقدون إلى أرضية الغفران و تنزيهه للمدح وليس تنزيهه عن القبيح ولكن قال الحاتري: أن الملائكة يتزكيون الله عما لا يليق به و يذكرونها بصفاته التي هو عليها وكما انهم لا يستنكرون الصفة التي نسبها الله سبحانه ملائكة وكما ذكره المفسرون لا يتعظمون و يخافونه و يتواضعون و يخشعون و يخضعون لهيبة جلاله يخافون خوفا، معظمين، مجلين و خوفهم بالقهوة و الغلبة و السلطان و لا يعصون الله تعالى طرفة عين، فهذه المخافة هي المخافة منه تعالى لأن حقيقته التأثر والانكسار و الصغير الوضيع أمام الله سبحانه وليس خوفهم من عذابه ولكن القشيري قال ان خوفهم ليس لذنب بل هم خائفون ففي الآية دليل على أنه سبحانه يعذبهم و أن ذلك جائز و كما كانت صفة ورد في القرآن الكريم انهم عباد مكرمون يطيعونه ولا يعصونه ابدا كما قال البلاخي: إن الملائكة عباد مكرمون لعبادة ربهم و بكونهم مكرمين إكرامه تعالى لهم بإفاضة العبودية الكاملة عليهم و بإرادتهم يعملون طبق اوامر الله سبحانه و صفاتهم الأخرى انهم لا تخصى عددها و كما ورد في الروايات عندما سئلوا أهل البيت عليهم السلام عن عددهم اجابوا انهم أكثر من عدد التراب في الأرض و الى غير ذلك من الروايات الدالة على كثرةهم و اوصاف أخرى وردة في هذا المجال لكن اوردنا منها باختصار لقصور المجال هنا و يستفاد بالنظر إلى الآيات القرانية في صفات الملائكة أن الأقرب إلى الصواب في ماهية الملائكة هو قول القائلين بكون الملائكة أجساماً لطيفة.



٣-٢. اصناف الملائكة ووظائفهم في القرآن الكريم

التمهيد

كما مر في المباحث مسبقاً ماهيت الملائكة وصفاتهم التي جاءت في القرآن الكريم ورويات أهل البيت عليهم السلام وما جاء بها المفسرون من حيث الفريقين فهنا في هذا البحث سوف يكون بعض اصناف الملائكة ووظائفهم التي جاءت في القرآن الكريم وسوف يكون بيانها من خلال ما جاءت بها التفسير المعتبرة.

ويمكن ان ينقسم اصناف ووظائف الملائكة من خلال ما ورد عن كلام امير المؤمنين على عليه السلام حيث قسم اصناف الملائكة الى اربعة اقسام:

١-٣-٢. اصناف الملائكة في كلام الامام علي عليه السلام

عن امير المؤمنين على عليه السلام: ثم فتق ما بين السماوات العلا فملأهن أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يرکعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون لا يغشون نوم العين ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله ومحتفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلی أقدامهم، والمارة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحنه بأجنبتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهون رهم بالتصوير ولا يجرؤون عليه صفات المصوّعين ولا يجدونه بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر.^١

ويمكن ان نستوحى مما فهموا من كلام الامام عليه السلام حيث انه قسم اصنافهم الى أربعة اقسام:

الاول: ارباب العبادة، وهم الراكع، والساجد، والصاف، والمبعد.

والثاني: الامماء علي وحي الله لانبائه، والألسنة الناطقة في افواه رسليه، والمخالفون بالقضية الى العباد: بهم يقضي

الله علي من شاء بما شاء.

والثالث: انهم حفظة العباد قوى مودعة في ابدان البشر ونفوسهم لكي يحفظ الله الموصولين بها من المهالك والمعاطب ولولا ذلك لكان العطب الصق بالانسان من السلامه و منهم الخادم يحفظ ما عهد اليه واقيم على خدمته.

والرابع: حملة العرش ولعلهم هم المأمورون بتديير امر العالم مما يتعلق بربوبية رب العالمين لعوالم المخلوقات.^٢

١. نهج البلاغة، الخطبة رقم ١

٢. عده، نهج البلاغة: ج ١، ص ١٩



٢-٣-٢. و ظائف الملائكة في القرآن الكريم و التفاسير

وكما اعتقد الشيخ مكارم الشيرازي ان للملائكة وظائف كثيرة ومهمة قد كلفوا بها من قبل الباري عزوجل.^١ ويمكن ان نشير الى بعض تلك الوظائف من خلال بعض الآيات القرانية الواردة حول هذا المبحث لانه من الصعب ان نورد جميع وظائفهم في هذا البحث لعدم سعة المجال و يمكن ان نورد بعضها في ما يلي:

١. حمل العرش

وفي ذلك حيث تقول الآية القرآنية: {وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةً} ^٢. يقول الفخر الرازي في مفاتيح الغيب: روي عن رسول الله ﷺ هم اليوم أربعة لكن إذا كان يوم القيمة أيدهم الله بأربعة آخرين فيكونون ثمانية أملالك أرجلهم في تخوم الأرض السابعة والعرش فوق رؤوسهم وهم مطروقون مسبحون فمنهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك.^٣ وفي التفسير كثير من الكلام لكن اوردنا ما نحتاج اليه في هذا الكلام. وكما جاء في تيسير الكريم الرحمن: ان الملائكة الكرام على جوانب السماء و أركانها حيث انهم خاضعين لربهم مستكينين لعظمته، و يحملون عرش ربكم فوقهم يومئذ ثمانية أملالك في غاية القوة إذا أتى للفصل بين العباد و القضاء بينهم، بعدله و قسطه و فضله.^٤ و جاء في تفسير البلخي: ان الملائكة على أرجائهما يعني تواجدها و أطرافها و هي السماء الدنيا و يحمل عرش ربكم فوقهم على رؤوسهم يومئذ ثمانية أجزاء من الكروبيين لا يعلم كثراهم أحد إلا الله.^٥ وكان الفرق بين تفسير الفخر و البلخي ان الفخر اعتقد عدد الثمانية للملائكة و لكن البلخي اعتقد بان الثمانية اجزاء من الكروبيين و لكن الملائكة عددهم لا يعلمه الا الله عز و جل.

٢. تدبیر الأمر

كما ذكر الله سبحانه في القرآن الكريم أن الملائكة المأمورون بالأمور التي خصها الله لهم يقومون بتلك المهام بإذن الله تعالى وإقداره لهم كما في قوله تعالى: {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا} ^٦.

١. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزلي: ج ١٤، ص ١٦

٢. سورة الحاقة: ١٧

٣. الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ج ٣٠، ص ١٠٩

٤. آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن: ص ١٠٦٢

٥. البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٤، ص ٤٢٣

٦. سورة النازعات: ٥



قال السبحاني: هم الملائكة المدبرة لأمور الكون فشأن الملائكة أن يتوضطوا بينه تعالى وينفذوا أمره كما يستفاد من قوله تعالى: {بَلْ عِبَادٌ مُّكَرَّمُونَ لَا يَسْقِفُونَهُ بِالْقُوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ} ^١. قوله: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ} ^٢.

ولا ينافي تدبير الامور توسط الملائكة لأن ارادتهم كما اراده الله لهم و اذن لهم و ليس استقلالاً عن ارادته سبحانه وهي ارادت طولية لا عرضية وكما لا ينافي في ان توسطهم تدبير الأمور و استناد الحوادث إليهم استناد الحوادث إلى الله سبحانه وكونه هو السبب الوحيد لها جميعاً على ما يقتضيه توحيد الربوبية فإن السببية طولية كما سمعت لا عرضية ولا يزيد استناد الحوادث إلى الملائكة استنادها إلى اسبابها الطبيعية القريبة وقد صدق القرآن الكريم استناد الحوادث إلى الحوادث الطبيعية كما صدق استنادها إلى الملائكة وكما ليس لشيء من الأسباب استقلال في مقابلة تعالى حتى ينقطع عنه فيمنع ذلك استناد ما استند إليه إلى الله سبحانه على ما يقول به الوثنية من تغويضه تعالى تدبير الأمر إلى الملائكة المقربين فالتوحيد القرآني ينفي الاستقلال عن كل شيء من كل جهة للملائكة.^٣

وقال البلاخي: فهم الملائكة منهم الخزان الذين يكونون مع الرياح ومع المطر ومع الكواكب ومع الشمس والقمر و مع الإنس والجنس فكذلك هم و كما يقال جبريل و ميكائيل و ملك الموت لِلَّهِ الَّذِينَ يَدْبَرُونَ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي عَبَادَتِهِ وَبِلَادِهِ وَبِأَمْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ^٤.

و جاء في تفسير تيسير الكريم الرحمن: هم الملائكة الذين جعلهم جل اسمه يدبرون كثيراً من أمور العالم العلوى والسفلى من الامطار و النباتات و الرياح و البحار و الأجنة و الحيوان و الجنة و النار و الى غير ذلك من الامور الأخرى التي لا مجال لذكرها.^٥

و كما قال ابن كثير في قوله تعالى في قوله تعالى: {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوُّ لِلْكَافِرِينَ} ^٦. هذا من باب عطف الخاص على العام فإنهما دخلا في الملائكة في عموم الرسل ثم خصصا بالذكر لأن السياق في الانتصار لجبرائيل وهو السفير بين الله وأنبيائه وقرن معه ميكائيل في اللفظ لأن اليهود زعموا أن من أحد اعدائهم جبريل ولكن ميكائيل ولهم فأعلمهم الله تعالى أن من عادى واحداً منهما فقد عادى الآخر وعادى الله أيضاً

١. سورة الأنبياء: ٢٦-٢٧

٢. سورة النحل، ٥٠

٣. السبحاني، الآلهيات: ص ٤١٤-٤١٥

٤. بلخي، تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٤، ص ٥٧٤

٥. آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن: ص ٩٢-١٠٩

٦. سورة البقرة: ٩٨



ولأنه أيضا ينزل على أنبياء الله بعض الأحيان كما قرن رسول الله ﷺ في ابتداء الامر ولكن جبرائيل أكثر وهي وظيفته وميكائيل موكل بالنبات والقطر هذاك بالهدى وهذا بالرزق كما أن إسرافيل موكل بالنفح في الصور للبعث يوم القيمة وهذما جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يقول: اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أهدي لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.^١

قال الفخر الرازى: ان جبرائيل وميكائيل، وإسرافيل وعزرايل عليهم السلام يدبرون أمر الله تعالى في أهل الأرض وهم المقسمون اوامر الله سبحانه حيث امرهم به فأما جبريل فوكل بالرياح والجند وأما ميكائيل فوكل بالمطر والنبات وأما ملك الموت فوكل بقبض الأنفس وأما إسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم وقوم منهم موكل بحفظبني آدم وقوم آخرون بكتابة أعمالهم وقوم آخرون بالخشف والمسخ والرياح والسحب والأمطار.^٢

٣. تعليم السحر لإبطاله

هاروت وماروت و هما ملکین صالحین سماهم الله تعالى بذین الاسمین التي كانت احد وظائفهم ابطال السحر، كما جاء في الآية الشريفة حيث قال الله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَنَّلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يُقُولُوا إِنَّمَا نَحْنُ فِتَنَةٌ فَلَا تَكُفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءَ وَرُؤْسِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يُأْذِنُ اللَّهُ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلَاقِي وَلَبِسَنَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} .^٣

عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في تفسير الآية قال: اتبعوا ما تتلو كفارة الشياطين من السحر والنبائح على ملك سليمان الذين يزعمون أن سليمان عليه السلام به ملك ونحن أيضا به ظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا: كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر فرد الله سبحانه فقال: {وما كفر سليمان} ولا استعمل السحر الذي نسبوه سليمان والى {ما انزل على الملکین ببابل هاروت وماروت} وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحر والمموهون فبعث الله عز وجل ملکین إلى نبي ذلك الزمان وكانت وظيفتهم بذلك ما تسحر به السحرة وذكر ما يبطل به

١. ابن كثیر، تفسیر ابن کثیر: ج ١، ص ١٣٧

٢. الرازی، تفسیر الرازی: ج ٣١، ص ٢٨

٣. سورة البقرة: ١٠٢

سحرهم ويرد به كيدهم فلتقاء النبي صلوات الله عليه وسلم عن الملوكين وأداه إلى عباد الله بأمر الله عز وجل فأمرهم أن يقفوا به على السحر
وان يطلبوه ونهاهم أن يسحروا به الناس.^١

ويقول الشيخ مكارم الشيرازي: ان هاروت وماروت ملكان من قبل الله سبحانه جاؤوا إلى الناس في وقت انتشر به السحر بين الناس وابتلاوا بالسحرة والمشعوذين وكان هدفهم تعلم الناس سبل إبطال السحر وكما إن إحباط مفعول القنبلة يحتاج إلى فهم لطريقة فعل القنبلة كذلك كانت عملية إحباط السحر تتطلب تعلم الناس أصول السحر ولكنهما كانوا يقرنان هذا التعليم بالتحذير من السقوط في الفتنة بعد تعلم السحر وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر.^٢

٤. قبض الأرواح

عزراييل عليه السلام هو الملك الموكّل بقبض الأرواح حيث جعل درجته عظيمة بتوكيله بقبض الأرواح حيث قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {قُلْ يَتَوَفَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَلَّ بِكُمْ ثُمَّ إِلَيْ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} .^{٣٠}
وقال البحرياني في تفسير الآية: عن رسول الله عليه السلام قال لأبا ذر: لما أسرى بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور إحدى رجليه في المشرق والآخر في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت: يا جبريل من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربى جل جلاله أعظم خلقا منه قال: هذا عزراييل ملك الموت ادن فسلم عليه فدنت منه فقلت: سلام عليك حبيبي ملك الموت فقال:
و عليك السلام يا أحمد و ما فعل ابن عمك علي بن أبي طالب؟ فقلت: و هل تعرف ابن عمي قال: و كيف لا أعرفه
فإن الله جل جلاله وكلني بقبض الأرواح ما خلا روحك و روح علي بن أبي طالب فإن الله يتوفاكم بما شئته.

و في رواية عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام: لما اسرى بي إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت ادنني منه يا جبريل لأكلمه فأدناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه قال نعم قلت و تحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل لي و مكني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء و ما من دار في الدنيا الا و أدخلها في كل يوم خمس مرات و أقول إذا بكي

١. الصدوقي، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٤٢. القمي المشهدی، تفسیر کنز الدقائق و بحر الغرائب: ج ٢، ص ١٠٢.
 ٢. الفیض الكاشانی، تفسیر الصافی: ج ١، ص ١٧٢

^٢. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١، ص ٣١٦

١١. سورة السجدة:

٤. البحرياني، البرهان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ٣٩١



أهل البيت على ميتم لا تبكون عليه فان لي إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد فقال النبي الراكم ﷺ كفى بالموت طامة يا جبرائيل فقال جبرائيل: ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت.^١

وقال الآلوسي في روح المعاني: الخطاب للرسول ﷺ: قل لهم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئاً من أجزائها أو لا يترك شيئاً من جزئاتها ولا يبقى أحداً منكم ملك الموت ونسبة التوفى إلى ملك الموت باعتبار أنه الله هو من يباشر بقبض الأنفس بأمره عز وجل كما يشير إلى قوله سبحانه: الذي وكل بكم أي بقبض أنفسكم و معرفة انتهاء آجالكم.^٢

وكما جاء في بعض الآيات تعدد الملائكة لقبض الأرواح كما في قوله تعالى: { حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ } .^٣

يقول العالمة الطباطبائي: أولئك الذين كذبوا على الله بالشرك وآياته بالرد لجميع الدين أو قسم منه ينالهم نصيبيهم من الكتاب ونصيبيهم ما قضي في حقهم من الخير والشر في الحياة الدنيا حتى إذا قضوا أجلهم وجاءهم رسالنا من الملائكة وهم ملك الموت وأعوانه نزلوا عليهم وهم يتوفونهم ويأخذون أرواحهم ونفوسهم من أجذحهم.^٤

ويقول الفيض الكاشاني: المراد بالرسل هم ملك الموت وأعوانه.^٥ و كما قال آل سعدي في تفسير الآية: هم الملائكة الموكلون بقبض أرواحهم واستيفاء آجالهم.^٦

و كما جاء في هذه الآية توفي الانفس بملك واحد حيث قال تعالى: { قُلْ يَتَوَفَّ أُكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَلَّ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ } .^٧ فإن في الآية اشارة الى انه توفي الانفس بواسطة ملك واحد ولكي نوضح المطلب نورد ما جاء في التفسير الوسيط: إن الله سبحانه بين أن مردهم إليه لا محالة بعد أن يقبض ملك الموت أرواحهم واستوفى روحه بمعنى قبضها و المراد بملك الموت: هو عزrael الله فإن الله سبحانه خاطب هؤلاء الجاحدين بأنه سيتولى قبض أرواحكم عند انتهاء آجالكم ملك الموت الذي أمره الله تعالى بذلك ثم إلى ربكم ترجعون فيجازيكم بما تستحقونه من عقاب للكفركم و جحودكم و كما أنسد قبض الأرواح لله سبحانه في قوله: { الله يتوفى الأنفس حين موتها }^٨ و كما أنسدته إلى الملائكة في

١. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ج ٤، ص ١٥٥

٢. الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم: ج ١١، ص ١٢٤

٣. سورة الأعراف: ٣٧

٤. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ٨، ص ١١٢

٥. الفيض الكاشاني، التفسير الصافي: ج ٢، ص ١٩٥

٦. آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن: ص ٣٢١

٧. سورة السجدة: ١١

٨. سورة الزمر: ٤٢



الآية السابقة فكيف إذا توفتهم الملائكة لأنهم أعون ملك الموت الذين كلفهم الله بذلك وأسنده سبحانه إلى ذاته توف الأنفس حين موتها لأن كل شيء كائن ما كان لا يكون إلا بقضاءه وقدره.^١

و من خلال ما توصلنا إليه عرفنا انه لم يذكر في القرآن الكريم اسم عزraelيل لَيْلَيْلَةُ ولكن من خلال التفاسير والروايات التي ذكرت اسمه و ما جاء في الآيات القرانية ملك الموت فقط او رسالنا ملائكة الموت وهم تحت ايدي عزraelيل يعملون بقبض الأرواح بدستور من الله عز وجل.

٥. كتابة الأعمال

و الوظيفة الأخرى لهم التي جاءت في قوله تعالى: {وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ حَافِظِينَ كَرِامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ} .^٢

و قال الحويزي في تفسيره: هم الملائكة الموكلان بالإنسان، و نقل عن أبي عبد الله لَيْلَيْلَةُ يقول السائل: فما عملة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم و لهم و الله عالم السر و ما هو أخفى؟ قال: استعبدهم بذلك و جعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد ملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة و عن معصيته أشد انقباضا و كم من عبد بهم بمعصية ذكر مكاحنها فارعوى و كف فيقول: رب يراني و حفظني على بذلك تشهد و ان الله برأفتة و لطفه وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين و هو أم الأرض و آفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل، و عن أبي عبد الله لَيْلَيْلَةُ قال: اقبل رسول الله لَيْلَيْلَةُ يوما واصعا يده على كتف العباس فاستقبله أمير المؤمنين لَيْلَيْلَةُ فعاقنه رسول الله لَيْلَيْلَةُ و قبل بين عينيه ثم سلم العباس على على فرد عليه ردا خفيا فغضب العباس فقال: يا رسول الله لا يدع على زهوه قال رسول الله لَيْلَيْلَةُ: لا تقل ذلك في على لقيت جبريل آنفا فقال: لقيني الملائكة الموكلان على الساعة فقالا: ما كتبنا عليه ذنبنا منذ يوم ولدنا لي هذا اليوم.^٣ وظيفتهم يحفظون أعمالكم و يسجلونها عليكم كلها و أنتم لهم عند الله تعالى الكرامة و المنزلة الحسنة و أنتم يعلمون أفعالكم التي تفعلونها سواء كانت قليلة أم كثيرة، صغيرة أم كبيرة.^٤

و كما ورد عن أمير المؤمنين علي لَيْلَيْلَةُ انه مر لَيْلَيْلَةُ برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فقال: يا هذا إنك ت ملي على ملكيك كتابا إلى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك و كما قال لَيْلَيْلَةُ: لا يزال الرجل المسلم يكتب محسانا ما دام

١. الطنطاوي، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*: ج ١١، ص ١٤٩

٢. سورة الانفطار: ١٠ - ١٢

٣. العروسي الحويزي، *تفسير نور الثقلين*: ج ٥، ص ٥٢٤

٤. الطنطاوي، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*: ج ١٥، ص ٣١٣



سأكنا فإذا تكلم كتب اما محسنا او مسيئاً ووضع الملائكة من ابن آدم التقوتان صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات و ملكا النهار يكتبهن عمل العبد بالنهار و ملكا الليل يكتبهن عمل الليل.^١

٦. حفظ الإنسان من المهالك

قال سبحانه وتعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَؤْمُنُ ثَوَّفْتَهُ رُسُلُنَا وَهُنَّ لَا يُفَرِّطُونَ} .^٢

عن الإمام البارق عليه السلام: {له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله} بأمر الله من أن يقع في ركي أو يقع عليه حائط أو يصبه شيء حتى إذا جاء القدر خلوا بيته وبينه يدفعونه إلى المقادير وما ملكان يحفظانه بالليل وملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه.^٣

روي عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال لما سأله زنديق عن علة الملائكة الموكلين والله عالم السر وما هو أخفى استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد ملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواطبة وعن معصيته أشد انقباضا وكم من عبد بهم بمعصية فذكر مكانتهما فارعوى وكف فيقول ربى براني وحفظتي على بذلك تشهد وإن الله برأته ولطفه أيضا وكلهم بعده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل.^٤

يقول العالمة الطباطبائي في الميزان: أن هؤلاء الحفظة المرسلين شأنهم حفظ الإنسان من كل بلية تتوجه إليه ومصيبة تتوخاه وآفة تقصده فإن النشأة التي نحن فيها نشأة التفاعل والتزاوج ما فيه من شيء إلا وهو مبتلى بمزاجة غيره من شيء من جميع الجهات لأن كلًا من أجزاء هذا العالم الطبيعي بقصد الاستكمال واستزادة سهمه من الوجود ولا يزيد في شيء إلا وينقص بنسبيته من غيره فالأشياء دائمًا في حال التنازع والتغلب ومن أجزاء الإنسان الذي تركيب وجوده ألطاف التراكيب الموجودة فيه وأدقها فيما نعلم فرقابه في الوجود أكثر وأعداؤه في الحياة أخطر فأرسل الله إليه من الملائكة حفظة تحفظه من كل شيء كطوارق الحدثان وعوادي البلايا والمصائب ولا يزالون يحفظونه من الملاك حتى إذا جاء أجله خلوا بيته وبين البلية فأهلكه كما جاء في الروايات.^٥

١. الصدوقي، الاعتقادات في دين الإمامية: ص ٦٨-٦٩

٢. سورة الأنعام: ٦١

٣. القمي، تفسير القمي: ج ١، ص ٣٦٠

٤. الطبرسي، الاحتجاج: ج ٢، ص ٩٥

٥. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ٧، ص ١٣١



فقد عرفنا من تلك التفاسير أن ملائكة الله هم حفظة على أعمالنا أو قل علينا لكي لا يصيّبنا بلاء و مكروه و هم موكلون بحفظنا و حفظ أعمالنا.

٧. التعذيب و العقوبة

و كما يشير إليه سبحانه في الآية الشريفة: {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيَّءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ} ^{١.}

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن الله تعالى بعث أربعة من الملائكة في إهلاك قوم لوط: جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و كروبيل عليهم السلام فمروا بابراهيم عليه السلام و هم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم و رأى هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء أحد إلا أنا بنفسي و كان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه ثم قربه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة عن وجهه و عن رأسه فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال: أنت هو قال: نعم: و مرت امرأته سارة فبشرها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل و أجابوها كما في الكتاب العزيز فقال لهم إبراهيم عليه السلام: لماذا جئتم قالوا: في إهلاك قوم لوط فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين أ تحلكوهم قال جبرئيل لا قال: و إن كان فيهم خمسون قال: لا قال: و إن كان فيهم ثلاثون قال: لا قال: و إن كان فيهم عشرون قال: لا قال: و إن كان فيهم عشرة قال: لا قال: و إن كان فيهم خمسة قال: لا قال: فإن فيها لوطا قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجيه و أهله إلا امرأته كانت من الغابرين ثم مضوا.^{٢.}

٨. نصرة النبي ﷺ و المؤمنين في ساحة الحرب

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِبًّا وَجَنُودًا لَمْ تَرُوهَا وَكَانَ اللَّهُ إِنَّمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} ^{٣.}

يقول الشيخ الطوسي في التبيان: إن الله سبحانه خاطب المؤمنين ليذكرها نعمة الله عليهم إذ جاءتهم جنود من الملائكة لنصرتهم يوم الأحزاب وهو يوم الخندق حيث اجتمعت العرب على قتال النبي الراكم عليه السلام و كانوا قد تصافروا قريش و غطفان و بنو قريطة على ذلك فأرسل الله تعالى عليهم نصرة لنبيه و نعمة على المؤمنين رجحا استقبلتهم ورمي في أعينهم الحصباء و أكفت قدورهم وأطفيت نيرانهم حتى قلت بيوقهم وارسل الله عليهم جنودا من الملائكة نصرة للمؤمنين وقيل

١. سورة هود: ٧٧

٢. البحرياني، البرهان في تفسير: ج ٣، ص ١٢٠. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٠، ص ٢٤٨ - ٢٤٩

٣. سورة الأحزاب: ٩

كانت الريح شديدة البرد تمنع المشركين من الحرب وكانت الملائكة تفقد بعضهم عن بعض.^١ و كما قال النبي شاوري: فأرسلنا عليهم الريح يعني الصبا و عن عكرمة قال: قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: انطلق بنصر رسول الله ﷺ فقلت الشمال: إن الحرارة لا تسري بالليل فكانت الريح التي أرسلها الله عليهم هي الصبا و الجنود الذي لم يروها هم الملائكة و لم تقاتل يومئذ و كان الله بما ت عملون بصيرا و قال المفسرون: بعث الله تعالى عليهم بالليل رحبا باردة و بعث الملائكة فقلعت الأوتاد و قطعت أطناب الفساطيط و أطفأت النيران و أكفت الدور و جالت الخيل بعضها في بعض فأرسل الله عليهم الرعب و كثر تكبير الملائكة في جانب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول: يا بني فلان هلم إلي فإذا اجتمعوا عنده قال: النجا النجا أتيتم لما بعث الله عليكم من الرعب فاخذتموا من غير قتال، و عن رسول الله ﷺ قال: نصرت بالصبا و أهلقت عاد بالدبور.^٢

٩ - ابلاغ الرسالة الإلهية

ان جبرائيل عليه السلام هو الواسطة بين الله عز وجل وبين انبائه و رسالته في ابلاغ الوحي و ان الله سبحانه وتعالى قرن عداوته تكون على كل من عادا جبرائيل عليه السلام فان من خلال الآية نستوحى ان له عند الله عز وجل درجة رفيعة و شأن عظيم، كما قال تعالى في كتابه العزيز: {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ زَلَّ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ} .^٣

و قال القرطبي: ان سبب نزول الآية هو أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: إنه ليس النبي من الأنبياء إلا يأتيه ملك من الملائكة من عند ربها بالرسالة و بالوحى فمن صاحبك حتى تتابعك قال: جبرائيل قالوا: ذاك الذي ينزل بالحرب و بالقتال ذاك هو عدونا لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالقطار و بالرحمة تابعنك فأنزل الله الآية و كما دلت الآية على شرف جبريل عليه السلام و مقامه عند الله و ذم معاديه و عدمهم بان الله عدوهم و هذا وعيد و ذم لمعادي جبريل عليه السلام وإعلان أن عداوة البعض تقتضي عداوة الله لهم و عداوة العبد لله هي معصيته و اجتناب طاعته و معادات أوليائه و عداوة الله للعبد يوجب تعذيبه و إظهار أثر العداوة عليه.^٤

و قد ايده المكارم الشيرازي حيث قال: ان الآية فيها تأكيدا مقوينا بالتهديد حيث تقول: من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين مشيرة إلى أن موقف الإنسان من الله وملائكته ورسله ومن جبرائيل وميكائيل

١. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج ٨، ص ٣١٩-٣٢٠

٢. الشعبي النبوي، الكشف و البيان عن تفسير القرآن: ج ٨، ص ١١

٣. سورة البقرة: ٩٧-٩٨

٤. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ج ٢، ص ٣٧

لا يقبل التفكيك وأن الموقف المعادي من أحدهم هو معاداة لآخرين و كما ذكرت المصادر الإسلامية أسماء أربعة من الملائكة المقربين هم: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرايل وأعظمهم مرتبة جبرائيل.^١

فمن خلال التفسيرين و الآية الشريفة تبين ان الملائكة التي جاء ذكرهم اسمهم في القرآن لهم عند الله عز وجل شأن عظيم حيث قرن عدواوهم بعذاباته.

١٠ . النفح في الصور

ان الملك اسرافيل **اللَّهُمَّ** هو الموكل في نفح في الصور يوم القيمة و ان اسرافيل لم يرد اسمه في القرآن صريحا لكن ورد ذكر النفح في الصور في عدة آيات منها قوله تعالى: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ} .^٢

يقول الشيخ الطبرسي في المجمع: إن الصور هو قرن ينفع فيه إسرافيل لله بصوت عظيم هائل على ما وصفه الله تعالى جل اسمه و هو علامه لوقت إعادة الخلق عن أكثر المفسرين فانهم لا يتواصلون بالأنساب ولا يتعاطفون بها مع معرفة بعضهم بعضاً اي أنه لا يرحم قريبه لشغله عنه فإن المقصود بالأنساب دفع ضر أو جر نفع فإذا ذهب هذا المقصود فكان الأنساب قد ذهب ومثله يوم يفر الماء من أخيه وأمه وأبيه.^٣

قالوا: كيف نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا حسينا الله ونعم الوكيل، وعلى الله توكلنا.^٥

وكما روي عن رسول الله ﷺ انه قال: كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر؟^٦

وقال القرطبي: والأمم مجمعة على أن الذي ينفح في الصور إسرافيل عليه السلام.^٧

فمن خلال تلك التفاسير التي تبين لهم من تلك الروايات التي جاءت عن طريق الرسول الاعظم عليهما السلام في ان النافع في الصور هو اسرافيل لكن يمكن ان يستفاد من روايات اهل البيت في هذا الموضوع و المسلمين من خلال تلك الاقوال تبين لنا ان اسرافيل له درجة عظيمة عند الله سبحانه حيث وكل بهذا الوظيفة و الأمر العظيم.

^{٣٠٩} ج ١، ص ٣٠٩. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١، ص ٣٠٩.

١٠١ . سورة المؤمنون:

^{١٠١} ٣. الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ٧، ص ٢١١. الجنابدي، تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، تفسير الآية من سورة المؤمنون

^٤ ينظر: القرطبي، الجامع لحكام القرآن تفسير القرطبي: ج ٧، ص ٢٠

^٥ ينظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامع لدرر الانمة الاطهار عليهم السلام، ج ٥٦، ص ٢٦٣



١١. تخزين جهنم

ان لجهنم خزنة الموكلون بعذاب اهل النار و من الملائكة الذين جاء اسمهم في القرآن و قد يعرف عنه بأنه حازن النار و موكل بها و تكون درجته انه اعلى درجة على الموكلون بها كما نقول الآية الشريفة من سورة الزخرف هو مالك: {ونادوا يا مالك ليقضى علينا ربنا قال إنكم ما كثون} .^١

ان اصحاب الجحيم ينادون حازن جهنم ليتمهم رحهم لكي يتخلصوا ويستريحوا من هذا العذاب فيرد عليهم قائلاً مجبيا لهم: {إنكم ما كثون} لا يثنون دائمون في العذاب إنما يجبيهم مالك بذلك بعد ألف سنة و قيل: بعد أربعين عاما.^٢
وقال ابن كثير: ان الموكلون بالنار هم زبانية جهنم وفي مقدمتهم تسعه عشر وخازنها مالك وهو مقدم على جميع الخزنة وهم المذكورون في الآية: {وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عننا يوما من العذاب} وقال تعالى {ونادوا يا مالك ليقضى علينا ربنا قال إنكم ما كثون لقد جتناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون} و كما قال تعالى {عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون} .^٣

فقد تبين لنا من خلال ما سبق ان مالك درجته تكون حازن جهنم و هو ملك من ملائكة الله وهو المكلف بجهنم وكثير خزنتها الذي جاء ذكره في القرآن الكريم وفي بعض الروايات التي وردت عن النبي ﷺ حين اسرى به في رحلة الإسراء والمعراج.

١٢ - تأييد و صيانة الحجج الالهية(الأنبياء و الأوصياء):

جاء في القرآن الكريم بخصوص عيسى عليه السلام : {وَأَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ} ، أي قويناه و أعناه بجبريل عليه السلام^٤

و في الروايات : عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله عن علم العالم؟ فقال لي يا جابر ان في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح روح القدس و روح الإيمان و روح الحياة و روح القوة و روح الشهوة ف Hirov القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى، ثم قال: يا جابر ان هذه الاربعة الأرواح يصيبيها الحدثان الأرواح القدس فاها لا تلهمو و لا تلعب، عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله عن علم الامام بما في أقطار الأرض و هو في بيته مرخى عليه ستراه فقال: يا مفضل ان الله تبارك و تعالى جعل في النبي صلى الله عليه و آله و سلم خمسة أرواح روح الحياة فيه دب و درج و روح القوة فيه نحش و روح الشهوة فيه أكل و شرب و أتى النساء من الحلال، و روح اليمان فيه آمن و

١. سورة الزخرف: ٧٧

٢. المجلسي، بحار الانوار: ج ٨، ص ٢٦٤ . الطبرى، جامع البيان فى تفسير القرآن: ج ٢٥، ص ٥٩

٣. ابن كثير، البداية والنهاية: ج ١، ص ٥٣ . سورة غافر: ٤٩ . سورة التحرىم: ٦

٤ - سورة البقرة، آية ٨٧.

٥ - الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٣٠٧ .



عدل، وروح القدس فيه حمل النبوة فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتقل روح القدس فصار إلى الإمام وروح القدس لا ينام ولا يغفل، ولا يلهو ولا يزهو ولا يلعب والاربعة الأرواح تنام وتغفل، وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به.^١

و قال تعالى : { وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ }^٢

حديث نبينا ص فقال { وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَّلَ بِهِ } نزل الله بالقرآن { الرُّوحُ الْأَمِينُ } هو جبرائيل عليه السلام و هو أمين الله لا يغيره ولا يبدلها و سماه روها لأنه يحيي به الدين و قيل لأنه يحيي به الأرواح بما ينزل من البركات و قيل لأنه جسم روحي { على قلبك } يا محمد و هذا على سبيل التوسع لأن الله تعالى يسمعه جبرائيل عليه فيحفظه و ينزل به على الرسول و يقرأه عليه فيعيه و يحفظه بقلبه فكانه نزل به على قلبه و قيل معناه لقتك الله حتى تلقنته و ثبته على قلبك و جعل قلبك وعاء له.^٣

و كما في قوله تعالى: { وَمَا كَانَ لِيَشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِأُدُنِيهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ }^٤

و فيه حديث طويل عن على عليه السلام يقول فيه و قد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: فأما قوله: { وَمَا كَانَ لِيَشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } ما ينبغي لبشر ان يكلمه الله الا وحيها، وليس بكائن الا من وراء حجاب او يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً قد كان الرسول يوحى اليه من رسول السماء فتبليغ رسائل السماء رسول الأرض وقد كان الكلام بين رسائل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل الكلام مع رسائل أهل السماء و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرائيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرائيل: ان ربى لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اين تأخذ الوحي فقال: آخذه من إسرافيل فقال: و من اين يأخذه إسرافيل؟ قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال: فمن اين يأخذه ذلك الملك؟ قال يقذف في قلبه قذفاً فهذا وحي و هو كلام الله عز وجل و كلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلام الله به الرسل و منه ما قذفه في قلوبهم و منه رؤيا يراها الرسل و

١ - العروسي الحويزي، عبد على بن جمعه، تفسير نور الثقلين، ج ١، ص ٩٩.

٢ - سورة الشعرا، آية ١٩٤-١٩٢.

٣ - ينظر: الطرسى، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٧، ص ٣٢٠.

٤ - سورة الشورى، آية ٥١.



منه وحي و تنزيل يتلى و يقرأ فهو كلام الله فاكتفى بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ به رسول السماء رسول الأرض.^١

و قال تعالى : {كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحْفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كَرِيمَ بَرَّةٍ} ^٢

و معنى الآيات أن القرآن تذكرة مكتوبة في صحف متعددة معظمه مرفوعة قدراً مطهراً من كل دنس و قذارة بأيدي سفراء من الملائكة كرام على رحمة بظهورها ذواتهم بربة عنده تعالى بحسن أعمالهم و يظهر من الآيات أن للوحي ملائكة يتصدون لحمل الصحف و إيجاد ما فيها من القرآن فهم أعوان جبريل و تحت أمره.^٣

نتيجة البحث

تبين لنا في ما سبق اصناف الملائكة ووظائفهم في القرآن الكريم و في كلام اهل البيت عليه السلام حيث قال امير المؤمنين عليه السلام في اصناف الملائكة في كلام له عليه السلام و صنفهم الى اربعة اقسام: و هم ارباب العبادة،الامماء علي وحي الله لانبائه،حفظة العباد كانوا مودعة في ابدان البشر،حملة العرش ولعلهم هم المأمورون بتدبير امر العالم و جاء في التفاسير حول الآيات القرآنية و ظائف الملائكة و قد اوردنا وظائف عديدة ومهمة قد كلفوا بها من قبل الباري عزوجل منها حمل العرش،تدبير الأمر،قبض الأرواح،ملائكة الكرام الكاتبين،حفظ الإنسان من المهالك،ملائكة العذاب والعقوبة،نصرة النبي عليه السلام في ساحة الحرب،ابلاغ الرسالة الإلهية،النفح في الصور،خزنة جهنم،تعليم السحر لإبطاله،قبض الأرواح و ان هناك عدد كثيرة من الملائكة لهم وظائف لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى لكن يمكن ان نتوصل اليها من خلال روايات اهل البيت عليه السلام لكن من خلال الآيات كان هناك ملائكة ذكر اسمهم او اشير الى مهامهم في القرآن الكريم منهم: جبرائيل عليه السلام وهو المكلف بإبلاغ الوحي، ميكائيل عليه السلام وهو المكلف بإنزال المطر وإنبات النباتات،ملك الموت عليه السلام وهو الملك الموكل بقبض الأرواح،ملك عليه السلام ويعرف عنه بأنه خازن النار،هاروت وماروت عليه السلام ملكان سماهم الله تعالى بهذين الاسمين،إسرافيل عليه السلام هو الذي ينفح في الصور يوم القيمة،تأيد و صيانة الحجج الاهية(الأنبياء و الاوصياء).

١ - ينظر:العروسي الحوزي، عبد على بن جمعه،تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٥٨٩.

٢ - سورة عبس، آية ١٦-١١.

٣ - ينظر:الطباطبائي، محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠، ص ٢٠٣.



٤-٤. درجات الملائكة في القرآن الكريم

تمهيد

كما مر في البحوث السابقة فإن عدد الملائكة من حيث الكثرة و المكان ليس بعلوم الا الله سبحانه و تعالى لذلك ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} ^١. بعض الملائكة التي ورد اسمهم في القرآن الكريم واشير الى درجتهم ومهامهم وذلك من خلال التركيز على الآيات الشريفة التي تحدثت حول هذا الموضوع. {وَ مَا مَنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ} ^٢.

١. جبرائيل عليه السلام:

جبرائيل هو الواسطة او السفير بين الله سبحانه و تعالى وبين انبائه المكرمين في ابلاغ الوحي كما قال الله تعالى في كتابه: {فَلَمَنْ كَانَ عَدُوا لِجِرْيَلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ وَجِرْيَلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ} ^٣.

يقول الشيخ مكارم الشيرازي: في سبب نزول الآية الكريمة بين طبيعة العnad واللجاج والجدل في اليهود إبتداء من زمان نبى الله موسى عليه السلام ومرورا بعصر النبي الخاتم ﷺ حتى يومنا هذا يعرضون عن الحق بألوان الحجج الواهية و ان حجتهم في هذا الموضع المذكور في الآية ثقل التكاليف التي يأتي بها جبرائيل وعداؤهم لهذا الملك ورغبتهم في أن يكون ميكائيل أمينا للوحي، وكأن الملائكة هم مصدر الأحكام الإلهية! والقرآن الكريم يصرح بأن الملائكة ينفذون أوامر الله ولا ينحرفون عن طاعته: {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ} ^٤.

فالقرآن يحيب عن ذريعة هؤلاء: قل من كان عدوا لجريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله وما جاء به جبريل يصدق ما نزل في الكتب السماوية السابقة و مصدقا للذى بين يديه وهو إضافة إلى كل هذا: وهدى وبشري للمؤمنين فالجواب في هذه الآية ينطوي على ثلاثة اقسام:

أولا: إن جبريل كل ما يأتي به هو بإذن الله.

ثانيا: ما جاء به تصدقه الكتب السماوية السابقة لانتلاقه على العلامات والدلائل المذكورة في تلك الكتب.

١. سورة المدثر: ٣١

٢. سورة الصافات: ١٦٢

٣. سورة البقرة: ٩٨-٩٧

٤. سورة التحريم: ٦



ثالثاً: محتوى ما جاء به يدل على أصلته وحقانيته.

الآية التالية تؤكد نفس هذا الموضوع تأكيداً مقوياً بالتهديد وتقول: من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين مشيرة بذلك إلى أن موقف الإنسان من الله وملائكته ورسله ومن جبرائيل وميكائيل لا يقبل التفكير وأن من عادى أحدهم هو معادة لآخرين.^١

وجبرائيل عليه السلام اسماء وصفات متعددة ذكرتها الآيات الشريفة منها:

أ. الروح الأمين

حيث جاء في الآية الشريفة من سورة الشعراء: {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ} .^٢

وقد اورد الشيخ الطوسي: (الروح الأمين) جبرائيل عليه السلام وقد وصف بأنه روح من ثلاثة ادلة:
لأنه تحيا به الأرواح لأن جسمه روحي وان الحياة عليه أغلب فكانه روح كله.^٣

ويقول العالمة الطباطبائي: المراد بالروح الأمين هو جبريل ملك الوحي بدليل قوله: {من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله} ، وقد سماه الله تعالى في القرآن الكريم بروح القدس: {قل نزله روح القدس من ربك بالحق} .^٤
وقد وصف الروح بالأمين للدلالة على أنه مأمون في رسالته منه تعالى إلى النبي ﷺ لا يغير شيئاً من كلامه تعالى بتبدل أو تحريف بعدم أو سهو أو نسيان.^٥

ب. روح القدس

الاسم الآخر أو الصفة التالية التي يتضمنها القرآن الكريم هو كونه روح القدس حيث تقول الآية الشريفة: {فَلَمْ نَرَأْهُ رُوحُ الْقُدْسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحُقْقِ لِيُنَبِّئَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدَىٰ وَبُشِّرَى لِلْمُسْلِمِينَ} .^٦

١. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزلي: ج ١، ص ٣٠٨

٢. سورة الشعراء: ١٩٤-١٩٢

٣. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج ٨، ص ٦٢. عن ابن عباس و الحسن و قتادة و الضحاك و بن جرير

٤. سورة البقرة: ٩٧

٥. سورة النحل: ١٠٢

٦. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٥، ص ٣١٦

٧. سورة النحل: ١٠٢



يقول الشيخ مكارم الشيرازي في تفسيره الامثل: قالوا إنه جبرائيل فيكون معنى الآية على هذا إن الله أيد عيسى بجبرائيل وشاهدهم على ذلك قوله تعالى: {قل نزله روح القدس من ربك بالحق} ووجه تسمية جبرائيل بروح القدس لأنَّه ملك والجانب الروحي في الملائكة أمر واضح وإطلاق كلمة الروح عليهم متناسب مع طبيعتهم وإضافة الروح إلى القدس إشارة إلى ظهر هذا الملك وقداسته الفائقة.^١

وقال السعدي: هو جبريل الرسول المقدس المنزه عن كل عيب وخيانة وآفة.^٢

ويقول البغوي في تفسيره: سمي جبريل عليه السلام روحًا للطافته ولما كانه من الوحي الذي هو سبب حياة القلوب.^٣ وقد وصفه الله سبحانه وتعالى واثني عليه في القرآن الكريم في أحسن الثناء ووصفه بأعلى الصفات فقال عز وجل:

{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ} .^٤

يقول الشيخ الطبرسي: وصف جبرائيل عليه السلام فقال: (ذي قوة) أي فيما كلف وأمر به من العلم والعمل وتبلیغ الرسالة وقيل: ذي قدرة في نفسه ومن قوته قلعه ديار قوم لوطن بقوادم جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها معناه متتمكن عند الله صاحب العرش وخالقه رفع المنزلة عظيم القدر عنده والمكانة: القرب في السماء تطييعه ملائكة السماء قالوا: ومن طاعة الملائكة لجبرائيل أنه أمر خازن الجنة ليلة المعراج، حتى فتح محمد عليه السلام أبوابها فدخلها ورأى ما فيها وأمر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر إليها وأمين على وحي الله ورسالته إلى أنبيائه وفي الحديث: إن رسول الله عليه السلام قال لجبرائيل عليه السلام: ما أحسن ما أثني عليك ربك: {ذي قوة عند العرش مكين مطاع ثم أمين} فما كانت قوتك وما كانت أمانتك؟ فقال: أما قوتي فإني بعثت إلى مداين لوط، وهي أربع مداين في كل مدينة أربع مائة ألف مقاتل سوى الذراري، فحملتها من الأرض السفلی حتى سمع أهل السموات أصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن وأما أمانتي فإني لم أؤمر بشيء فعدوته إلى غيره.^٥

ويقول ابن القيم: وقد أثني الله سبحانه على عبده جبريل في القرآن أحسن الثناء ووصفه بأجمل الصفات فقال: فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فهو جبرائيل فوصفه بأنه رسوله وأنه كريم عنده وأنه ذو قوة ومكانة عند الله سبحانه وأنه مطاع في السموات وأنه أمين على وحيه فمن كرمه على رب: أنه أقرب الملائكة إليه قال بعض السلف: منزلته من ربها منزلة الحاجب من الملك

١. مكارم الشيرازي، الأمثال في تفسير كتاب الله المنزلي: ج ١، ص ٢٩١

٢. السعدي، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان: ص ٤٤٩

٣. البغوي، تفسير البغوي: ج ١، ص ٩٢

٤. سورة التكوير: ٢١-١٩

٥. الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ١٠، ص ٢٨٠-٢٨١



ومن قوله: أنه رفع مدائن قوم لوط على جناحه ثم قلبتها عليهم فهو قوي على تنفيذ ما يؤمر به غير عاجز عنه إذ تطيعه
أملاك السموات فيما يأمرهم به عن الله تعالى.^١

٢. ميكائيل اللَّهُمَّ

وهو الملك الموكِلُ لإِنْزَالِ الْمَطَرِ وَإِنْبَاتِ النَّبَاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {مَنْ كَانَ عَذْوًا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوُّ لِلْكَافِرِينَ} .^٢

يقول الشيخ مكارم الشيرازي: ذكرت المصادر الإسلامية أسماء أربعة من الملائكة المقربين الذين هم: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرايل، وأعظمهم مرتبة جبرائيل.^٣

و قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: {وَجَرِيلَ وَمِيكَالَ} في الآية عطف الخاص على العام فإنهما دخلا في الملائكة في عموم الرسل ثم خصصا بالذكر لانه اللَّهُمَّ السفير بين الله وأنبيائه وقرن معه ميكائيل في اللفظ لأن اليهود زعموا أن جبريل عدوهم وميكائيل ولهم فأعلمهم الله تعالى أن من عادى واحداً منهما فقد عادى الآخر وعادى الله أيضاً وأنه أيضاً ينزل على أنبياء الله بعض الأحيان كما قرن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ابتداء الأمر ولكن جبرائيل اللَّهُمَّ أكثر وهي وظيفته وميكائيل موكِلُ بالنبات والقطر هذاك بالهدى وهذا بالرزق كما أن إسرافيل موكِل بالفتح في الصور للبعث يوم القيمة وهذا جاء في الصحيح أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قام من الليل يقول: اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه مختلفون أهدي لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.^٤

قال الرازى: جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرايل اللَّهُمَّ يدبرون الأمر و يقسمونه أما جبريل فموكِل بالرياح والجنود وأما ميكائيل فوكِل بالقطر والنبات وأما ملك الموت فوكِل بقبض الأنفس وأما إسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم وقوم منهم موكلون بحفظبني آدم وقوم آخرون بكتابه أعمالهم وقوم آخرون بالخشف والمسخ والرياح والسحب والأمطار.^٥

١. ابن القيم، إغاثة المفان من مصايد الشيطان: ج ٢، ص ١٢٨

٢. سورة البقرة: ٩٨

٣. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزلي: ج ١، ص ٣٠٩

٤. ابن كثير، تفسير ابن كثير: ج ١، ص ١٣٧

٥. الفخرالرازي، التفسير الكبير: ج ٣١، ص ٢٨



٣. إسراطيل اللَّهُمَّ

اسرافيل هو الملك الموكل في النفح في الصور يوم القيمة واسرافيل لم يرد اسمه في القرآن صريحاً لكن ورد ذكر النفح في الصور في عدة آيات منها قوله تعالى: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ} ^١. يقول الشيخ الطبرسي في تفسير مجمع البيان: الصور جمع صورة أي إذا نفح فيه الأرواح وأعيدت أحياء وقيل إن الصور هو إسرافيل اللَّهُمَّ ينفح في قرن بصوت عظيم هائل على ما وصفه الله تعالى علامه لوقت إعادة الخلق عن أكثر المفسرين {فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ} أي لا يتواصلون بالأنساب ولا يتعاطفون بها مع معرفة بعضهم ببعضًا عن الحسن والمعنى أنه لا يرحم قريب قربه لشغله عنه فإن المقصود بالأنساب دفع ضر أو جر نفع فإذا ذهب هذا المقصود فكان الأنساب قد ذهب ومثله يوم يفر الماء من أخيه وأمه وأبيه. ^٢

يقول الجنابذى في تفسير الآية المذكورة: ورد في الخبر انه قرن من نور ينفح فيه اسرافيل اللَّهُمَّ وله طرفان في رأس واحد فينفح فيه اسرافيل فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فيما يموت أهل الأرض ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فيما يموت أهل السماوات ثم يمكث الأرض والسماوات خالية من أهلها وسُكّانها ما شاء الله بعد ما امات الله جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزراطيل ثم ينفح الله في الصور او يبعث الله اسرافيل فیأمره فينفح في الصور مرة أخرى وله ثقب بعد اروح الخلائق فيخرج الصوت من احد طفه الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات احد إلا حي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب وقيل: ان الصور هبنا وفي غير هذا الموضع مما ذكر من امثال الآية جمع الصورة ويؤيد هذا قراءته بضم الصاد وفتح الواو وبكسر الصاد وفتح الواو فانهما ليسا الا جمع الصورة بمعنى الشكل وال الهيئة، ونسبة الى الامام السجّاد اللَّهُمَّ انه سُئل عن النفحتين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله قبل: فأخبرني يا بن رسول الله اللَّهُمَّ كيف ينفح فيه؟ فقال: اما النفحۃ الاولی فان الله عز وجل يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء الى الارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد اذن الله تعالى في موت اهل الأرض وفي موت اهل السماء قال: فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رأه اهل الأرض قالوا: قد اذن الله تعالى في موت اهل الأرض فينفح نفحۃ فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال اللَّهُمَّ: فيقول الله لا اسرافيل: يا اسرافيل مت فيما يموت اسرافيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله، ثم يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله

١. سورة المؤمنون: ١٠١

٢. الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ٧، ص ٢١١

تعالى {يَوْمٌ تُمُرُّ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا} ^١ يعني يبسط ويبدل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحها أول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلًا بعظامته وقدرتة. ^٢

وقال القرطبي: والأمم مجمعة على أن الذي ينفح في الصور إسرافيل ^{اللهم}. ^٣
قال رسول الله ﷺ كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحن جبهته يستمع متى يئمر، قالوا كيف نقول يا رسول الله؟ قال قولوا حسينا الله ونعم الوكيل وعلى الله توكلنا. ^٤

٤. ملك الموت عزرايل ^{اللهم}

وهو الملك الموكل بقبض الأرواح، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {فُلَّ يَتَوَفَّ أَكُنْمَ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَلَّ بِكُمْ مَمَّ إِلَيْ رَتَّكُمْ تُرْجَعُونَ}. ^٥

يقول العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية الشريفة: أي وكل بإماتكم وبقبض أرواحكم والآية مطلقة ظاهرة في أعم من ذلك وقد نسب التوف في الآية إلى ملك الموت عزرايل، وفي قوله: {الله يتوفى الأنفس حين موتها} ^٦ إليه تعالى، وفي قوله: {حتى إذا جاء أحدهم الموت توفته رسلينا} ^٧، وفي قوله: {الذين تتوافقهم الملائكة ظالمي أنفسهم} ^٨ الرسل والملائكة نظرا إلى مراتب اختلافهم وأسباب فالسبب القريب الملائكة الرسل لأنهم أعون ملك الموت وفوقهم ملك الموت الامر بذلك الجرى لأمر الله والله من ورائهم محيط وهو السبب الأعلى وسبب الأسباب فذلك بوجه كمثل كتابة الإنسان بالقلم فالقلم كاتب واليد كاتبة والانسان كاتب. ^٩

روى علي ابن ابراهيم في تفسيره عن ابن أبي عمر عن هشام عن أبي عبد الله ^{اللهم} قال قال رسول الله ^{اللهم}: لما أسرى بي إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا و شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا

١. سورة الطور: ١٠-٩

٢. الجنابادي، تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، تفسير الآية ١٠١ من سورة المؤمنون:

٣. القرطبي، الجامع لاحكام القرآن تفسير القرطبي: ج ٧، ص ٢٠

٤. المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٦، ص ٢٦٣

٥. سورة السجدة: ١١

٦. سورة الزمر: ٤٢

٧. سورة الانعام: ٦١

٨. سورة النحل: ٢٨

٩. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٦، ص ٢٥١



جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت أدنيني منه يا جبرئيل لا كلامه، فأدناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك؟ قال نعم وما الدنيا إلا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومحكاني منها إلا كالدبرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا إلا وأدخلها في كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي إليكم عودة وعدة حتى لا يبقى منكم أحد، فقال رسول الله ﷺ كفى بالموت طامة يا جبرئيل! فقال جبرئيل إنما بعد الموت أطم وأعظم من الموت.^١

قال المراغي في تفسير هذه الآية: ان الأصل في التوفى هو أخذ الشيء وافقاً كاملاً؛ في الآية قال تعالى قل هؤلاء المشركين: إن ملك الموت الذي وكل بقبض أرواحكم يستوفى العدد الذي كتب عليه الموت منكم حين انتهاء أجله ثم تردون إلى ربكم يوم القيمة أحياكم كهيئتكم قبل وفاتكم فيجازي الحسن منكم بإحسانه والمسيء بإساءته وفي هذا إثبات للبعث مع تحديدهم و إخافتهم وإشارة إلى أن القادر على الإمامة قادر على الإحياء.^٢

وجاء في أصوات البيان: ظاهر هذه الآية الكريمة أن الذي يقبض أرواح الناس ملك واحد معين وهذا هو المشهور وقد جاء في بعض الآثار أن اسمه عزراطيل وقد بين تعالى في قرآن أنه أن الناس توفاهن ملائكة لا ملك واحد كقوله تعالى: {إن الذين توفاهن الملائكة ظالمي أنفسهم} وقوله تعالى: {فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم}، وقوله تعالى: {ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم}، وقوله تعالى: {حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسالنا وهم لا يفرطون} إلى غير ذلك من الآيات وإيضاح هذا عند أهل العلم: أن الموكل بقبض الأرواح ملك واحد، هو المذكور هنا ولكن له من يعمل بأمره من الملائكة و تحت امرته فهم يتبعون الروح إلى الحلقوم فإذا أخذها ملك الموت أو يعينونه إعاناً غير ذلك وقد جاء في حديث البراء بن عازب الطويل المشهور: أن النبي ﷺ قال: أن ملك الموت إذا أخذ روح الميت أخذها من يده بسرعة ملائكة فصعدوا بها إلى السماء؛ وقد بين فيه ﷺ ما تعامل به روح المؤمن وروح الكافر بعد أخذ الملائكة له من ملك الموت حين يأخذها من البدن.^٣

٥. خازن النار مالك ليله

ويعرف عنه بأنه خازن النار تقول الآية الشريفة من سورة الزخرف: {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِي عَلَيْنَا رِبْلَكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُثُرْنَ}.^٤

١. القمي، تفسير القمي: ج ٢، ص ١٦٨

٢. المراغي، تفسير المراغي: ج ٢١، ص ١٠٧

٣. الشنقيطي، أصوات البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ج ٦، ص ١٨٤

٤. سورة الزخرف: ٧٧



يدرك العالمة الجلسي: {ونادوا يا مالك} أي يدعون خازن جهنم فيقولون: {يا مالك ليقض علينا ربك} أي لي Miyitna Rbik حتى نستريح و نتخلص من هذا العذاب فيقول مالك الله محبها لقولهم: {إنكم ما كثون} أي لا بثون دائمون في العذاب إنما يحبهم مالك بذلك بعد ألف سنة وقيل: بعد أربعين عاما {لقد جئناكم} أي يقول الله تعالى: لقد أرسلنا إليكم الرسل {بالحق} أي جاءكم رسالنا بالحق، وأضافه إلى نفسه لأنه كان بأمره وقيل: هو قول مالك وإنما قال: قد جئناكم لأنه من الملائكة وهم من جنس الرسل {ولكن أكثركم} معاشر الخلق {للحق كارهون} لأنكم أفتتم الباطل فكرهتم مفارقتهم.^١

الموكلون بالنار كما يقول ابن كثير: هم الزبانية التسعة عشر وخازنها وكثيرهم مالك الله وهو المقدم على جميع الخزنة وهم المذكورون في قوله تعالى {وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنكم يوما من العذاب}^٢ الآية وقال تعالى {ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ما كثون لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون} وقال تعالى {عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون}^٣.

٦. هاروت وماروت

ماروت وماروت ملكان سعاهما الله تعالى بهذين الاسعين كما جاء في الآية الشرفية حيث قال الله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ إِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَؤُولَا إِنَّمَا تَحْنُنُ فِتْنَةً فَلَا تَكُفُرْ فَيَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءَ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَيَعْلَمُونَ مَا يَصْرُفُونَ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمِنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلَاقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}.

وعن الإمام الصادق الله في قوله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ} قال: اتبعوا ما تتلو الكفرا من الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون أن سليمان به ملك ونحن أيضا به ظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس و قالوا: كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر فرد الله عز وجل فقال: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ} ولا استعمل السحر الذي نسبوه سليمان والى {ما انزل على الملائكة ببابل هاروت

١. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٦٤

٢. سورة غافر: ٤٩

٣. سورة التحريم: ٦

٤. ابن كثير، البداية والنهاية: ج ١، ص ٥٣

٥. سورة البقرة: ١٠٢



وماروت^۱} وكان بعد نبی الله نوح عليه السلام قد كثـر السـحـرـةـ والمـمـوـهـونـ فـبـعـثـ اللـهـ عـزـ وجـلـ مـلـكـيـنـ إـلـىـ نـبـيـ ذـلـكـ الزـمـانـ بـذـكـرـ ماـ تسـحـرـ بـهـ السـحـرـ وـذـكـرـ ماـ يـبـطـلـ بـهـ سـحـرـهـ وـيرـدـ بـهـ كـيـدـهـمـ فـتـلـقـاهـ النـبـيـ عليه السلام عنـ الـمـلـكـيـنـ وـأـدـاهـ إـلـىـ عـبـادـ اللـهـ بـأـمـرـ اللـهـ عـزـ وجـلـ فـأـمـرـهـمـ أـنـ يـقـفـواـ بـهـ عـلـىـ السـحـرـ وـانـ يـبـطـلـوـهـ وـغـاـهـمـ عـنـ السـحـرـ بـهـ لـلـنـاسـ اوـ يـسـحـرـوـهـاـ بـهـ. ^۲

يدـكـرـ الشـيـخـ الطـوـسيـ فـيـ التـبـيـانـ: قـالـ قـوـمـ: اـنـ هـارـوـتـ وـمـارـوـتـ مـلـكـانـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ. وـاـخـتـلـفـواـ فـيـ سـبـبـ هـبـوـطـهـمـاـ قولـيـنـ: قـالـ الـبـعـضـ اـنـ اللـهـ أـهـبـطـهـمـاـ لـيـأـمـرـاـ بـالـدـيـنـ وـيـنـهـيـاـ عـنـ السـحـرـ لـاـنـ السـحـرـ كـانـ كـثـيـراـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ ثـمـ اـخـتـلـفـواـ فـقـالـ قـوـمـ: كـانـ يـعـلـمـانـ النـاسـ كـيـفـيـةـ السـحـرـ وـيـنـهـيـاـ عـنـ فـعـلـهـ، لـيـكـونـ النـهـيـ بـعـدـ الـعـلـمـ بـهـ لـاـنـ مـنـ لـاـ يـعـرـفـ الشـئـ فـلـاـ يـمـكـنـ اـجـتـنـابـهـ وـقـالـ قـوـمـ آخـرـونـ: لـمـ يـكـنـ لـلـمـلـكـيـنـ تـعـلـيمـ السـحـرـ وـلـاـ اـظـهـارـهـ لـاـنـ فـعـلـهـ. وـالـثـالـثـ هـبـطـاـ لـجـردـ النـهـيـ، وـقـالـ آخـرـونـ: كـانـ سـبـبـ هـبـوـطـهـمـاـ اـنـ مـعـاصـيـ بـنـيـ آـدـمـ كـثـرـةـ مـعـ كـلـ تـلـكـ نـعـمـ اللـهـ عـلـيـهـمـ فـتـعـجـبـتـ الـمـلـائـكـةـ مـنـهـمـ فـقـالـ لـهـمـ رـبـهـمـ: اـمـاـ لـوـ كـنـتـمـ مـكـانـهـمـ لـعـلـمـتـ مـثـلـ اـعـمـالـهـمـ فـقـالـوـاـ سـبـحـانـكـ مـاـ كـانـ يـنـبـغـيـ لـنـاـ فـأـمـرـهـمـ اـنـ يـخـتـارـوـهـ مـلـكـيـنـ لـيـهـبـطـاـ إـلـىـ الـأـرـضـ فـاـخـتـارـوـهـارـوـتـ وـمـارـوـتـ فـاـهـبـطـاـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـرـكـبـ فـيـهـمـاـ شـهـوـةـ الـطـعـامـ وـالـشـرـابـ وـالـنـكـاحـ وـأـحـلـ لـهـمـاـكـلـ شـيـءـ بـشـرـطـ عـدـمـ الـاشـراكـ بـالـلـهـ وـعـدـمـ شـرـبـ الـخـمـرـ وـعـدـمـ الزـنـاـ وـانـ لـاـ يـقـتـلـاـ النـفـسـ الـتـيـ حـرـمـ اللـهـ. ^۳

وـقـبـلـ: هـارـوـتـ وـمـارـوـتـ هـمـاـ مـلـكـانـ إـلـهـيـانـ أـرـسـلـوـاـ إـلـىـ النـاسـ فـيـ وقتـ رـاجـ السـحـرـ بـيـنـهـمـ وـاـبـتـلـوـاـ بـالـسـحـرـ وـالـمـشـعـوذـينـ وـكـانـ هـدـفـهـمـاـ تـعـلـيمـ النـاسـ سـبـلـ إـبـطـالـ السـحـرـ وـكـماـ إـنـ إـحـبـاطـ مـفـعـولـ القـنـبـلـةـ يـحـتـاجـ إـلـىـ فـهـمـ لـطـرـيـقـةـ فـعـلـ القـنـبـلـةـ، كـذـلـكـ كـانـتـ عمـلـيـةـ إـحـبـاطـ السـحـرـ تـتـطـلـبـ تـعـلـيمـ النـاسـ أـصـوـلـ السـحـرـ، وـلـكـهـمـاـ كـانـ يـقـرـنـانـ هـذـاـ التـعـلـيمـ بـالـتـحـذـيرـ مـنـ السـقـوطـ فـيـ الـفـتـنـةـ بـعـدـ تـعـلـمـ السـحـرـ وـمـاـ يـعـلـمـانـ مـنـ أـحـدـ حتـىـ يـقـولـاـ إـنـاـ نـحـنـ فـتـنـةـ فـلـاـ تـكـفـرـ. ^۴

مستلخص الفصل الثاني

كان هذا الفصل حول موضوع الملائكة في القرآن الكريم حيث كان في البحث الأول من هذا الفصل ماهية الملائكة و هو قوله: جسمـاـ لـطـيفـاـ نـورـانـيـاـ اوـ مـوجـوـاتـ مـجـرـدـةـ، القـوـلـ مـعـرـفـ وـهـوـ انـ: (الـمـلـكـ جـسـمـ نـورـيـ) اـمـاـ المـبـحـثـ الثـانـيـ كـانـ حول اوـصـافـ الـمـلـائـكـةـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـكـانـ بـعـضـ اوـصـافـهـمـ: أـلـوـاـجـنـحـةـ، لـاـ يـأـكـلـوـنـ، مـسـبـحـوـنـ مـسـتـغـفـرـوـنـ، عـدـمـ الـإـسـتـكـبـارـ، الـخـوـفـ وـالـخـشـيـةـ، عـدـمـ الـعـصـيـانـ، لـاـ يـحـصـيـ عـدـدـهـاـ، وـاـمـاـ المـبـحـثـ الثـالـثـ كـانـ اـصـنـافـ الـمـلـائـكـةـ فـيـ كـلـامـ الـإـمامـ عـلـيـ عليه السلام: قـسـمـ اـصـنـافـهـمـ إـلـىـ أـرـبـعـةـ اـقـسـامـ: اـرـبـابـ الـعـبـادـ، الـامـنـاءـ عـلـيـ وـحـيـ اللـهـ لـاـنـبـيـائـهـ، حـفـظـةـ الـعـبـادـ، حـمـلـةـ الـعـرـشـ، وـ كـانـتـ وـظـائـفـ الـمـلـائـكـةـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـالـتـفـاسـيرـ: تـدـبـيرـ الـأـمـرـ، تـعـلـيمـ السـحـرـ لـإـبـطـالـهـ، قـبـضـ الـأـروـاحـ، كـتـابـةـ

١. الصـدـوقـ، عـيـونـ اـخـبـارـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ: جـ ٢ـ، صـ ٤٤٢ـ

٢. الطـوـسيـ، التـبـيـانـ فـيـ تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ: جـ ١ـ، صـ ٣٧٥ـ

٣. مـكـارـمـ الشـيـراـزـيـ، الـأـمـثـلـ فـيـ تـفـسـيرـ كـتـابـ اللـهـ الـمـنـزـلـ: جـ ١ـ، صـ ٣١٦ـ



الأعمال، حفظ الإنسان من المهالك، التعذيب و العقوبة، نصرة النبي ﷺ و المؤمنين في ساحة الحرب، ابلاغ الرسالة الإلهية، النفح في الصور، تخزين جهنم، و كان المبحث الرابع: درجات الملائكة في القرآن الكريم: جبرائيل عليه السلام: الروح الأمين و روح القدس، جبرائيل وهو المكلف بإبلاغ الوحي، ميكائيل عليه السلام وهو المكلف بإنزال المطر وإنبات النباتات، إسرافيل عليه السلام، ملك الموت عزراطيل عليه السلام، ملك الموت عليه السلام وهو الملك الموكل بقبض الأرواح، مالك ويعرف عنه بأنه خازن النار، هاروت وماروت ملكان سماهم الله تعالى بهذين الاسمين، إسرافيل عليه السلام هو الذي ينفح في الصور يوم القيمة.

الفصل الثالث:

أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من منظور القرآن الكريم

أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في الروايات



١-٣ . أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من منظور القرآن الكريم

تعميد

من خلال ما جاء في المصادر المعتبرة و القرآن الكريم و التفاسير تبيّن أن الإيمان بالملائكة له أثر في حياة الإنسان بحيث يقوى شعور الإنسان بعظمته الله عز وجل و هو من الأمور التي لا شك في أهميتها إذ يعد الإيمان بالملائكة أحد أركان الإيمان المهمة حيث لا يمكن ولا يتم إيمان العبد المؤمن الا بالإيمان بالملائكة و يستفاد من آيات القرآن أنَّ الإيمان بالملائكة لها آثار في حياته فلابد للإنسان المؤمن أن يتعمق في جميع مجالاته لأنَّه يمثل الخط الممتد في تاريخ الرسالات و كما يمثل الآفاق الربحة الواسعة التي تلتقي بالله و رسوله و ملائكته و تحمل في روحيتها مسؤولية الدنيا والآخرة في انسجام و تداخل فلكي كما يجب أن يكون الإنسان مؤمناً كما يريد الله تعالى فلا بد له من الإيمان بالله و رسوله و ملائكته لأنَّهم واسطة بين الله و رسالته و الكتب السماوية التي جاءت بها رسالته، فلا بد له من الإيمان بالحقائق التي تتضمنها هذه الكتب مما يدخل في عالم الغيب، من الإيمان بالملائكة واليوم الآخر فذلك هو الهدى و المداية الالهية، أما لم يؤمن بهم و بكل ما جاءوا به أو ببعضه فقد ضل سوء السبيل، فنحن هنا نورد بعض ما جاء به القرآن الكريم و التفاسير المعتبرة أهميتها و أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من منظور القرآن و هي:

١. تحقق الضلال من خلال الكفر بهم

و من خلال الآيات القرآنية تبيّن أن الاعتقاد بالملائكة يكون هو الإيمان كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلِهِ وَمَنْ يَكُفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} ^١.

لعل في معنى الضلال نورد ما قاله الراغب الأصفهاني في مفرداته: ضل: الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويصاده المداية ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً؛ سهوا؛ قليلاً أم كثيراً فإن الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب جداً وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمداً كان أو سهوا قليلاً كان أو كثيراً صحيحاً أن يستعمل لفظ الضلال من يكون منه خطأ ما ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار و كما ان الضلال من وجه آخر له معنيان: ضلال في العلوم النظرية كالضلالة في معرفة الله ووحدانيته ومعرفة النبوة ونحوهما المشار إليهما بقوله {من يكفر بالله وملائكته وكتبه



رسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً} وضلال في العلوم العملية كمعرفة الأحكام الشرعية التي هي العبادات والضلال البعيد إشارة إلى ما هو كفر كقوله على ما تقدم من قوله {ومن يكفر بالله} قوله {إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً} والمعنى الثاني: أن يكون الأضلال سبباً للضلال وهو أن يزين للإنسان الباطل ليضل كقوله: {لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم} أي يتحرون أفعالاً يقصدون بها أن تضل فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم.^١

و جاء في تفسير المراغي: قيل إن الخطاب في الآية للمؤمنين كافة فالله سبحانه وأمرهم أن يزدادوا في الإيمان وطمأنينة و يقيناً والإيمان برسوله خاتم النبيين وبالقرآن الذي نزله عليه وبالكتب التي نزلها على رسالته من قبله فإنه لم يترك عباده في زمن ما محروميين من البيانات والهدى وبعد أن أمر بالإيمان بما ذكر توعد من كفر بذلك فقال: و من يكفر بالله وبملائكته ؟ ببعض كتبه ؟ رسالته أو اليوم الآخر لأنها أسس الدين وأركانه، فقد ضل عن صراط الحق الذي ينجي صاحبه في الآخرة من العذاب الأليم و يمتعه بالنعم المقيم ومن فرق بين كتب الله و رسالته فآمن ببعض وكفر ببعض كاليهود والنصارى فقد ضل عن الهدى مثلكم فلا يعتقد بإيمانه لأنه إما يتبع الهوى أو يقلد عن جهل وعمى ذاك أن سر الرسالة هي الهدى و لم يكن بعض النبيين فيها بأكمل من بعض فإذا كفر ببعض الكتب أو الرسل كان كفره بها دليلاً على أنه لم يؤمن بشيء منها إيماناً صحيحاً مبنياً على فهم حقيقتها و البصر بحكمتها و كل ذلك من الضلال البعيد عن طرق الهدى.^٢

فإن الله قرن إيمانه بالإيمان برسالته و كتبه و ملائكته للنجات من الضلال كما بينه فضل الله في تفسير هذه الآية المباركة: النداء فيها للمؤمنين الذين يدخلون الإيمان من خلال الأجراء العامة للدعوة بعيداً عن كل تلك التفاصيل أن عليهم أن يتعمقوا في معناه وفي جميع مجالاته لأنه يمثل الخط الممتد في تاريخ الرسالات كما يمثل الأفق التي توصلهم في نهاية الأمر بالله ورسوله وملائكته وتحمل في روحيتها مسؤولية الدنيا والآخرة، فلكي يكون الإنسان مؤمناً كما يريد الله، فلا بد له من الإيمان بالله ورسوله وكتب السماء التي أنزلها على محمد<ص> وعلى سائر الأنبياء من قبله ولا بد له من الإيمان بالحقائق التي تتضمنها هذه الكتب مما يدخل في عالم الغيب من الإيمان بالملائكة واليوم الآخر فذلك هو الهدى الذي لا ضلال معه أما الذي يكفر بذلك كله أو ببعضه فقد ضل ضلالاً بعيداً لأنه لا يرتکر في مسیرته على قاعدة يقف عليها وفي هذا السياق من الحديث عن الكافرين، يحدثنا الله عن بعض النماذج التي تتلاعب بقضية الكفر والإيمان في حياتها من خلال مواقفها لأنهم لم ينطلقوا من منطلق الجدية في مسألة الالتزام بالعقيدة أو بالخط الذي تسير عليه، بل انطلقوا من

١. الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن: ص ٢٩٨

٢. المراغي، تفسير المراغي: ج ٥، ص ١٨١

اعتبارها حالةً طارئة من الحالات التي يتلاعب بها الناس على أساس مصالحهم، وهؤلاء هم الذين يعلنون الإيمان ثم ينحرفون إلى خط الكفر ليقفوا فيه مع الكافرين فإذا وجدوا الساحة غير ملائمة لهم في ما يستهدفونه من مصالح وأطماع عادوا إلى خط الإيمان وأظهروا الندم والتراجع فإذا وجهتهم صعوبة الالتزام بالحق وناداهم أهل الكفر أن يرجعوا إليهم رجعوا إلى الكفر وتعمقوا فيه وازدادوا كفراً فوق كفرهم وهؤلاء لا يتعلّقون بأي سبب من أسباب المغفرة لامتدادهم بالكفر ولا يهتّدون سبيلاً لأنّهم ابتعدوا عن أجواء المداية باختيارهم فكيف يهديهم الله سواء السبيل.^١ فإن الله تعالى أمر عباده المؤمنين بالدخول في جميع ما أمرهم به في الآية المباركة و كما قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الشريفة: ان الله تعالى أمر عباده المؤمنين بالأخذ بجميع شرائع الإيمان وشعبه وأركانه ودعائمه وليس هذا من باب تحصيل الحاصل بل من باب تكميل الكامل وتقريره وتشييته والاستمرار عليه فأمرهم بالإيمان به وبرسوله و القرآن و جميع الكتب المتقدمة، و من لم يؤمّن بها او بأحد من جميع ما ذكر فقد خرج عن طريق الهدى وبعد عن القصد كل البعد.^٢

النتيجة: اذن عدم الإيمان بالملائكة والكفر بهم يؤدي إلى الضلاله والعمى في الحياة الدنيا وهذا ما صرحت به الآية الشريفة وهذا الامر اذا دل على شيء فانما يدل على منزلة الإيمان بالملائكة وأهميته لذلك الله سبحانه وتعالى اوجب على جميع عباده الإيمان بالملائكة والتصديق بوجودهم وبفهمهم لأن ذلك يعد من الإيمان الذي فرض علينا وبينه البارئ سبحانه وتعالى من خلال القرآن الكريم.

٢ . تحقق الإيمان من خلال الاعتقاد بهم

إنَّ تحقق للإيمان الصحيح يكون من خلال الاعتقاد القلي و كما أن ثمرة هذه الشجرة الإيمانية اليانعة جنى لذيد وأكل دائم الخير المستمر و الفوائد و أمور لا تعد و لا تُحصى و لا تعد ولذلك قال تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلُّهُمْ آمَنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَّعْنَا عُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمُصِيرُ} .^٣

يقول الرازمي في تفسيره للآية: إن هذه الآية دلت على أن معرفة هذه المراتب الأربع من ضرورات الإيمان و هي الإيمان بالله سبحانه وتعالى وذلك لأنه ما لم يثبت أن للعالم صانعا قادرًا على جميع المقدورات عالما بجميع المعلومات غنياً عن كل الحاجات لا يمكن معرفة صدق الأنبياء عليهم السلام فكانت معرفة الله تعالى هي الأصل فلذلك قدم الله تعالى هذه المرتبة في الذكر، وأنه سبحانه وتعالى إنما يوحى إلى الأنبياء عليهما السلام بواسطة الملائكة، فإذا ثبت أن وحي الله تعالى إنما يصل إلى البشر

١. فضل الله، تفسير من وحي القرآن، تفسير الآية ١٣٦ من سورة النساء

٢. ابن كثير، تفسير ابن كثير: ج ١ ، ص ٥٧٩

٣. سورة البقرة: ٢٨٥



بواسطة الملائكة يكونون كالواسطة بين الله تعالى وبين البشر، فلهذا السبب جعل ذكر الملائكة في المرتبة الثانية، والمرتبة الثالثة: الكتب وإن سبب تأخر الكتب عن ذكر الملائكة لأنها تنزل عن طريق الملائكة فتأخر ذكرها عن الملائكة والمرتبة الرابعة: الرسل وهم الذين يقتبسون أنوار الوحي من الملائكة فيكونون متأخرين في الدرجة عن الكتب فلهذا السبب جعل الله تعالى ذكر الرسل في المرتبة الرابعة واعلم أن ترتيب هذه المراتب الأربع على هذا الوجه أسرار غامضة وحكما عظيمة لا يحسن إيداعها في الكتب والقدر الذي ذكرناه كاف في التشريف.^١

وعن رسول الله ﷺ: في حديث جبرائيل عليه السلام المعروف حيث جاء على صورة اعرابي وجلس حتى الصدق ركبته بركرة النبي ﷺ وقال يا رسول الله ما الإيمان قال ﷺ: ان تؤمن بالله وملائكته؛ كتبه؛ رسالته واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره.^٢

لذلك الإيمان بالملائكة يعد ركناً أساسياً من أركان الإيمان وعدم الإيمان بهذا الركن والكفر به وبالتالي يؤدي إلى الكفر بسائر أركان الإيمان والتنتيجة ستكون الضلالة والعياذ بالله لذلك قال الله تعالى: {وَمَنْ يَكُفِرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} .^٣ وقد ذكرنا جانب من تفسير هذه الآية الشريفة في العنوان الأول من هذا البحث وهو الاعتقاد بهم إيمان والكفر بهم ضلال، يمكن مراجعته.

٣. شمول نصرة الملائكة و إمدادها

إذا كان الإنسان مؤمناً بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله فإن الله سبحانه وتعالى وفي ساعات الحرج والضيق وعندما تصيق الدنيا بما راحت سوف يرسل إلى المؤمنين ويهدم بالملائكة لنصرتهم كما حدث هذا الأمر في زمن النبي الخاتم ﷺ عندما أرسل الله الملائكة إلى النبي ﷺ وأصحابه في غزوة من الغزوات لكي يثبتوا في ساحة المعركة قال سبحانه وتعالى:

{إِذْ تَسْتَعْيِذُونَ بِرَبِّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمْدُّكُمْ بِالْفِيْلِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِيْنَ * وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا مُسْرِرِيْ وَلَتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يَعَشِّيْكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَيَظْهَرُكُمْ بِهِ وَيُدْهِبُ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلَيَرِبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثْبِتَ بِهِ الْأَقْدَامَ * إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَيْكُمْ أَنِّي مَعَكُمْ فَلَتَبْتُوا إِلَيَّ إِنَّمُّا سَأُلْقِيُّ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَاءٍ} .^٤

١. الرازى، تفسير الرازى: ج ١، ص ١٣٩

٢. الشهرستاني، الملل والنحل: ج ١، ص ٤٠

٣. سورة النساء: ١٣٦

٤. سورة الأنفال: ٩ - ١٢



يقول السيد الطباطبائي في تفسير الميزان: الاستغاثة طلب الغوث وهو النصرة وكلمة مردفين جاءت من الارادف وهو ان يجعل الراكب غيره رdfa له و يعني بالردف التابع و بحذا المعنى تلائم الآية ما في قوله تعالى فيما يشير به إلى قصة معركة بدر في سورة آل عمران: {وَ لَقَدْ نَصَرْتُكُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ أَذْلَلُهُ قَاتَفُوا اللَّهَ لَعْنَكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَّا كُنْ يَكْفِيْكُمْ أَنْ يُمْدِدُكُمْ رَبُّكُمْ بِتَلَاقَتِهِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِيْنَ بَلِيْ إِنْ تَصْرِيْوَا وَ تَنْتَقِيْلُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِيْنَ وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَ لِتَطْمِئِنَ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} .^١ وبذلك يتأيد ما ذكره بعضهم: ان الملائكة لم ينزلوا ليقتلوا المشركين ولا قتلوا منهم أحدا فقد قتل ثلث المقتولين منهم أو النصف على اللَّهِ والثلثين الباقيين أو النصف سائر المسلمين وإنما كان للملائكة تكثير سواد المسلمين حينما اختلطوا بالقوم وتثبتت قلوب المسلمين، وإلقاء الرعب في قلوب المشركين.^٢

ويقول السمعاني في تفسيره: الاستغاثة: أنه لما التقى الجمuan بيد استقبال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القبلة ورفع يديه و طلب الغوث من ربه فقال: اللهم أنجزني ما وعدتني اللهم إن تحملت هذه العصابة فلن تعبد في الأرض وعلا به صوته فنزلت الآية واستجواب دعاءه وأمدhem الله تعالى بالملائكة وقيل أن جبرائيل و ميكائيل نزلوا في خمسة وعشرين عمائem بيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم وهم على صور البشر وعلى خيل بلق فهذا معنى قوله: {فاستجاب لكم أني مددكم بألف من الملائكة مردفين} يقال: رده وارده إذا أتبعه.^٣

٤ . الكشف عن مكانة الإنسان في الوجود

فعندما نرى ان الملائكة بمقامهم السامي ومراتبهم العلوية قد أمروا بالسجود لآدم عَلَيْهِ الْكَرَمُ الْعَظِيمُ كما جاء في قوله تعالى: { وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةً قَالُوا أَ بَجْعَلَ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِلُ الدِّمَاءَ وَ تَحْنُنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} .^٤ وسخروا لكي يدبوا أمور حياتنا في الدنيا ويقوموا بشؤوننا في الآخرة اما هذا تنبيه للإنسان الذي جعله الله خليفة في الأرض وأن يتفهم مقامه وقدره وأن يتبعه ويفعل وفق ذلك فيختار ويسلك الصراط المستقيم ويبعد ويختب طريق الضلال والغواية.

ويقول فضل الله في تفسير الآية: في الآية حوار تificي حول الواقع الجديد الذي أراد الله إبداعه في الأرض التي لم يكن لها أي دور في الوجود الحركي آنذاك و ربما كان للملائكة فيها بعض الدور في مهماتها التي أوكلها الله إليها في النظام

١. سورة آل عمران: ١٢٣ - ١٢٦

٢. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ٩، ص ٢٠-٢١

٣. السمعاني، تفسير السمعاني: ج ٢، ص ٥١

٤. سورة البقرة: ٣٠



الكوني الخليفة الذي يملك العقل والإرادة و حرية الحركة الى غير ذلك و أن الإنسان مخلوق حر بينما الملائكة مجبولون على الطاعة فإن هذا النوع الإنساني الذي يعيش الصراع بين العقل والغريزة في شخصيته و يتخزن عناصر النزاع والخلاف و الرغبة في التدمير و الأنانية في التملك و التسلط في ذاته مما يؤدي إلى الإفساد المادي و المعنوي و إلى سفك الدماء فتعيش الأرض من خلال هذه التعقيدات و الاهتزازات في جو من الحرب المفسدة و المدمرة للمدر و البشر معاً مما يبعدها عن السلام الموحى بالخير و المحبة و الصفاء و المساعدة على الحق و الإيمان و حركته تكون على التقوى و القرب منك فيحل محل ذلك الحقد و العداوة و البغض و التنازع و التقاطع و سوف يتتصر الحق على الباطل في ضراوة الشر و قسوة الجريمة و قذارة الشعور و سقوط العقل و كل تلك الأمور تتواجد عند الإنسان عند عدم الإيمان بالله، فإذا قاوم نفسه الأمرة استنير دربه بهداية الله التي خطها الله له و جعله خليفة في أرضه و أمر بسجود الملائكة بعصمتها له.^١

ومن علمه و حكمته بمصالح البشر ان يكون من البشر أنبياء و رسائل و أئمة فيهم شهوة و غضب و هم مع ذلك في أعلى الدرجات من حيث الطهارة و العصمة الاختيارية و الطاعة و العبادة لله و الفداء في هداية الناس و إصلاحهم و عن أمير المؤمنين عليه السلام جاعل في الأرض خليفة تكون حجه لي على خلقي ؛ و فيه ايضاً اجعل من ذريته أنبياء و عباد صالحين و أئمة مهديين و أجعلهم خلفاء الحديث.^٢

٥. سوق الإنسان إلى الاستحياء من الله و الابتعاد عن المعصية في السر و العلن

عندما يشعر الإنسان بأن أحد يراقبه و خصوصاً إذا علم أن الملائكة تراقبه في كل حركاته و تصرفاته وهي الموكلة بكل كتابة اي عمل يصدر منه سواء كان صغيراً أو كبيراً في أي حال من الأحوال كما في قوله تعالى: {مَا يَلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} .^٣ فلن تسهل عليه ان يهم بالمعاصي و اقتراف الخطايا فإن الملائكة لها وسائل كمراقبة الإنسان فتكون لها ثراً كبيراً في سوق الإنسان إلى الاستحياء.

و قال الخطيب في تفسيره للآلية: فيه بيان شارح لوظيفة الجنديين القاعدين عن يمين الإنسان و عن شماله فهما واقفان للإنسان بالمرصاد ما يلفظ من قول إلا كان على هذا القول مراقب يسمع ما يقال و يسجله و هو حاضر دائماً لا يغيب أبداً و ليس رقيب و عتيد اسمين للملكيين القائمين الموكلين على الإنسان و إنما ذلك وصف لكل منهما فكل منهما رقيب يحظ حاضر أبداً.^٤

١. فضل الله، تفسير من وحي القرآن: ج ١، ص ٢١٧

٢. البلاغي النجفي، آلاء الرحمن في تفسير القرآن: ج ١، ص ٨٣

٣. سورة ق: ١٨

٤. الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: ج ١٣، ص ٧٩



و قال المراغي في تفسيره للآية: لا يلفظ بكلمة من فيه إلا لديه ملك حاضر معه مراقب لأعماله يكتب ما فيه ثوابه أو عقابه، و نقل عن الحسن البصري قال: يا بن آدم بسطت لك صحيفة و وكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك و الآخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك و أما الذي عن يسارك فيحفظ سيناتك فاعمل ما شئت أقلل أو أكثر حتى إذا مت طويت صحيفتك و جعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيمة فعند ذلك يقول الله تعالى: {و كل إنسان ألمنه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا} ثم قال: عدل والله فيك من جعلك حبيب نفسك و عن رسول الله ﷺ قال: (كاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرة و إذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر) و الحكمة في هذا أن الله لم يخلق الناس لتعذيبهم بل خلقهم لتربيتهم و تحذيبهم فكل ألم هو للعالم المادي من طبعه أن يكون نفعه أكثر من ضره وكما هو لرقى النفس و إن الله تعالى خلقنا لغاية شريفة لنا و الحسنات هي الأصل و السيئات عارضة كما أن المنافع في الطبيعة هي الأصل و المضار عارضة فالنار خلقت لنفعه و الماء و الهواء فهذا عارض و الأصل في ذلك المنافع و هكذا خلق نوع الإنسان للخير و الشر عارض و لفعل الحسنات و السيئات عارضة.^١

النتيجة من البحث

تبين لنا من خلال دراستنا في التفاسير ان أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية من منظور القرآن الكريم هو: تحقق الصلاة من خلال الكفر بهم، و اذن عدم الإيمان بالملائكة والكفر بهم يؤدي الى الضلاله والعمى في الحياة الدنيا وهذا ما صرحت به الآية الشريفة وهذا الامر اذا دل على شيء فانما يدل على منزلة الإيمان بالملائكة وأهليته لذلك الله سبحانه وتعالى اوجب على جميع عباده الإيمان بالملائكة والتصديق بوجودهم وبمهامهم لأن ذلك يعد من الإيمان الذي فرض علينا وبينه البارئ سبحانه وتعالى من خلال القرآن الكريم، تتحقق الإيمان من خلال الاعتقاد بهم وكما ان الإيمان بهم و يوجب الحصول على الأمان والطمأنينة، شمول نصرة الملائكة و إمدادها، و الكشف عن مكانة الإنسان في الوجود و سوق الإنسان إلى الاستحساء من الله و الابتعاد عن المعصية في السر و العلن.

١. المراغي، تفسير المراغي: ج ٢٦، ص ١٦١



٢-٣. أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في الروايات

من خلال دراستنا في القرآن الكريم و الكتب المعتبرة و كما ذكرنا في البحث السابق مليء بالأيات الشريفة التي تذكر اوصاف و مراتب و وظائف و اصناف الملائكة فكذلك بالنسبة للروايات الشريفة حيث ان هناك كم هائل من الروايات الشريفة التي تتحدث عن شؤون الملائكة وعن أثر الإيمان بالملائكة في حياتنا الدنيوية ففي هذا البحث نريد ان نذكر بعض هذه الآثار من خلال التركيز على الروايات الشريفة.

فإن هناك روايات كثيرة توضح لنا أموراً نعرف من خلالها ان الملائكة ترغب وتحب وتفاعل مع اشياء حسنة ولطيفه تساعد في كمال الانسان وتعتبر آلية من آليات الحياة الطيبة منها:

١. ايجاد الداعي لطلب العلم

و كما نقل الريشهري في ميزان الحكمة روايات عديدة في هذا المجال نورد بعض منها في ما يلي:

١- عن رسول الله ﷺ: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضى به.

٢- و عنه ﷺ: إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنبتها ثم يركب بعضها بعضا حتى يصلعوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب.

٣- عنه ﷺ: إن طالب العلم تبسيط له الملائكة أجنحتها وتستغفر له.

٤- عنه ﷺ: من غدا في طلب العلم أظللت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه.

٥- و عنه ﷺ: من خرج من بيته يطلب علمًا شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له.^١

و في اصول الكافي عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من سلك طريقا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الموت في البحر.^٢

و نقل النيسابوري في روضة الوعاظين: عن النبي ﷺ قال: ما جلس قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغضبتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرتهم فيمن عندهم.^٣

١. الريشهري، ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٠٧٣

٢. الكليني، الكافي: ج ١، ص ٣٤

٣. النيسابوري، روضة الوعاظين: ص ٣٩١



عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن الله عز وجل يقول ملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم: اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لك واحد ثواب عمله ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه فيقول الله عز وجل: ما لكم لم تكتبوا فلاناً أليس كان معهم وقد شهد لهم فيقولون: يا رب إنه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلم معهم بكلمة فيقول الجليل جل جلاله: أليس كان جليسهم فيقولون: بل يا رب فيقول: اكتبوا معهم إنهم قوم لا يشقي بهم جليسهم فيكتبونه معهم فيقول تعالى اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم.^١

و الحال كما توصلنا إليه من الروايات: أن إن الملائكة لتصبح أجنبتها لطالب العلم تحفه وتستغفر له، أظللت عليه الملائكة وبورك له في معيشته وشييعه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، نزلت عليهم السكينة، فان كل تلك الروايات تخص و ترغب على طلب العلم و ان الملائكة لها اثراً كبيراً على الفرد المتعلم في حياته الدنيوية.

٢ . إيجاد الداعي للحضور في مجالس ذكر الله عزوجل و أهل البيت عليه السلام

١ - عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علي بن أبي طالب عليه السلام إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحف بهم فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء فيقول لهم الملائكة: إننا نشم من رائحتكم ما لا نشم من الملائكة فلم نر رائحة أطيب منها فيقولون: كنا عند قوم يذكرون محمداً وأهل بيته عليه السلام فعلق علينا من ريحهم فتعطتنا فيقولون: اهبطوا بنا إليهم فيقولون: تفرقوا ومضى كل واحد منهم إلى منزله فيقولون: اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان.^٢

٢ - عن النبي عليه السلام أنه قال: ما جلس قوم يذكرون الله إلا نادى بهم مُنادٍ من السماء: قوموا فقد بُدِّلت سَيِّئاتُكُمْ حَسَناتٍ وغُفرَ لَكُمْ جَمِيعًا وَمَا قَعَدَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَعَدَ مَعَهُمْ عِدَّةٌ مِنَ الْمَلَائِكَة.^٣

٣ - عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ موالي عن السلام وأنني أقول رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فنذاكراً أمناً فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهـى الله تعالى بهما الملائكة فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءانا وخير الناس من بعـدنا من ذاكر بأمنـا ودعا إلى ذكرنا.^٤

١. المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليه السلام، ج ١، ص ٢٠٢

٢. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٣٨، ص ١٩٩. نوري، مستدرك الوسائل و مستتبط المسائل: ج ١٢، ص ٣٩٢

٣. النيسابوري، روضة الراعظين: ص ٣٩

٤. الطوسي، الإمامي: ص ٢٢٤



٤- عن عباد بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني مررت بقصص يقصص وهو يقول: هذا المجلس لا يشقي به جليس قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هيئات هيئات أخطأت استاهنهم الحفرة إن الله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين فإذا مرروا بقوم يذكرون محمداً وآل محمد قالوا: قفوا فيجلسون فيتفقّهون معهم فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم فذلك المجلس هو الذي لا يشقي به جليس.^١

النتيجة: ان من حضر مجالس يذكر فيها الله عز وجل و اهل البيت عليهما السلام إلا هبطت عليهم ملائكة و تعطروا بعطرهم و بذاروا سَيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ وَغُفرَوْا لَهُمْ حَمِيَّا وَعاودُوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم، ولم يشقوها وهي من الآثار الكبيرة على الانسان حين تستغفر له ملائكة الله.

٣. الترغيب والتشويق إلى زيارة الامام الحسين عليه السلام

١- عن أبيان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيذان فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض مريض إلا عادوه ولا يموت إلا صلوا على جنازته؛ واستغفروا له بعد موته وكل هؤلاء في الأرض يتظلون قيام القائم عليه السلام.^٢

٢- روى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم عليه وألف ألف عمرة مع رسول الله عليه السلام؛ وعند ألف نسمة وحملان ألف فرس في سبيل الله وسمّاه الله عز وجل عبد الصديق آمن بوعدي وقالت الملائكة فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه وسي في الأرض كروبيا وينادي منادي هذا من زوار الحسين ابن علي عليهما السلام شوقاً إليه فلا يبقى أحد في القيمة إلا تمنى يومئذ أنه كان من زوار الإمام الحسين عليه السلام.^٣

٣- عن الباقي عليه السلام قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين عليه السلام إلى أن تقوم الساعة فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه ولا يرجع إلا شيعوه ولا يمرض إلا عادوه ولا يموت إلا شهدوه.^٤

١. الحر العاملی، وسائل الشیعیة: ج ١٦، ص ٣٤٦

٢. ابن قولویه، کامل الزیارات: ص ٣٥٤

٣. المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهما السلام: ج ٩٨، ص ٨٨

٤. الصدوق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص ٨٨



٤- عن أبي نمير قال: قال أبو جعفر عليه السلام إن ولايتنا عرضت على أهل الأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة بشيء وذلك أن قبر علي عليه السلام فيه وان لي الزلفة لقبر آخر (يعني قبر الحسين) وما من آت أتاها يصلى عليه عند ركعتين أو أربعين ثم يسأل الله حاجته إلا قضاها له وانه لتحفه كل يوم ألف ملك.^١

النتيجة: استغفار ودعاء وتشييع الملائكة لمن زار الحسين عليه السلام ويستقبلوه وعاودوه اذا مرض وتناديه يوم القيمة بالصديق وتحفه كل يوم ألف ملك نعم هذه كرامة من زاره عليه السلام و من غير الممكن ان نستطيع ان نخصيه لقصور عقولنا و ما توصلنا اليه قليل من بحر عميق في كرامته و شأنه عند الله سبحانه و ملائكته.

٤- النزول على المؤمنين الذين يتواصلون فيما بينهم لله

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ان ملكا من الملائكة مر برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما وقوفك على باب هذه الدار قال له أخ لي فيها أردت ان أسلم عليه فقال له الملك هل بينك وبينه رحم ماسة أو هل ترغبك إليه حاجة؟ قال: فقال لا بيني وبينه قربة ولا يرغبني إليه حاجة إلا آخرة الاسلام وحمرته فإنما أتعهده أسلم عليه في الله رب العالمين فقال له الملك اني رسول الله إليك وهو يقرؤك السلام ويقول إنما إيماني أردت وتعاهدت وقد أوجبت لك الجنة وأعفينا من غضبي، وأجرتك من النار.^٢

أن المستفاد من هذه الرواية الحث على صلة الأرحام و التواصل بين المؤمنين.

٥. الحث على الصيام

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: إن الله تعالى ملائكة موكلين بالصائمين يستغفرون لهم في كل يوم من شهر رمضان إلى آخره وينادون الصائمين كل ليلة عند إفطارهم: أبشروا عباد الله فقد جعتم قليلا وستتبشرون كثيرا بوركتم وبوركتم فيكم حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادوهم: أبشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم وقبل توبتكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون.^٣

أن المستفاد من هذه الرواية الحث على الصيام ومحبوبيته عند الله وملائكته.

١. الصدق، ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ص ٨٨

٢. الصدق، ثواب الاعمال: ص ١٧١

٣. الصدق، الامالي: ص ١٠٨



٦. الحث على النظافة

وعن جابر قال: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَكَلَ الثُّومَ ؛ الْبَصْلَ وَالْكَرَاثَ ؛ فَلَا يَقْرِبُ مسجداً فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأْذِي مَا يَتَأْذِي مِنْهُ بَنُو آدَمَ.^١

أن المستفاد من هذه الرواية حصول الداعي في الإنسان للنظافة والاجتناب عن الروائح الكريهة.

٧. إحترام الجنب أو الحائض عن الحضور

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: لَا تَحْضُرِ الْحَائِضُ وَالْجَنْبُ عِنْدَ التَّلْقِينِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأْذِي بِهِمَا.^٢
و المستفاد من هذه الرواية حصول طهارة الحاضرين عند الخضر للموت.

٨. تخليه البيت من الكلب و ...

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: إِنْ جَبَرِيلَ لَمْ يَأْتِي فَقَالَ: إِنَّا مَعْشِرَ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ
وَلَا تَمْثَالَ جَسَدٍ وَلَا إِنَاءٍ بِيَالَ فِيهِ.^٣

أن المستفاد من هذه الرواية حصول الداعي في الإنسان للنظافة في البيوت والاجتناب عن النجاسات وعن وضع التمايل في البيوت.

نتيجة الفصل الثالث

فقد تبين لنا من الفصل في البحث الاول: إن أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدينية من منظور القرآن الكريم: و هو كون الاعتقاد بهم إيمان والكفر بهم ضلالا كما جاء في القرآن الكريم و الكتب التفسيرية لأن عدم الإيمان بالملائكة والكفر بهم يؤدي إلى الضلاله والعمى في الحياة الدنيا وهذا ما صرحت به الآية الشريفة وهذا الامر اذا دل على شيء فاما يدل على منزلة الإيمان بالملائكة وأهميته لذلك الله سبحانه وتعالى اوجب على جميع عباده الإيمان بالملائكة والتصديق بوجودهم وبعهدهم لأن ذلك يعد من الإيمان الذي فرض علينا وبينه البارئ سبحانه وتعالى من خلال القرآن الكريم، و الأثر الآخر: تتحقق الإيمان من خلال الاعتقاد بهم و الأثر الآخر: شمول نصرة الملائكة و إمدادها و الأثر البعدى: ظهور خلافة الإنسان

١. الشوكاني، نيل الاوطار: ج ٢، ص ١٦١

٢. الصدوقي، علل الشرائع: ج ١، ص ٢٩٨. ميرزا حسين نوري ، مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ١٣٨.

٣. الصدوقي، الخصال: ص ١٣٨



وتوليه في الوجود و سوق الإنسان إلى الاستحياء من الله و الابتعاد عن المعصية في السر و العلن و المبحث الثاني: أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في الروايات: إيجاد الداعي لطلب العلم، إيجاد الداعي للحضور في مجالس ذكر الله عزوجل و أهل البيت عليهم السلام، الترغيب و التشويق إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، النزول على المؤمنين الذين يتواصلون فيما بينهم للستغفار للصائمين، التأذى من الروائح الكريهة، التأذى من حضور الجنب أو الحائض عند المحتضر، عدم الدخول في بعض البيوت، وهذه كانت الآثار الدينية للإيمان بالملائكة من خلال بعض الآيات و الروايات التي كان بمقدورنا أن نبنيها في هذا الفصل.

الفصل الرابع:

أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الآخرية من منظور القرآن الكريم

أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الآخرية في الروايات



٤-١. أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الآخرة من منظور القرآن الكريم

تمهيد

من خلال دراستنا في القرآن الكريم و التفسير المعتبرة تبين لنا ان الإيمان بالملائكة له أثراً كبيراً على الإنسان في الحياة الآخرة و كثير من الآيات القرآنية جاء فيها نداء للمؤمنين الذين يدخلون الإيمان أن يتعمقوا في الدين و من خلال تعمقهم في الدين سوف يؤمّنون بالملائكة لأنّهم الرابط بين الله سبحانه و الرسالة الـهـيـة و كما يمثلون الأفق الرحمة الواسعة التي تلقي بالله و رسوله، فلكي يكون الإنسان مؤمناً كما يريد الله فلا بد له من الإيمان بالله و رسوله و ملائكته و الكتب السماوية بكل محتواها التي أنزلها على نبينا الأكرم ﷺ و على سائر الأنبياء من قبله و اليوم الآخر، فإذا سرنا طبق ما أمرنا به الله من خلال تلك الدعوة فذلك هو الـهـىـدـىـ الـذـىـ لاـ ضـالـالـ معـهـ أـمـاـ مـنـ خـالـفـ تـلـكـ الاـوـامـرـ فـقـدـ ضـلـ ضـالـلاـ بـعـدـ لأنـهـ لـاـ يـرـتكـزـ فـيـ مـسـيـرـتـهـ عـلـىـ قـاعـدـةـ يـقـفـ عـلـىـ وـ فـيـ هـذـاـ السـيـاقـ مـنـ الـحـدـيـثـ عـنـ الـكـافـرـينـ،ـ يـحـدـثـنـاـ اللـهـ عـنـ بـعـضـ النـمـاذـجـ الـتـيـ تـتـلـاعـبـ بـقـضـيـةـ الـكـفـرـ وـ الـإـيمـانـ فـيـ حـيـاتـهـ مـنـ خـالـلـ مـوـاقـعـهـ وـ هـؤـلـاءـ لـاـ يـتـعـلـقـونـ بـأـيـ سـبـبـ مـنـ أـسـبـابـ الـمـغـفـرـةـ لـاـمـتـدـادـهـمـ بـالـكـفـرـ وـ لـاـ يـهـتـدـونـ سـبـيـلـاـ لـأـنـمـمـ اـبـتـدـعـوـاـ عـنـ أـجـوـاءـ الـمـدـاـيـةـ بـاـخـتـيـارـهـمـ فـكـيـفـ يـهـدـيـهـمـ اللـهـ إـلـىـ طـرـيـقـ الـحـقـ وـ سـوـاءـ السـبـيـلـ؟ـ فـإـنـ الـإـيمـانـ بـالـمـلـائـكـةـ لـهـ أـثـارـ عـظـيـمـةـ لـلـإـنـسـانـ فـيـ الـحـيـةـ الـآخـرـ وـ سـوـفـ نـوـرـ بـعـضـ مـنـهـاـ عـلـىـ مـاـ تـبـيـنـ لـنـاـ مـنـ خـالـلـ تـبـعـنـاـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـ كـتـبـ التـفـسـيرـ:

١- شفاعة الملائكة للمؤمنين

في معنى الشفاعة قال الفراهيدي: الشافع: الطالب لغيره و تقول استشفعت بفلان فتشفع لي إليه فشفعه في و الشافع: المعين.^١ والشفيع: صاحب الشفعة والشفاعة الناصر و السائل له بالشفاعة و القرآن شافع مشفع^٢ والمشفع الذي تقبل شفاعته.^٣

ويقول الإمام الخميني بِحَمْدِ اللَّهِ في بحث حول الشفاعة في رد الشبهات: «الشفاعة في الحقيقة دعاء النبي والإمام أن يغفر الله عز وجل ذنب هذا الشخص.^٤ و كما نرى قول العالمة الطباطبائي بِحَمْدِ اللَّهِ في معنى الشفاعة: الشفاعة هي من الشفاعة

١. الفراهيدي، كتاب العين: ج ١، ص ٢١٦
٢. الجوهرى، الصحاح: ج ٣، ص ١٢٣٨
٣. الراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن: ص ٢٦٣
٤. ابن منظور، لسان العرب: ج ٨، ص ١٨٤
٥. الخميني، كشف الأسرار: ص ٩٢



نقض الوتر و الشفيع الذي ينضم إلى الوسيلة الناقصة التي تكون مع المستشفع فيصير به مصاحباً له و مزدوجاً بعدهما كان فرداً فيقوى على نيل ما يريده لو لم يكن يناله وحده لنقص وسليته وضعفها وقصورها.^١

وإلى غير ذلك من التعريفات التي مضمونها لا يختلف بعضه عن بعض.

اما بخصوص شفاعة الملائكة للمؤمنين فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز:

{وَكُمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضِي } .^٢

و جاء في تفسير ابن عاشور: ان الله سبحانه لما بين أمور الدارين ييد الله تعالى و أن ليس للإنسان ما تمنى ضرب لذلك مثلا من الأماني التي هي أعظم أمني المشركين و هي قولهم في الأصنام {ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي}.^٣ و كما قالوا: {هؤلاء شفاؤنا عند الله}.^٤ فأبطل قولهم و هو أن الملائكة الذين لهم شرف المنزلة لأن الملائكة من سكان السموات و كما ان المشركين لا يستطيعون إنكار أن الملائكة أشرف من الأصنام، فانهم لا يمكنون الشفاعة إلا إذا أذن الله أن يشفع إذا شاء أن يقبل الشفاعة في المشفوع له فكيف يكون للمشركين ما تمنوا من شفاعة الأصنام للمشركين الذين يقولون هؤلاء شفاؤنا عند الله و هي حجارة في الأرض و ليست ملائكة في السموات فثبتت أن لا شفاعة إلا لمن شاء الله و قد نفي الله شفاعة الأصنام فبطل اعتقاد المشركين أنهم شفاؤهم.^٥

وجاء في تفسير الميزان: ان الآية مسوقة لنفي شفاعة الملائكة من أنفسهم مستغنين في ذلك عن الله سبحانه كما يروم إليه عبدة الأصنام فإن الأمر مطلقاً إلى الله تعالى فإنما يشفع من يشفع منهم بعد إذنه تعالى له في الشفاعة ورضاه بها فكثير من الملائكة في السموات لا تؤثر شفاعتهم أثراً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء منهم أي من الملائكة ويرضى بشفاعته، و قيل: المراد بمن يشاء ويرضى الإنسان، اي: إلا من بعد أن يأذن الله في شفاعة من يشاء أن يشفع له من الإنسان ويرضى، وكيف يأذن ويرضى بشفاعة من كفر به وعبدَ غيره؟ فالآية ثبتت الشفاعة للملائكة في الجملة وتقييد شفاعتهم بالإذن والرضا من الله سبحانه.^٦

و كما اعتقد الفخر الرازي في معنى الشفاعة للملائكة: أما نفي دعواهم لأنهم قد اعتقدوا كما في اقوالهم فقالوا الأصنام هي مقربة لنا و اخما لتشفع لنا؛ بدليل أن شفاعة الملائكة لا تغنى وأما الفائدة فلأنه لما استثنى فيشفع ولكن لا يكون فيه

١. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج ١، ص ١٥٨

٢. سورة النجم: ٢٦

٣. سورة الزمر: ٣

٤. سورة يونس: ١٨

٥. ابن عاشور، التحرير و التنوير: ج ٢٧، ص ١١٧

٦. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج ١٩، ص ٤٠-٣٩



بيان أنما تقبل وتعني أو لا تقبل فإذا قال: {لا تعني شفاعتهم} ثم قال: {إلا من بعد أن يأذن الله} فيكون معناه تعني فيحصل البشارة لأنه في سورة غافر بين ان الملائكة يستغفرون للمؤمنين،^١ وأما قوله {من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه}^٢ فليس المراد نفي الشفاعة وقبوتها كما في هذه الآية حيث رد عليهم قولهم وإنما المراد عظمة الله تعالى، وأنه لا ينطق في حضرته أحد ولا يتكلم.^٣

فإن الإيمان بالله تعالى وملائكته له أثر كبير في الآخرة ومن أحد آثاره هي الشفاعة وان شفاعتهم غير مستقلة عن أمر الله بل باذنه كما ذكره أصحاب الخبرة من المفسرين وكما قال الألوسي في تفسيره: كثير من الملائكة لا تعني شفاعتهم عند الله تعالى شيئاً إلا من بعد إذن الله لهم من يرضي له في الشفاعة أن يشفعوا له ويراه سبحانه أهلاً للشفاعة من الموحدين والمؤمنين وأما غيرهم الذين هم من أهل الكفر والطغيان فهم محرومون من الشفاعة والإذن بها وجوز أن يكون المراد اعطاء الإذن لمن يشاء من الملائكة بالشفاعة ويراه عز وجل أهلاً لها وأياً ما كان فالمعنى على أنه إذا كان حال الملائكة في باب الشفاعة كما ذكر فما ظنهم بحال الأصنام، وقيل: هو وارد على سبيل الفرض فلا يخالف قوله تعالى:

{من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه^٤}.

النتيجة: الحاصلة من شفاعة الملائكة: إن الله سبحانه لما بين أمور الدارين بيده وإن من أعظم أمانى المشركين بشفاعة الأصنام باطل وكما أن الملائكة الذين لهم شرف المنزلة لا يملكون الشفاعة إلا إذا أذن الله فكيف بالاصنام التي لا شعور لها بأنها شفيعة لهم التي هي حجارة في الأرض وليس ملائكة في السماوات فثبت أن لا شفاعة إلا لمن شاء الله وقد نفي الله شفاعة الأصنام فبطل اعتقاد المشركين أنهم شفعاؤهم وقد اشترك في تفسير هذه الآية هؤلاء المفسرون نفس الإعتقداد و المعنى و زاد عليهم الطباطبائي في إن الآية تثبت الشفاعة للملائكة في الجملة وتقييد شفاعتهم بالإذن والرضا من الله سبحانه و لكن خالقه الفخر في إن ليس المراد نفي الشفاعة وقبوتها كما في هذه الآية حيث رد عليهم قولهم وإنما المراد عظمة الله تعالى وأنه لا ينطق في حضرته أحد ولا يتكلم.

١. {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَبُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آتَوْا رَبِّيَا وَسَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاعْغِرْ لِلَّذِينَ تَأْبُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهْمَ عَذَابَ الْجَحِيمِ}. سورة غافر: ٧

٢. سورة البقرة: ٢٥٥

٣. الفخر الرازي، التفسير الكبير: ج ٢٨، ص ٦٣٠-٣٠٧

٤. سورة البقرة: ٢٥٥

٥. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم: ج ٢٧، ص ٥٩



٢- الاستقبال والتبيشير ورعاية المؤمنين في الجنة

و كما جاء في الآيات القرآنية أن الملائكة في يوم القيمة وهو يوم الفزع الكبير يستقبلون المؤمنين على أبواب الجنان بأحسن استقبال و ياركون لهم ويشرؤنهم بسلامة الوصول وبما يتتظرونهم من نعيم، فيهدا بالهم وتسكن روعتهم فلا خيفهم أهواه يوم القيمة بسبب ما يلقونه من الملائكة من ترحيب كما قال تعالى: {لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَنَقَّا هُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} ^١.

واعتقد الطوسي: تلقاهم الملائكة بالتهئة ويقولون لهم هذا يومكم الذي كتم توعدون به أي تخوفون بما فيه من العقاب وترغبون فيما فيه من الثواب. ^٢

ولكن العالمة الطبرسي له اعتقاد آخر: تلقاهم أي تستقبلهم الملائكة بالتهئة يقولون لهم هذا يومكم الذي كتم توعدون في الدنيا فأبشروا بالأمن والفوز. ^٣

قال السيد محمد حسين فضل الله: {لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ} وهو الخوف العظيم الذي يفرع منه كل من في السموات والأرض فترجف منه القلوب وتخشع له الأصوات وتخزن فيه النفوس بل يواجهون بدلاً من ذلك البشارة الإلهية من الملائكة وَتَنَقَّا هُمُ الْمَلَائِكَةُ بِاللَّطْفِ وَالْبَشْرِيِّ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ الْمُتَقِينَ. ^٤

واعتقد محمد جواد مغنية في تلقاهم: اي تستقبلهم الملائكة بالتشريفات بالحفاوة والتكريم للمتقين وتقول لهم لقد جمعكم الله في هذا اليوم الذي وعدكم فيه بالملك الدائم والنعيم القائم وتتلخص هذه الآيات الثلاث بكلمة: {هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ}. ^٥ أو الكلمة: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى}. ^٦

ولكن اعتقد الآلوسي في تفسيره روح المعاني: وَتَنَقَّا هُمُ الْمَلَائِكَةُ اي تستقبلهم بالرحمة عند قيامهم من قبورهم وقيل بالسلام عليهم حينئذ قائلين وقيل تلقاهم الملائكة الذين كانوا قرباء لهم في الدنيا يوم القيمة فيقولون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة وقيل تلقاهم عند باب الجنة بالهدايا أو بالسلام والأظهر أن ذلك عند القيام من

١. سورة الانبياء: ١٠٣

٢. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، سورة الانبياء: ١٠٣

٣. الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٧، ص ١١٦

٤. فضل الله، من وحي القرآن، سورة الانبياء: ١٠٣

٥. سورة الرحمن: ٦٠

٦. سورة يونس: ٢٦. مغنية، التفسير الكاشف، سورة الانبياء: ١٠٣

القبور وهو كالقرينة على أن عدم الحزن حين النفخة الأخيرة وظاهر أكثر الجمل يقتضي عدم دخول الملائكة في الموصول السابق أو يقال: إن استثناءهم من العموم السابق لهذه الآية بطريق دلالة النص كما أن دخولهم فيما قبل كان كذلك.^١ نعم و اعتقد الطنطاوي: إن هؤلاء الذين سبقت لهم ملائكة لا يحزنون ما يحزن غيرهم من أهوال يشاهدونها ويحسونها في هذا اليوم العصيب وهم يوم القيمة وما يكون فيه من المواقف المتعددة فالمراد بالفرع الأكبر: هو الخوف الأكبر الذي يعتري الناس في هذا اليوم وفضلاً عن ذلك فإنهم يستقبلونهم بفرح واستبشرار و تهنئهم في مقابل إيمانهم وعما لهم الصالحة بالتأكد لهذا الاستقبال للمؤمنين، يكون على أبواب الجنة.^٢

النتيجة: بفتح أبواب الجنة إكراماً للمؤمنين ثم يحيونهم بالسلام الذي هو متضمن للسلامة والامن من كل شر ومن كل مكروه فكان لسان حالم يقولون للمؤمنين لقد سلمتم الآن فلا يصيّبكم بعد هذا اليوم اي مكروه واي شر بعد ذلك يقولون لهم ان دخولكم الى الجنة كان بسبب طيبتكم لأن الجنة حرمتها تعالى على غير الطيبين فيشروونهم بالامن والسلامة والدخول الى الجنة والخلود فيها وهذه هي عاقبة اهل الامان و كما تحدث عليه كثير من الآيات القرآنية.

و كما صرحت عليه الآيات القرآنية إن الله تعالى يجمع اهل الصلاح والاصلاح في الدنيا، بحيث لا يفقدون في الآخرة أجواء المشاعر الذاتية التي كانت تحز وحدائهم و تثير أرواحهم في الدنيا و كما يتکامل الجو الروحي بلقائهم في الملأ الأعلى الذين يتلقونهم بالترحيب والإكرام و البشارة من الله، ليترفعوا بهم إلى الجو الملائكي في إحاطة شاملة و رعاية كبيرة، فلا يجدون للغربة أي مكان في مشاعرهم، بل يجدون بدلاً من ذلك الأنس و الفرح العظيم كما قال تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرَيَّتِهِمْ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ *سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِمَّا صَرَبْتُمْ فَنِعْمَ عُفْيَ الدَّارِ} .^٣

واعتقد الطوسي: يدخلون من كل باب بالتحية والكرامة و التعظيم في الذكر للملائكة وفي الآية دلالة على ان ثواب المطیع لله سروره بما يراه في غيره من أحنته لانهم مسرورون بدخول الجنة مع من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم وذلك يقتضي سرورهم بأخبارهم بالسلام و التحية بالكرامة؛ على انتفاء كل امر يشوّه من مضره و العقبي الذي يؤدي اليه الابداء من خير او شر فعقبي المؤمن الجنة فهي نعم الدار وعقبي الكافر النار وهي بئس الدار.^٤

فإن الحق يستقر في قلوب هؤلاء الذين استجابوا لربهم فتصير قلوبهم أليباً وقلوباً حقيقة لها آثارها وبركاتها وهو التذكر والتبصر ومن خواص هذه القلوب التي يعرف بها أصحابها أن أولى الألياب يثبتون على الوفاء الذي أخذ منهم بفطركم

١. الألوسي، روح المعاني، سورة الانبياء: ١٠٣

٢. طنطاوي، الوسيط في تفسير القرآن الكريم، سورة الانبياء: ١٠٣

٣. سورة الرعد: ٢٤-٢٣

٤. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، سورة الرعد: ٢٤-٢٣



فلا ينقضون عهدهم ويصلون الرحم التي أجرى الله الخلقة من طريقها هم خاشعون خائفون ويشتون بالصبر عند المصائب وعن المعصية وعلى الطاعة ويحرون بالتوجه إلى ربهم وهو الصلاة وإصلاح المجتمع وهو الإنفاق ودرء السيئات بالحسنات فهو لاء لهم عاقبة الدار المحمودة وهي الجنة يدخلونها وتنعكس إليهم فيها ثوابات أعمالهم الحسنة المذكورة في أصحابهن فيها الصالحين من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم كما وصلوا الرحم في الدنيا، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب مسلمين عليهم بما صبروا كما فتحوا أبواب العبادات والطاعات المختلفة في الدنيا فهذا هو أثر الحق فيدخلون جنات العدن والخلود فليست هذه الحياة الدنيا بحسب ما طبعها الله عليه إلا حياة واحدة متصلة أولها عناء وبلاء آخرها رخاء نعيم وسلام، وهذا الوعد هو الذي تكلم عنه الله وبيان لعاقبة هذا الحق الذي أخذوه وعملوا به وبشرى لهم أنهم سيصاحبون الصالحين من أرحامهم وأهليهم من الآباء والأمهات والذراري والإخوان والأخوات وغيرهم ويشمل الجميع لأن الأمهات أزواج الآباء والإخوان والأخوات والأعمام والأحوال وأولادهم ذريات الآباء والآباء من الداخلين فمعهم أزواجهم وذرياتهم وهذا عقبي أعمالهم الصالحة التي داموا عليها في كل باب من أبواب الحياة بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعن المصيبة مع الخشية والخوف فإن الملائكة تناطفهم بالأمن والسلام الحال وعقبي محمودة لا يعتريها ذم وسوء أبداً^١

وجاء في من وحي القرآن: انه سوف يجمع الله الذين كانوا يعيشون جو الصلاح في الدنيا في علاقتكم الاجتماعية الحميمة بحيث لا يفقدون في الآخرة أجواء المشاعر الذاتية التي كانت تهز وجداهم وتشير أرواحهم في الدنيا ويتکامل الجو الروحي إلى أعلى المستويات بلقائهم في الملا الأعلى مخلوقات الله الذين يتلقونهم بالترحيب والإكرام والبشارة من الله ليترفعوا بهم إلى الجو الملائكي السامي العابق بروحانية الإخلاص لله في إحاطة ورعاية عظيمة يجدون الأنس والفرح العظيم وكلمة السلام التي هي تحمل كل معاني الأمن والأمان والطمأنينة والصفاء ويشعرون فيه بقيمة المعاناة الشاقة التي عاشهوها في الدنيا مع صبرهم على كل المكاره التي واجهتهم في خط الالتزام الشامل فعاقبة الصابرين في البأس والضراء وحين البأس وجزاء العاملين في سبيل الله دار الله وجنته التي أعدها لعباده المنقين الذين صدقوا الله ما عاهدوه عليه فنعم عقبي الدار ونعم أجر الصابرين^٢.

و يقول المكارم: أن الشيء الذي يكمل هذه النعم الكبيرة والتي لا نهاية لها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار فهي السلام التي جاءت بعد ما صبرتم على كل تلك الشدائيد وتحملتم المسؤوليات العظيمة والمصائب ولكن هنا كامل الطمأنينة والأمان فلا حرب ولا نزاع وكل شيء يبتسم لكم والراحة الحالية من المتاعب معدة لكم^٣.

١. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج ١١، ص ٣٤٦

٢. فضل الله، من وحي القرآن: ج ١٣، ص ٤٨

٣. مكارم الشيرازي، الالمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ٧، ص ٣٩٤



وقال ابن كثير: ان دخولهم سيكون في جوار الصديقين و الانبياء و الرسل فهم تدخل عليهم الملائكة من هنها ومن هنها للتهنئة بدخول الجنة فعند دخولهم تند عليهم الملائكة مهنيئين لهم بما حصل لهم من الله من التقريب والإنعم والإقامة في دار السلام.^١

وطبعا وهذا الترحيب والاستقبال والتحية من قبل الملائكة للمؤمنين كلهم من اجل ائمهم صبروا في الحياة الدنيا على طاعة الله وعبادته وصبروا على عدم ارتكاب المعاصي والشرك وصبروا وسلموا باقدار الله وقضائه ورضوا بما قسم الله لهم و كما قال ابن عاشور صبروا على مشاق التكاليف وعلى ما جاهدوا بأموالهم وأنفسهم.^٢

النتيجة: فكما رأينا من التفاسير إن جزء المؤمنين الصالحين هو الجنة و دار السلام و القرار التي وعدها الله عز وجل لهم و الاستقبال والتبشير ورعاية المؤمنين في الجنة من قبل ملائكته في ان هذا يومكم الذي كنتم توعدون به أي تخوفون بما فيه من العقاب وترغبون فيما فيه من الثواب و بالأمن والفوز بالجنة و إن هذه التشريفات كلها للمتقين و عدم الحزن لهم و يكون الاستقبال لهم على أبواب الجنة و يشروع بفتح أبواب الجنة إكراما لهم ثم يحيونهم بالسلام الذي هو متضمن للسلامة والامن من كل شر ومن كل مكروه فكان لسان حالم يقولون للمؤمنين لقد سلمتم الآن فلا يصييكم بعد هذا اليوم اي مكروه واي شر بعد ذلك يقولون لهم ان دخولكم الى الجنة كان بسبب طيتكم لأن الجنة حرمتها تعالى على غير الطيبين فيبشرونهم بالامن والسلامة والدخول الى الجنة والخلود فيها وهذه هي عاقبة اهل اليمان و كما تحدث عليه كثير من الآيات القرآنية وهذا عقى أعمالهم الصالحة التي داموا عليها في كل باب من أبواب الحياة بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعند المصيبة مع الخشية والخوف فإن الملائكة تخاطبهم بالأمن والسلام الحال وعقبي محمودة لا يعتريها ذم وسوء أبداً يكونو في جوار الصديقين و الانبياء و الرسل بما صبروا على مشاق التكاليف وعلى ما جاهدوا بأموالهم وأنفسهم.

١. ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تفسير الآية ٢٤ من سورة الرعد

٢. ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، تفسير الآيات ٢٣-٢٤ من سورة الرعد



٤-٢. أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات

تمهيد

من خلال تتبعنا و دراستنا في التفاسير للآيات القرآنية تبين ان هناك نصوص روائية تدل على أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات فنحن هنا سوف نركز على بعض الآيات القرآنية الشريفة و نريد في هذا البحث ان نسلط الضوء على اثر ايمان المؤمنين بالملائكة فيما بعد هذه الحياة الدنيا ونببدأ بكيفية قضم ارواح المؤمنين وكيفية خروج الروح و الاحتضار من حيث التفاسير الروائية لبعض الآيات التي سوف نوردها هنا فيكون:

١- التبشير والإعانة حين الإحتضار

المؤمن في ساعة الاحتضار وحين خروج الروح تأتيه الملائكة باحسن صورة فتبشره وتعينه في اخراج روحه من بدنها كما: قال رسول الله ﷺ إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل الله ملائكة من السماء يypress الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ويجيء ملك الموت عزرايل عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل قطرة في السقاء فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض.^١

و كما قال مولا الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يقول مجيئاً لبعض الرنادقة وقد قال أجد الله تعالى يقول {يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم} و {الله يتوفى الأنفس حين موتها} و {الذين تتوفاهم الملائكة طيبين} وما أشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة ملك الموت، ومرة للملائكة، فاما قول الله عز وجل: {الله يتوفى الأنفس حين موتها} و قوله: {يتوفاكم ملك الموت} و {توفته رسالتنا} و {توفيقهم الملائكة طيبين} و {الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم} فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه و فعل رسالته وملائكته هو بأمره عز و جل لأنهم بأمره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم: {الله بصفتي من الملائكة رسلا ومن الناس} فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النعمة وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت فعل ملك الموت لأنه يتوفى الأنفس

١. الهيثمي، مجمع الزوائد : ج ٣ ، ص ٤٩



على يد من يشاء ويعطى ويمنع ويشبب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل امنائه فعله كما قال: {وما تشاون إلا أن يشاء الله} ^١.

عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت: يا ولی الله لا تخزع فوالذي بعث محمدا لأننا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر قال: يتمثل له رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين وفاطمة والحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسين والأئمة عليهم السلام رفقاؤك، قال: فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول: {يا أيتها النفس المطمئنة} إلى محمد وأهل بيته {ارجعي إلى ربك راضية} بالولادة {مرضية} بالثواب {فأدخلني في عبادي} يعني محمدا وأهل بيته {وادخلني جنتي} فما شئ أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي. ^٢

و عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن آية المؤمن إذا حضره الموت ببياض وجهه أشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وإن الكافر تخرج نفسه سيرا من شدقه كزيد البعير أو كما تخرج نفس البعير. ^٣

و نقل المجلسي عن الدعوات للراوندي: روی بأن المحتضر يحضره صفات من الملائكة عن يمينه عليهم ثياب خضر وصف عن يساره عليهم ثياب سود يتظاهر كل واحد من الفريقين في قبض روحه والمريض ينظر إلى هؤلاء مرة وإلى هؤلاء أخرى ويبعث الله ملكا إلى المؤمن يبشره ويأمر ملك الموت أن يراه في أحسن صورة فإذا أخذ في قبض روحه وارتقي إلى ركبتيه شفع إلى جبرائيل وقد أمره الله أن ينزل إلى عبده أن يرخص له في توديع أهله وولده فيقول له: أنت مخير بين أن أمسح عليك جناحي أو تنظر إلى ميكائيل فيقول: أين ميكائيل؟ فإذا به وقد نزل في جوق من الملائكة فينظر إليه ويسلم عليه فإذا بلغت الروح إلى بطنه وسرته شفع إلى ميكائيل أن يمهله فيقول له: أنت مخير بين أن أمسح عليك جناحي أو تنظر إلى الجنة فيختار النظر إلى الجنة فيتضاحك ويأمر الله ملك الموت أن يرفق به فإذا فارقته روحه تبعاه الملكان اللذان كانا موكلين به يسكيان ويترحمان عليه ويقولان: رحم الله هذا العبد كم أسمينا الخير وكم أشهدنا على الصالحات وقالا: يا ربنا إنا كنا موكلين به وقد نقلته إلى جوارك فما تأمننا؟ فيقول تعالى: تلزمان قبره وترحمان عليه وتستغفران له إلى يوم القيمة فإذا كان يوم القيمة أتياه بمركب فأركبه ومشيا بين يديه إلى الجنة وخدماه في الجنة. ^٤

١. الطبرسي، الاحتجاج: ج ١، ص ٣٦٧

٢. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الانمة الاطهار عليهم السلام: ج ٥٨، ص ٤٨. نقل عن: الكليني، الكافي: ج ٣، ص ١٢٧

٣. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الانمة الاطهار عليهم السلام: ج ٥٨، ص ٤٩

٤. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الانمة الاطهار عليهم السلام: ج ٦، ص ١٧٣



النتيجة: فإن الأحاديث عن الاحتضار المؤمن عن الموت وشدة ملما يجعل في النفس من الرغبة في التوبة والعزيمة على ترك المعاصي والاستعداد للقاء الله تعالى وقد كانت الأحاديث كثيرة أخذنا منها ما يسعنا المجال هنا ففي بعض الروايات جاء فيها بيان عن: تأيي الملائكة السماء بياض الوجوه فتخرج نفس المؤمن طيبة وان المؤمن لا يرجع عندما يرى ملك الموت وان المؤمن ببياض وجهه أشد من بياض لونه وتستغفران له إلى يوم القيمة.

٢- الرفق و المداراة عند نزع الروح

هناك آيات و روايات عديدة تشير إلى كيفية نزع روح المؤمن من بدنـه عند ما تصل الروح إلى حشرـجـات الصدور و في انقباض الملامح و هي في حالة اليأس التي تمثل الفزع الذي يرى في العيون التي حول المحتضر وهو في حال تسليم الروح و الاحتضار كما قال الله سبحانه وتعالى:

{فَأُولَئِنَّا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ} .^١

عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية قال: إنما إذا بلغت الحلقـوم أري منزلـه من الجنة فيقول ردونـي إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى فيقال له ليس إلى ذلك سبيل.^٢

وقال الطباطبائي: الآية تناطـبـ المـكـذـبـينـ ليـومـ الـقـيـامـةـ بـأـنـمـ إـنـ كـانـواـ صـادـقـينـ فـيـ نـفـيـهـمـ لـبـعـثـ مـصـبـيـنـ فـيـ تـكـذـيـبـهـمـ هـذـاـ القرآنـ الـذـيـ يـنـبـؤـهـمـ بـالـبـعـثـ لـوـ رـدـدـتـمـ نـفـسـ الـمـخـضـرـ الـتـيـ بـلـغـتـ الـحـلـقـومـ إـذـ لـوـ يـكـنـ الـمـوـتـ بـتـقـدـيرـ مـنـ اللهـ كـانـ مـنـ الـأـمـرـ الـاتـفـاقـيـةـ الـتـيـ رـيـماـ أـمـكـنـ الـاحـتـيـالـ لـدـفـعـهـاـ فـإـذـ لـمـ تـقـدـرـوـاـ عـلـىـ رـجـوعـهـاـ وـ إـعـادـةـ الـحـيـاةـ مـعـهـاـ فـاعـلـمـوـاـ أـنـ الـمـوـتـ حـتـىـ مـقـدـرـ مـنـ اللهـ لـسـوـقـ الـنـفـوسـ إـلـىـ الـبـعـثـ وـ الـجـزـاءـ فـقـولـهـ: فـلـوـ لـاـ إـذـ بـلـغـتـ الـحـلـقـومـ تـفـرـيـعـ عـلـىـ تـكـذـيـبـهـمـ بـالـقـرـآنـ وـ بـمـاـ أـخـبـرـ بـهـ مـنـ الـبـعـثـ وـ الـجـزـاءـ وـ بـلـوـغـ الـنـفـسـ الـحـلـقـومـ كـنـايـةـ عـنـ الـإـشـرافـ النـامـ لـلـمـوـتـ.^٣

و قوله تعالى: {وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِيقِ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحْيَدُ} .^٤

وقال البيضاوي: الآية تحكي لشـدتـ النـزـعـ وـ سـكـراتـ الـمـوـتـ الـتـيـ اقتـضـتـ الرـهـوـقـ أوـ لـاستـعـقاـبـهاـ لـهـ كـأنـهاـ جاءـتـ بـالـمـوـتـ،ـ ماـكـنـتـ مـنـهـ تـحـيـدـ تـمـيلـ وـ تـنـفـرـ عـنـهـ وـ الـخـطـابـ لـلـإـنـسـانـ.^٥

١. سورة الواقعة: ٨٣ - ٨٤

٢. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ج ٥، ص ١٣٠

٣. الطباطبائي، مختصر الميزان في تفسير القرآن: ج ٦، ص ١٩٤

٤. سورة ق: ١٩

٥. البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل: ج ٥، ص ١٤١



و جاء في المجمع في الشواذ: و جاءت سكرة الحق بالموت قال و رواها أصحابنا عن أئمة المحدثين عليهم السلام و القمي قال نزلت و جاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل و تفر عنه و الخطاب للإنسان.^١

عن أمير المؤمنين عليه السلام:

{و النازعات عَرْقًا} ^٢ اغراقاً في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد و ينশطون أرواحهم: يتزعونها ما بين الجلد و الاظفار حتى يخرجونها من أجوفهم بالكرب و الغم و يقبضون أرواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقاً؛ ثم يدعونها حتى يستريح كالسابع بالشىء في الماء يرمي به فتسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة. و تدبر الملائكة أمر العباد من السنة الى السنة.^٣

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال: إنما إذا بلغت الحلقوم أرى منزلة من الجنة فيقول ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى فيقال له ليس إلى ذلك سبيل.^٤

وكما جاء في الدر المنشور عن سلمان قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة: بروح وريحان وحنة نعيم؛ وإن أول ما يبشر به المؤمن في قبره أن يقال: أبشر برضا الله تعالى والجنة قدمنت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك إلى قبرك، وصدق من شهد لك واستجاب من استغفر لك.^٥

ويقول عز وجل: {فَلَمَّا يَتَوَفَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ أَلْيَهُ وَكَلِّ بَكُمْ ثُمَّ إِلَيْ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} ^٦.

قوله {قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم} فإنه حدثي أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لما أسرى بي إلى السماء رأيت ملكاً من الملائكة يده لوح من نور لا يلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلاً عليه كهيئة الحزبين فقلت من هذا يا جبريل؟ فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت أدنيني منه يا جبريل لأكلمه فأدناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك؟ قال نعم وما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنتي منها. إلا كالدرهم في كف الرجل يقبله

١. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي: ج ٥، ص ٦١

٢. سورة النازعات: ١

٣. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج ٥، ص ٢٧٩

٤. الفيض الكاشاني، الصافي في تفسير كلام الله الواقفي، تفسير الآيات ٨٣-٨٧ من سورة الواقعة

٥. السيوطي، الدر المنشور: ج ٦، ص ١٦٦

٦. سورة السجدة: ١١



كيف يشاء وما من دار في الدنيا إلا وأدخلها في كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم لا تبكون عليه فإن لي إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد فقال رسول الله ﷺ كفى بالموت طامة يا جبرئيل! فقال جبرئيل إنما.^١

و جاء في المجمع عن عليٍّ اللطيف وعن الصادق عليهما السلام: هو الموت تنزع النفوس.^٢

و نقل القمي عن الباقي اللطيف فالسابقات سبقاً يعني أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنة.^٣

و جاء في تفسير الإمام العسكري: إن المؤمن المولى محمد وآل الطيبين إذا حضره الموت وملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمداً رسول الله عليهما السلام ومن جانب آخر علياً سيد الوصيين عليهما السلام وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين عليهما السلام ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين عليهما السلام وحاليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم ينظر العليل المؤمن إليهم فيخاطبهم فيرحب بهم المؤمن ويقول: ما كان أعظم شوقي إليكم وما أشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك فيقول رسول الله عليهما السلام: يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان إلى مولانا وخدمتنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول له ملك الموت: يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما أعد الله له في الجنان فيقول له رسول الله عليهما السلام: لينظر إلى العلو فينظر إلى ما لا يحيط به الألباب فيقول ملك الموت: كيف لا أرقق من ذلك ثوابه وهذا محمد وأعزته زواره؟ يا رسول الله لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه ولكن خادمك ومحبك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت لحكم الله تعالى ثم يقول محمد عليهما السلام: يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيراً ثم يرتفع هو ومن معه إلى روض الجنان وقد كشف من الغطاء فيقول: يا ملك الموت الوحي الوحي تناول روحي ولا تلبثني هنا فلا صبر لي عن محمد وأعزته عليهما السلام وألحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة.^٤

النتيجة: كيفية نزع و قبض روح المؤمن من بدنـه جاء في الروايات عندما يرى منزله يقول ردون لأهلي لا خبرهم بما رأيت وكما جاء في بعض الآيات تزهق روح الإنسان ولكن هناك فرق بين المؤمن والكافر فاما ما عرفنا من الروايات تشير الى ان المؤمن يفرح والكافر يبعـعـ و يتـأـلم عن خروج روحـهـ و قد غـفـرـ اللهـ لـمـنـ شـيـعـكـ إـلـىـ قـبـرـكـ وـصـدـقـ منـ شـهـدـ لـكـ واستـجاـبـ مـلـنـ اـسـتـغـفـرـ لـكـ وـ اـنـ الـمـوـتـ هـوـ نـزـعـ الـنـفـوـسـ وـ اـنـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ اـهـلـ بـيـتـهـ يـوـصـوـنـ الـمـلـائـكـةـ اـنـ عـطـفـاـ بـحـالـهـ اـنـ كـانـ مـنـ خـدـامـنـاـ.

١. الطباطبائي، تفسير الميزان: ج ١٣، ص ١٠

٢. الطبرسي، مجمع البيان: ج ١٠، ص ٢٥٢

٣. القمي، تفسير القمي: ج ٢، ص ٤٠٣

٤. المجلسي، بحار الأنوار الجامع لدرر الائمة الاطهار: ج ٦، ص ١٧٥



٣- تبشير المؤمن وتنعيمه في القبر

فبعد ما انتهت رحلته في الحياة والأجل المحدد له في الحياة وفي دائرة الظروف المحيطة به ومن خلال معيشته وعلاقته بالواقع الدنيوي في ما خلقه الله من أسباب الحياة والموت، تبدأ مرحلة أخرى وهي التي تبدأ من أماته واقباره كما أشار لها القرآن في قوله تعالى: {لَمْ يَأْمُرْ أَمَّاَنَةً فَأَفْبَرَهُ} . و التي جعلها السنة أن يدفن في باطن الأرض تكريما له.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله عن قول الله عز وجل {كلاً مَا يَقْضِي مَا أَمْرَهُ} قلت له جعلت فداك متى ينبغي له أن يقضيه قال نعم نزلت في أمير المؤمنين فقوله {قتل الإنسان} يعني أمير المؤمنين عليه السلام {ما أَكْفَرَهُ} يعني قاتله بقتله إياه ثم نسب أمير المؤمنين فنسب خلقه و ما أكرمه الله به فقال من أي شيء خلقه؟ خلقه من نطفة الأنبياء {خلقه فقدره} اي للخير {ثُمَّ السَّبِيلُ يَسِرُّهُ} يعني سبيل المدى يسره {ثُمَّ أَمَاتَهُ} ميتة الأنبياء {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ} قلت ما معنى قوله إذا شاء أنسره قال يمكنه بعد قتيله ما شاء الله ثم يبعثه الله و ذلك قوله: {إِذَا شَاءَ انشَرَهُ} و قوله: {لَمَا يَقْضِي مَا أَمْرَهُ} في حياته بعد قتيله في الرجعة.^٩

و نقل المجلسي في حديث طويل: ان المؤمن إذا دخل قبره وجد جماعتنا هناك، وإذا جاءه منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد وعلى والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضور صاحبنا فلتتضع لهما فیأتیان فیسلامان علی محمد عليه السلام واهل بيته عليه السلام و علی سائر من معنا من أصحابنا ثم يقولون: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا أن الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه، ولكن أمر الله لابد من امثاله ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن شيعتك؟ ومن إخوانك؟ فيقول: الله ربى، محمدنبي، علی وصي محمد إمامي، والکعبۃ قبلتی، و المؤمنون الموالون لحمد وعلی وأئمہ وأولیائهم المعادون لأعدائهم إخوانی، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأن أخاه علیا ولي الله، وأن من نصبهم للإماماة من أطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الأمة وولاة الحق والقمامون بالصدق،

١. سورة عبس: ٢١

٢. سورة عبس: ٢٣

٣. سورة عبس: ١٧

٤. سورة عبس: ١٧

٥. سورة عبس: ١٩

٦. سورة عبس: ٢٠

٧. سورة عبس: ٢١

٨. سورة عبس: ٢٢

٩. الحسيني الاسترآبادي، تأویل الآیات الظاهرۃ: ج ١، ص ٧٤٠



فيقولان: على هذا حبيت وعلى هذا مت، وعلى هذا تبعث إن شاء الله تعالى، وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته.^١ قد أخذنا منها موضع الحاجة.

و ايضاً يذكر العالمة الجلسي: إذا دفن الميت أتاها ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: منكر ولآخر: نكير يقولان: ما كتبت تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمناً فيقول: هو عبد الله ورسوله،أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله عليهما السلام. فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً ثم ينور له فيه ثم يقال له: نعم، فيقول: أرفع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: نعم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله حتى يعيشه الله من مضجعة ذلك، وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدرى.^٢

النتيجة: ان تعيم المؤمنين وتبشيرهم في القبر عند دخول المؤمن في قبره وجد جماعتنا هناك، فسلوه منكر ونكير عن ولاية أهل البيت عليهم السلام فان اصحابهم يقولون له تكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته و يقولان له نعم كنومة العروس الذي لا يوقظه احد.

٤ - رعاية المؤمنين وتعييمهم في الجنة

من خلال دراستنا في الكتب المعتبرة تبين لنا ان اصحاب اليمان حيث يجمعهم الله الذين كانوا يعيشون جو الصلاح في الدنيا في كل مجالاتهم الاجتماعية فائهم في الآخرة لا يفقدون أجواء المشاعر الذاتية التي كانت تهز وجدانهم و تثير أرواحهم في الدنيا و يتكمّل الجو الروحي إلى أعلى المستويات بلقائهم حيث يتلقونهم ملائكة الله بالترحيب والإكرام والبشارة من الله في إحاطة شاملة و رعاية كبيرة من الله سبحانه فلا يجدون فيها اي نقص بل يجدون بدلاً من ذلك الأنس و الفرح العظيم كما وصته لنا الروايات عن رسول الله عليهما السلام و أهل البيت عليهم السلام نورد بعض منها:

واول ما يفتح له الحزنة باب الجنة هو نبينا وسيدنا محمد عليهما السلام وروي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله عليهما السلام: آتي يوم القيمة بباب الجنة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: أنا محمد فيقول: بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك.^٣

و نقل الجلسي في البحار عدة روايات في وصف الجنة و تعيمها للمؤمنين:

١ - عن أمير المؤمنين عليهما السلام: قال النبي عليهما السلام: إن في الجنة سوقاً ما فيها شرى ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها وإن فيها مجمع حور العين يرتفع أصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله: نحن الكاسيات فلا

١. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الاطهار عليهما السلام: ج ٦، ص ٢٧٥

٢. المجلسي، بحار الانوار: ج ٦، ص ٢٧٦

٣. الطوسي، الامالي: ص ٣٩٥



نعرى أبداً ونحن الحالدات فلا نموت أبداً ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً فطوبى لمن كنا له وكان لنا نحن خيرات حسان أزواجهنا أقوام كرام.

٢ - وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن أهل الجنة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب و من أحينا فكان معنا ومن قاتل معنا بيده فهو معنا في الدرجة ومن أحينا بقلبه.

٣ - عن رسول الله عليه السلام حين يصف الجنة: إن في الجنة شجرة يقال لها طوي ما في الجنة دار ولا قصر ولا حجر ولا بيت إلا وفيه غصن من تلك الشجرة وإن أصلها في داري ثم أتى عليه ما شاء الله ثم حدثهم في يوم آخر: إن في الجنة شجرة يقال لها طوي ما في الجنة قصر ولا دار ولا بيت إلا وفيه من ذلك الشجر غصن وإن أصلها في دار علي فقام عمر فقال: يا رسول الله أوليس حدثتنا عن هذه وقلت: أصلها في داري؟ ثم حدثت وتقول: أصلها في دار علي! فرفع النبي عليه السلام رأسه فقال: أوما علمت أن داري ودار علي واحد وحجرتي وحجرة علي واحد وقصري وقصر علي واحد وببيتي وبيت علي واحد ودرجتي ودرجة علي واحد وستري وسترة علي واحد؟ فقال عمر: يا رسول الله إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله كيف يصنع؟ فقال النبي عليه السلام: إذا أراد أحدنا أن يأتي أهله ضرب الله بيبي وبينه حجابا من نور فإذا فرغنا من تلك الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب فعرف عمر حق علي عليه السلام فلم يحسد أحداً من أصحاب رسول الله عليه السلام ما حسده.

٤ - أبو أيوب الأنصاري عن رسول الله عليه السلام: ليلة أسرى بي مربي إبراهيم عليه السلام فقال: مرامتك أن يكثروا من غرس الجنـة فإن أرضـها واسـعة وترـتها طـيبة قـلت: وما غرسـ الجنـة؟ قال: (لا حـول وـلا قـوة إـلا بالـله).^١

النتيجة: رعاية المؤمنين وتعييمهم في الجنـة وأول ما يفتح له الجنـة بـاب الجنـة هو نـبـينا وـسـيدـنا محمدـ عليهـ سـلامـ وـكـما تـذـكـرـ الروـاـيـاتـ تعـيـمـ المؤـمـنـينـ بـحـورـ العـيـنـ وـقـامـ كـمـالـهـ لـهـمـ وـانـ غـرسـ الجنـةـ وـنـعـيمـهاـ باـعـمالـ كـفـولـ لاـ حـولـ وـلاـ قـوةـ إـلاـ بالـلهـ.^٢

٥ - الشفاعة للمؤمنين

نعم ما درسناه في موضوع الشفاعة في الكتب المعتمدة تبين لنا ان بالنسبة الى شفاعة الملائكة للمؤمنين والاستغفار لهم فكما ذكرنا سابقا هنـاكـ آيـاتـ تـؤـكـدـ عـلـىـ هـذـاـ الـأـمـرـ منهاـ قولـهـ تعالىـ: {وـيـسـتـعـفـرـُونـ لـلـذـيـنـ أـمـنـواـ رـيـنـاـ وـسـعـنـتـ كـلـ شـيـءـ رـحـمـةـ وـعـلـمـاـ فـاعـفـرـ لـلـذـيـنـ تـأـبـواـ وـاتـبـعـواـ سـيـلـكـ وـقـيـمـ عـذـابـ الجـحـيمـ} .

١. المجلسي، بحار الانوار الجامع لندر الرائمة الاطهار: ج ٨، ص ٤٨

٢. سورة غافر: ٧



يقول الشيخ مكارم الشيرازي في تفسيره لهذه الآية الشريفة: ان الملائكة الذين هم حملة الوحي العظيم وواسطته، يسبحون ويحمدون الله دائماً، يحمدونه بجميع الكمالات وينزهونه عن جميع النواقص، وعندما ينحرف المؤمنون أحياناً، تقوم الملائكة بنصرتهم ويطلبون المغفرة لهم من الله تعالى و في نهاية الآية إشارة إلى استجابة دعاء الملائكة بخصوص استغفارهم للمؤمنين.^١

وروي عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال الله في كتابه: {الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد رحمة ويستغفرون للذين آمنوا} قال: يستغفرون لشيعة آل محمد عليه السلام وهم الذين آمنوا {يقولون: ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبilk} يعني الذين اتبعوا ولاده علي و علي هو السبيل.^٢

عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيمة نشع في المذنبين من شيعتنا فأما المحسنون فقد نجاهم الله.^٣

وعن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: الشفاعة للأنبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة.^٤

و عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: الشفاعة للأنبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة.^٥

و عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهم السلام: والله لنشفعن والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى تقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: {فما لنا من شافعين ولا صديق حيم}.^٦

عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: إني أشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع أهل بيتي فيشفعون.^٧

النتيجة: نعم هنا اوردنا بعض الروايات التي تدل على شفاعة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه و أهل بيته عليهم السلام وليس فقط الملائكة لأنهم رسول الله و الأئمة عليهم السلام هم بطريق أولى ان تكون لهم الشفاعة و يمكن ان تختلف الشفاعة بحسب اختلاف المذنبين فيمكن من يشفع له القرآن و الجهاد و الملائكة و رسول الله و آل بيته عليهم السلام وهم لهم الإذن من الله سبحانه بحسب مراتبهم و مكانتهم عنده.

١. مكارم الشيرازي، تفسير الامثل في كتاب الله المنزلي: ج ١٥، ص ٤٦٩

٢. فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي: ص ٣٧٦

٣. الريشهري، ميزان الحكم: ج ٢، ص ١٤٧٤

٤. المجلسي، بحار الانوار: ج ٨، ص ٥٨. الريشهري، ميزان الحكم: ج ٢، ص ١٤٧٤

٥. الريشهري، ميزان الحكم: ج ٢، ص ١٤٧٤. نقلًا عن المجلسي، البحار: ج ٨، ص ٥٨-٧٥

٦. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الأئمة الاطهار: ج ٨، ص ١٥

٧. الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ١، ص ٢٢٣



٦- تلقى المؤمنين بالبشرى والتحية والاكرام

من آثار الایمان بالملائكة في الحياة الآخرية هي استقبال الملائكة للمؤمنين بهم والذين يقومون بعض الاعمال الحسنة مثل اكساء مؤمن فقير في الدنيا حيث يستقبلونهم في الآخرة ويشرّوّهم بالجنة: كما ورد عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه: {وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كتمتُم توعيدون} ^١.

ولا ينال درجة الفوز بالجنة وسلام الملائكة الا الصابرون كما ورد في الحديث الشريف عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قال: وما نال الفوز في القيمة الا الصابرون ان الله يقول: {إنما يوف الصابرون أجرهم بغير حساب} قال: {وللملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار} ^٢.

ويقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الجنة: الجنّة التي أعدّها الله تعالى للمؤمنين خطافة لابصار الناظرين فيها درجات متفضّلات ومنازل متعاليات لا يبيد نعيمها ولا يضمحل حبورها ولا ينقطع سرورها ولا يضعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا يبؤس ساكنها آمن سكانها من الموت فلا يخافون صفا لهم العيش ودامـت لهم النعمـة في أـنـهـارـ من مـاءـ غـيرـ آـسـنـ وأـنـهـارـ من لبنـ لمـ يتـغـيرـ طـعـمـهـ وأـنـهـارـ من خـمـرـ لـذـذـ الشـارـبـينـ وأـنـهـارـ من عـسلـ مـصـفـىـ وـلـهـمـ فـيـهـاـ مـنـ كـلـ الشـمـرـاتـ وـمـغـفـرـةـ منـ رـبـهـ علىـ فـرـشـ مـوـزـوـنـةـ وـأـزـوـجـ مـطـهـرـةـ وـحـورـ عـيـنـ كـأـنـهـنـ الـلـوـلـوـ الـمـكـنـوـنـ وـفـاكـهـةـ كـثـيـرـةـ لـاـ مـقـطـوـعـةـ وـلـاـ مـنـوـعـةـ وـلـاـ مـلـائـكـةـ يـدـخـلـوـنـ عـلـيـهـمـ منـ كـلـ بـابـ سـلـامـ عـلـيـكـمـ بـماـ صـبـرـتـمـ فـنـعـمـ عـقـبـىـ الدـارـ ^٣.

و نقل الحويزي: عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث طويل: و قد ذكر عليا و أولاده عليهم السلام: الا ان أولياؤهم الذين يدخلون الجنة آمنين و يتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: و قد سئله رجل عما اشتبه عليه من الآيات فأما قوله عز و جل: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} فان ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز و جل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه و يشربون منه فتنضر وجوههم إشراقاً فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيعهم و منه يدخلون الجنة فذلك قوله عز و جل في تسليم الملائكة عليهم: سلام عليكم طبتم فادخلوها

١. الكليني، الكافي: ج ٢، ص ٢٠٤

٢. الحويزي، تفسير نور الثقلين: ج ٢، ص ٥٠١

٣. المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الانمة الاطهار: ج ٧٥، ص ٣٠



خالدين فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة و النظر إلى ما وعدهم فذلك قوله: {إلى رحمة ناظرة} و إنما يعني بالنظر اليه بالنظر إلى ثوابه تبارك و تعالى.^١

النتيجة: فإن المؤمنين في الجنة تستقبلهم الملائكة بالتكريم و القاء التحية و السلام من الإيجاء بالطمأنينة و الأمان والامان فهم قدطابوا فيها في كل ما فعلوه من افعال في حياتهم الدنيا من قول و فعل و هذا هو عاقبة مصيرهم الذي أعده الله لهم في ساحة رضوانه و جنته فسوف يدخلونها أمنين خالدين فيها كما اشاره لها تلك الروايات، فكما لهم موقع السلطة التي تصدر منها الأمور من خلال إرادة الله على يد ملائكته في الجنة الذي استقل الله بعلمه و المفتوحة على كل الحمد و على كل معاني الربوبية التي تتسع للعالمين جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ونسأل الله سبحانه وتعالى عاقبة امورنا خيرا.

نتيجة الفصل الرابع

ان أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية في القرآن الكريم يوجب: شفاعة الملائكة للمؤمنين كما ان الله سبحانه لما بين أمور الدارين بيده و أن أعظم أمانـي المشركـين و هو قولهـم في الأصنـام باـنـهم شـفـاعـاء باـطلـ و كـما أنـ الملـائـكة الـذـين لـهم شـرفـ المـنزـلـة لا يـمـلـكونـ الشـفـاعـة إـلا إـذـنـ اللهـ، فـكـيفـ يـكـونـ لـلـمـشـرـكـينـ ماـقـنـواـ منـ شـفـاعـةـ الأـصـنـامـ لـلـمـشـرـكـينـ الـذـينـ يـقـولـونـ هـؤـلـاءـ شـفـاعـوـنـاـ عـنـدـ اللهـ وـ هيـ حـجـارـةـ فـيـ الـأـرـضـ وـ لـيـسـ مـلـائـكةـ فـيـ السـمـاـوـاتـ فـثـبـتـ أـنـ لـاـ شـفـاعـةـ إـلاـ مـنـ شـاءـ اللهـ وـ قـدـ نـفـيـ اللـهـ شـفـاعـةـ الـأـصـنـامـ فـبـطـلـ اـعـتـقـادـ الـمـشـرـكـينـ أـنـهـمـ شـفـاعـوـهـمـ، وـقـدـ اـشـتـرـكـ فـيـ تـفـسـيرـ هـذـهـ الـاـيـةـ هـؤـلـاءـ الـمـفـسـرـوـنـ نـفـسـ الـإـعـتـقـادـ وـ الـمـعـنـىـ وـ زـادـ عـلـيـهـمـ الـطـبـاطـبـائـيـ فـيـ اـنـ الـآـيـةـ تـثـبـتـ الشـفـاعـةـ لـلـمـلـائـكةـ فـيـ الـجـمـلـةـ وـ تـقـيـدـ شـفـاعـتـهـمـ بـالـإـذـنـ وـ الـرـضاـ مـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـ لـكـنـ خـالـفـهـ الـفـخـرـ فـيـ اـنـ لـيـسـ المـرـادـ نـفـيـ الشـفـاعـةـ وـقـبـوـهـاـ كـمـاـ فـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ حـيـثـ رـدـ عـلـيـهـمـ قـوـلـهـ وـ إـنـاـ الـمـرـادـ عـظـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ وـأـنـهـ لـاـ يـنـطـقـ فـيـ حـضـرـتـهـ أـحـدـ وـلـاـ يـتـكـلـمـ، وـ الـمـطـلـبـ الـثـانـيـ: الـاـسـتـقـبـالـ وـالـتـبـشـيرـ وـرـعـاـيـةـ الـمـؤـمـنـينـ فـيـ الـجـنـةـ: فـإـنـ الـمـلـائـكةـ يـشـرـعـ بـفـتـحـ أـبـوـابـ الـجـنـةـ إـكـرـامـاـ لـهـمـ ثـمـ يـحـيـوـهـمـ بـالـسـلـامـ الـذـيـ هـوـ مـتـضـمـنـ لـلـسـلـامـةـ وـ الـأـمـنـ مـنـ كـلـ شـرـ وـمـنـ كـلـ مـكـرـوـهـ فـكـانـ لـسـانـ حـالـهـمـ يـقـولـونـ لـلـمـؤـمـنـينـ لـقـدـ سـلـمـتـمـ الـآنـ فـلـاـ يـصـبـيـكـمـ بـعـدـ هـذـاـ الـيـوـمـ اـيـ مـكـرـوـهـ وـايـ شـرـ بـعـدـ ذـلـكـ يـقـولـونـ لـهـمـ اـنـ دـخـولـكـمـ إـلـىـ الـجـنـةـ كـانـ بـسـبـبـ طـبـيـتـكـمـ لـاـنـ الـجـنـةـ حـرـمـهـاـ تـعـالـىـ عـلـىـ غـيـرـ الـطـبـيـيـنـ فـيـشـرـوـنـهـمـ بـالـأـمـانـ وـ الـسـلـامـةـ وـ الدـخـولـ إـلـىـ الـجـنـةـ وـ الـخـلـودـ فـيـهـاـ وـهـذـهـ هـيـ عـاقـبـةـ اـهـلـ الـإـيمـانـ وـ كـمـاـ تـحـثـ عـلـيـهـ كـثـيرـ مـنـ الـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ وـ كـمـاـ رـأـيـناـ مـنـ التـفـاسـيرـ إـنـ جـزـاءـ الـمـؤـمـنـينـ الصـالـحـينـ هـوـ الـجـنـةـ وـ دـارـ الـسـلـامـ وـ الـقـرـارـ الـذـيـ وـعـدـهـ اللـهـ عـزـ وـ جـلـ لـهـمـ وـ الـاستـقـبـالـ وـالـتـبـشـيرـ وـرـعـاـيـةـ الـمـؤـمـنـينـ فـيـ الـجـنـةـ مـنـ قـبـلـ مـلـائـكـتـهـ فـيـ اـنـ هـذـاـ يـوـمـكـمـ الـذـيـ كـنـتـ تـوعـدـهـونـ بـهـ أـيـ تـحـوـفـونـ بـمـاـ فـيـهـ مـنـ الـعـقـابـ

١. العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين: ج٤، ص ٥٠٨



وترغبون فيما فيه من التواب و بالأمن والفوز بالجنة و إن هذه التشريفات كلها للمتقين و عدم الحزن لهم و يكون الاستقبالهم لهم على أبواب الجنة و يشروع بفتح أبواب الجنة إكراما لهم ثم يحيونهم بالسلام الذي هو متضمن للسلامة والامن من كل شر ومن كل مكروه فكان لسان حالم يقولون للمؤمنين لقد سلمتم الآن فلا يصيكم بعد هذا اليوم اي مكروه واي شر بعد ذلك يقولون لهم ان دخولكم الى الجنة كان بسبب طيبكم لأن الجنة حرمتها تعالى على غير الطيبين فيبشرونهم بالامن والسلامة والدخول الى الجنة والخلود فيها وهذه هي عاقبة اهل الامان و كما تحدث عليه كثير من الآيات القرآنية وهذا عقى أعمالهم الصالحة التي داموا عليها في كل باب من أبواب الحياة بالصبر على الطاعة وعن المعصية عند المصيبة مع الخشية والخوف فإن الملائكة تناط بهم بالأمن والسلام الحال وعقبي محمودة لا يعتريها ذم وسوء أبداً، يكونو في جوار الصديقين و الانبياء و الرسل، بما صبروا على مشاق التكاليف وعلى ما جاهدوا بأموالهم وأنفسهم، المبحث الثاني: أثر الامان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات و هو المطلب الاول: خروج الروح و الاحتضار المؤمن عن الموت وشدة ملما يجعل في النفس من الرغبة في التوبة والعزيمة على ترك المعاصي و الاستعداد للقاء الله تعالى وقد كانت الاحاديث كثيرة اخذنا منها ما يسعنا المجال هنا ففي بعض الروايات جاء فيها بيان عن: تأيي الملايكه السماء ببعض الوجوه فتخرج نفس المؤمن طيبة. و ان المؤمن لا يجزع عندما يرى ملك الموت وان المؤمن ببياض وجهه أشد من بياض لونه وتستغفران له إلى يوم القيمة. و المطلب الثاني: كيفية نزوع ارواح المؤمنين وهو كيفية نزع و قبض روح المؤمن من بدنه جاء في الروايات عندما يرى منزله يقول ردون لاهلي لاخبرهم بما رأيت و كما جاء في بعض الآيات ترهق روح الانسان و لكن هناك فرق بين المؤمن و الكافر فاما ما عرفنا من الروايات تشير الى ان المؤمن يفرح و الكافر يبكي و يتالم عن خروج روحه و قد غفر الله لمن شيعك إلى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك و ان الموت هو نزع النفوس و ان رسول الله ﷺ و اهل بيته يوصون الملائكة ان عطفا بحاله انه كان من خدامنا والمطلب الثالث: تبشير المؤمن وتعيمه في القبر: وهو ان تعيم المؤمنين و تبشيرهم في القبر عند دخول المؤمن في قبره وجد جماعتنا هناك، فسلوه منكر و نكير عن ولاية اهل البيت ﷺ فان اجاهم يقولون له تكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته. و يقولان له نعم كنومة العروس الذي لا يوقظه احد و كان المطلب الرابع: رعاية المؤمنين وتعيمهم في الجنة وتأول ما يفتح له الحزنة بباب الجنة هو نبينا وسيدنا محمد ﷺ و كما تذكر الروايات تعيم المؤمنين بجحور العين و تمام كمالها لهم وان غرس الجنة و نعيمها باعمال كقول: لا حول ولا قوة إلا بالله المطلب الخامس: الاستغفار والشفاعة للمؤمنين التي دلت بعض الروايات على شفاعة رسول الله ﷺ و اهل بيته ﷺ وليس فقط الملائكة لأنهم رسول الله و الائمة ﷺ هم بطريق اولى ان تكون لهم الشفاعة و يمكن ان تختلف الشفاعة بحسب اختلاف المذنبين فيمكن من يشفع له القرآن و الجهاد و الملائكة و رسول الله و آل بيته ﷺ وهم لهم الإذن من الله سبحانه بحسب مراتبهم و مكانتهم عنده و اما المطلب السادس: تلقى المؤمنين بالبشرى والتحية



والاكرام: فإن المؤمنين في الجنة تستقبلهم الملائكة بالتكريم و القاء التحية و السلام من الإيحاء بالطمأنينة و الأمان والامان فهم قد طابوا فيها في كل ما فعلوه من افعال في حياتهم الدنيا من قول و فعل و هذا هو عاقبة مصيرهم الذي أعده الله لهم في ساحة رضوانه و جنته فسوف يدخلونها امين خالدين فيها كما اشارة لها تلك الروايات، فكما لهم موقع السلطة التي تصدر منها الأمور من خلال إرادة الله على يد ملائكته في الجنة الذي استقل الله بعلمه و المنفتحة على كل الحمد و على كل معاني الربوبية التي تتسع للعالمين جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و نسأل الله سبحانه يختتم عاقبة امورنا خيرا.

الخاتمة

النتائج

بعد ان من الله سبحانه علينا بال توفيق في اتمام هذه الرسالة نبين اهم النتائج و التوصيات التي وصلنا اليها من خلال البحث:

قد استحصل من الابحاث المذكورة في هذه الرسالة:

١- ان القرآن الكريم ذكر ماهية الملائكة:

١- قال المفسرون في ماهية الملائكة قوله: جسماً لطيفاً نورانياً، موجوّات مجردة.

٢- ذكر القرآن اوصاف الملائكة:

الغلوظة والشدة و عدم العصيان، التفاوت في الخلقة، لا يأكلون، مسبحون مستغفرون، الخوف والخشية، عباد مكرمون، لا يحصى عددها.

٣- وكان اصناف الملائكة في كلام الامام علي عليه السلام:

قسم اصنافهم الى أربعة اقسام: ارباب العبادة، الامماء علي وحي الله لانبيائه، حفظة العباد، حملة العرش.

٤- ذكر القرآن الكريم و ظائف الملائكة:

حمل العرش، تدبیر الأمر، قبض الأرواح، ملائكة الكرام الكاتبين، حفظ الإنسان من المهالك، ملائكة العذاب والعقوبة، نصرة النبي عليه السلام في ساحة الحرب، ابلاغ الرسالة الإلهية، النفح في الصور، خزنة جهنم، تعليم السحر لإبطاله و قبض الأرواح.

٥- أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيا في القرآن الكريم و هو: تحقق الضلال من خلال الكفر بهم، تتحقق الإيمان من خلال الاعتقاد بهم، شمول نصرة الملائكة و إمدادها، الكشف عن مكانة الإنسان في الوجود، سوق الإنسان إلى الاستحياء من الله و الابتعاد عن المعصية في السر و العلن.

٦- أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الدنيوية في الروايات و هو: ايجاد الداعي لطلب العلم، صور في مجالس ذكر الله عزوجل و أهل البيت عليهما السلام، الترغيب و التشویق إلى زيارة الإمام الحسين عليهما السلام، إيجاد الشوق إلى الصلة على النبي و آله، النزول على المؤمنين الذين يتواصلون فيما بينهم للصلوة، الحث على الصيام، الحث على النظافة، إحتراز الجنب أو الحائض عن الحضور، تخلية البيت من الكلب

٧- وكان أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية في القرآن الكريم:



و هو شفاعة الملائكة للمؤمنين.

و الاستقبال والتبشير ورعاية المؤمنين في الجنة.

٩ - وكان أثر الإيمان بالملائكة في الحياة الأخروية في الروايات:

وهو خروج الروح والتبشير والإعانة عند الاحضار

الرفق والمداراة عند نزع الروح

وتبشير المؤمن وتنعيمه في القبر.

و رعاية المؤمنين وتنعيمهم في الجنة.

و الاستغفار والشفاعة للمؤمنين.

و تلقى المؤمنين بالبشرى والتحية والاكرام.

المصادر

* القرآن الكريم

نَجْمُ الْبَلَاغَةِ *

١. ابن الجوزي، محمد بن احمد. (١٤١٦ ق). التسهيل لعلوم التنزيل. تحقيق عبدالله خالدي. بيروت: دار الارقم بن ابي الارقم.

٢. ابن الجوزى، محمد بن احمد، (١٤١٦ ق)التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت:دار الارقم بن ابى الارقم، تحقيق: عبدالله خالدى.

٣. ابن عاشور، محمد بن طاهر. (١٤٢٠). التحرير و التنوير. بيروت: موسسه التاريخ.

٤. ابن عجيبة، احمد بن محمد (١٤١٩ ق) البحر المدید فی تفہیم القرآن المجید،القاهرة : دکتر حسن عباس زکی،تحقيق: احمد عبدالله قرشی رسلان.

٥. ابن عجيبة، احمد بن محمد. (١٤١٩ ق). البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید. تحقيق: احمد عبدالله قرشی رسلان. القاهرة: دکتر حسن عباس زکی.

٦. ابن فارس، احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (مكتب الاعلام الاسلامى، ١٤٠٤ هـ).

٧. ابن قلويه، جعفر بن محمد. (١٤٠٠). کامل الزیارات . قم: نشر الفقاہة.

٨. ابن کثیر، اسماعیل بن عمر. (١٤١٩ ق). تفسیر القرآن العظیم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

٩. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (١٤٠٠). لسان العرب . بيروت: دار صادر.

١٠. ابن میثم البحرانی، کمال الدین میثم بن علی، قواعد المرام فی علم الكلام، تحقيق السيد أحمد الحسينی باهتمام السيد محمود المرعشی.

١١. ابو حبیب، سعدی. (١٤٢٣). القاموس الفقهی. دمشق: دار الفكر.

١٢. ابوحیان، محمد بن یوسف. (١٤٢٠ ق). البحر الحبیط فی التفسیر. تحقيق محمد جميل صدقی. بيروت: دار الفكر.

١٣. آل سعدی، عبدالرحمن بن ناصر. (١٤٢٣). تیسیر الكریم الرحمن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٤. آل غازی ملاحويش ، سید عبدالقدار(١٣٨٢ ق)بيان المعانی ، دمشق: مطبعة الترقى.



١٥. آل غازى ملاحوىش، سيد عبدالقادر. (١٣٨٢ ق). بيان المعانى. دمشق: مطبعة الترقى.
١٦. الآلوسي، آلوسي سيد محمود. (١٤١٥ ق). روح المعانى في تفسير القرآن العظيم. تحقيق علي عبدالبارى عطية. بيروت: دارالكتب العلميه.
١٧. البحرينى، كمال الدين ميثم بن علي. (١٤٠١). قواعد المرام في علم الكلام، تحقيق السيد أحمد الحسيني باهتمام السيد محمود المرعشى. بيروت: دار إحياء التراث العربى.
١٨. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب.
١٩. البحرينى، هاشم بن سليمان (١٤١٦ ق) البرهان فى تفسير القرآن، طهران: بنیاد بعثت،تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية موسسة البعثة قم.
٢٠. البحرينى، هاشم بن سليمان. (١٤١٦ ق). البرهان فى تفسير القرآن. تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية موسسة البعثة طهران: بنیاد بعثت.
٢١. البلاغي النجفي، محمد جواد. (١٤١٦). آلاء الرحمن فى تفسير القرآن. القاهرة: دار النهضة العربية.
٢٢. البلخى، مقاتل بن سليمان. (١٤٢٣ ق). تفسير مقاتل بن سليمان. تحقيق عبد الله محمود شحاته. بيروت: دار إحياء التراث.
٢٣. الجنابادى، سلطان محمد، (١٤٠٨ ق) تفسير بيان السعادة فى مقامات العبادة، بيروت: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات.
٢٤. البيضاوى، عبد الله بن عمر. (١٤١٨). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. القاهرة: دار النهضة العربية.
٢٥. الشعبي النيشاپوري، ابو اسحاق احمد بن ابراهيم. (١٤١٨). الكشف و البيان عن تفسير القرآن. القاهرة: دار النهضة العربية.
٢٦. الجرجانى، علي بن محمد. (١٣٧٠ ش). التعريفات. طهران: ناصر خسرو.
٢٧. الجنابادى، سلطان محمد. (١٤٠٨ ق). تفسير بيان السعادة فى مقامات العبادة. بيروت: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات.
٢٨. الجوهرى، اسماعيل بن حماد. (١٤٢٣). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات.
٢٩. الحائرى الطهرانى، مير سيد علي. (١٣٧٧ ش). مقتنيات الدرر و ملتقاطات الشمر. طهران: دار الكتب الاسلامية.

٣٠. الحر العاملي، محمد. (١٤٠١). وسائل الشيعة. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
٣١. الحر العاملي، محمد، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
٣٢. الحسيني الاسترآبادي ، شرف الدين على(١٤٠٩ ق)،تأويل الآيات الظاهرة ،قم: دفتر انتشارات اسلامى جامعه المدرسين الحوزه العلميه،تحقيق: حسين استاد ولی .
٣٣. الحسيني الاسترآبادي، شرف الدين على. (١٤٠٩ ق). تأويل الآيات الظاهرة. تحقيق حسين استاد ولی. قم: دفتر انتشارات اسلامى جامعه المدرسين الحوزه العلميه.
٣٤. الحسيني الشيرازي، سيد محمد. (١٤٢٤). تقريب القرآن إلى الأذهان. لبنان: دار العلوم.
٣٥. الحسيني الشيرازي، سيد محمد،تقريب القرآن إلى الأذهان.
٣٦. الحويني العروسي، عبد علي بن جمعة. (١٤١٦). تفسير نور التقلين. تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي الملاقي. القاهرة: دار النهضة العربية.
٣٧. الخطيب عبدالكريم. (١٤٢٣). التفسير القرآني للقرآن. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.
٣٨. الخميني، روح الله. (١٤٠٢). كشف الأسرار. لبنان: دار المحجة البيضاء.
٣٩. الرازي، فخر الدين. (١٤٠٢). تفسير الرازي. القاهرة: دار الفكر.
٤٠. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد. (١٤٠٤). مفردات غريب القرآن. بيروت: دار القلم.
٤١. الريشهري، محمد. (١٤٠٦). ميزان الحكمة. بيروت: دار الحديث.
٤٢. السبحاني، جعفر. (١٤١٧). الألهيات. قم: الدار الإسلامية.
٤٣. السبزواري النجفي ، محمد بن حبيب الله. (١٤٠٦ ق). الجديد في تفسير القرآن المجيد. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
٤٤. السبزواري النجفي، محمد بن حبيب الله، (١٤٠٦ ق)،الجديد في تفسير القرآن المجيد، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
٤٥. السبزواري، ملا هادي،. (١٤١٥). شرح الأسماء الحسني. لبنان: دار المحجة البيضاء.
٤٦. سرور، ابراهيم حسين. (١٤٢٩). المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية. لبنان: دار المدادي.
٤٧. السمقطندي، نصر بن محمد بن احمد. (١٤١٨). بحر العلوم. تحقيق ابو سعيد عمر بن غلامحسن عمروي. بيروت: دار الفكر.
٤٨. السمعاني، ابي المظفر. (١٤١٥). تفسير السمعاني. القاهرة: دار النهضة العربية.



٤٠. السيوطي، جلال الدين. (١٤٢٣). الدر المنشور. لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر.
٤١. الشهرياني، محمد بن عبد الكريم. (١٤٢٤). الملل والنحل، بيروت: دار المعرفة.
٤٢. الصاحب، إسماعيل بن عباد. (١٤١٤). الححيط في اللغة. بيروت: دار المعرفة.
٤٣. الصادقي الطهراني، محمد. (١٣٦٥ ش). الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن. قم: انتشارات فرهنگ اسلامی.
٤٤. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي. (١٤١٨) الاعتقادات في دين الإمامية، دار المفيد، بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٤٥. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي. (١٤١٨). عيون اخبار الرضا عليه السلام. بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٤٦. الصدوق، محمد بن علي. (١٤١٦). الاعتقادات في دين الإمامية. لبنان: دار المفيد.
٤٧. الصدوق، محمد بن علي ، (١٣٦٨ش) ثواب الأعمال وعقاب الاعمال، قم: رضي .
٤٨. الطباطبائي، محمد حسين. (١٤١٨). الميزان في تفسير القرآن. بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٤٩. الفيروز آبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار العلم للجميع بيروت - لبنان، ج ٤، ٦٠.
٥٠. الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي. (١٤١٦). الاحتجاج. النجف الأشرف: منشورات دار النعمان للطباعة والنشر.
٥١. الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي، الاحتجاج، منشورات دار النعمان للطباعة والنشر، ج ٢.
٥٢. الطبرسي، أبو جعفر محمد بن جرير. (١٤١٦). جامع البيان في تفسير القرآن. بيروت: دار المعرفة.
٥٣. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، (طبعه طهران، ط: ٣، ١٣٧٥ هـ)، ج ١، ٤.
٥٤. الطنطاوي، سيد محمد. (١٤١٦). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة و النشر.

٦٦. الطنطاوى، سيد محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة و

النشر، ج ١١،

٦٧. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن. (١٤٠٦). الامالي. بيروت: مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع دار الثقافة.

٦٨. الطوسي، محمد بن حسن. (١٤١٤). التبيان في تفسير القرآن. بيروت: دار الثقافة.

٦٩. العروسي الحويزي، عبد علي بن جمعه. (١٤١٥ ق). تحقيق: سيد هاشم رسولي محلاتي. تفسير نور النقلين. قم: انتشارات اسماعيليان.

٧٠. الفخر الرازى. محمد بن عمر (١٤١٦). التفسير الكبير. القاهرة: دار نهضه العربية.

٧١. الفخر الرازى، محمد بن عمر. (١٤١٤). مفاتيح الغيب. بيروت: دار الثقافة.

٧٢. الفراهيدي، الخليل بن احمد. (١٤٢٣). كتاب العين. القاهرة: دار نهضه مصر للطباعة و النشر.

٧٣. فضل الله، محمد حسين ، (١٤١٩ ق) تفسير من وحي القرآن، بيروت: دار الملاك للطباعة و النشر.

٧٤. الفيروز آبادى، مجد الدين، محمد بن يعقوب. (١٤٢٣). القاموس المحيط. بيروت: دار العلم.

٧٥. الفيض الكاشانى، محسن. (١٤١٥). التفسير الصافى. طهران: منشورات مكتبة الصدر.

٧٦. الفيض الكاشانى، محمد بن شاه مرتضى. (١٤١٦). الواقى. طهران: منشورات مكتبة الصدر.

٧٧. الفيومى، أحمد بن محمد. (١٤١٦). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى. بيروت: دار العلم.

٧٨. القاسمى، محمد جمال الدين، (١٤١٨ ق). محسن التأويل. تحقيق محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلميه.

٧٩. القرطى، محمد ابن احمد. (١٤٠٥). الجامع لاحكام القرآن تفسير القرطى. بيروت: دار احياء التراث العربي.

٨٠. القشيرى، عبدالكريم بن هوازن. (١٤١٦). لطائف الاشارات. تحقيق ابراهيم بسيونى. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨١. القمي المشهدى، محمد بن محمدرضا. (١٣٦٨ ش). تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب. تحقيق حسين درگاهى. طهران: سازمان چاپ و انتشارات وزارت ارشاد اسلامي.

٨٢. القمي، علي ابن ابراهيم. (١٣٨٧ هـ). تفسير القمي. صصحه وعلق عليه وقدم له حجة الاسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائري. النجف الاشرف؛ دار النعمان.

٨٣. الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق. (٤). الكافي. بيروت: دار الكتب الاسلامية.



٨٤. مجدي برقي، محمد عميم الاحسان. (٢٠٠٩). *التعريفات الفقهية*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٨٥. المجلسي، محمد باقر. (١٤٠٤). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٨٦. محمد، عبده. (١٤٠٠). *نحو البلاعنة*. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
٨٧. المدرسي، سيد محمد تقى. (١٤١٩ ق). *من هدى القرآن*. طهران: دار محيي الحسين.
٨٨. المراغي، احمد بن مصطفى. (١٤٢١). *تفسير المراغي*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٨٩. المكارم شيرازي، ناصر. (١٤٢١). *الأمثال في تفسير كتاب الله المنزل*. قم: مدرسه الامام علي بن ابي طالب.
٩٠. نوري، حسين بن محمدتقى. (١٤٠٤). *مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل*. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
٩١. النيسابوري، محمد بن فتال. (١٤١١). *روضة الوعاظين*. قم: منشورات الرضي.
٩٢. الاياري، ابراهيم (١٤٠٥ ق). *القاهرة: موسسه سجل العرب، الموسوعة القرآنية*.
٩٣. النحاس، احمد بن محمد (١٤٢١ ق). *اعراب القرآن*. بيروت: منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية.
٩٤. الدعايس و حميدان و قاسم (١٤٢٥ ق). *اعراب القرآن الكريم*. دمشق: دار المنير و دار الفارابي.
٩٥. الطبرسي، فضل بن حسن، محمد باقر ناصري، (١٤١٣ ق). *ختصر مجمع البيان*. قم: دفتر انتشارات اسلامی جامعه مدرسین حوزه علمیه قم.
٩٦. البغدادي، علاء الدين على بن محمد (١٤١٥ ق). *لباب التأويل في معانى التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد على شاهين.
٩٧. الشيباني، محمد بن حسن (١٤١٣ ق). *نحو البيان عن كشف معانى القرآن*. طهران: بنياد دائرة المعارف اسلامی، تحقيق: حسين درگاهی.
٩٨. ابن عربی، محمد بن علی (١٤٢٢ ق). *تفسير ابن عربی*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٩٩. الجواهري، حسن، *بحوث في الفقه المعاصر*. دار الذخائر.
١٠٠. د. العطار، داود، *موجز علوم القرآن*. الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (١٩٩٥م).
١٠١. د. الجريسي، خالد بن عبد الرحمن، *معالم التجويد*. تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.
١٠٢. الشوكاني، محمد بن علي، *نيل الاوطار*. (١٢٥٠هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي مصر: دار الحديث.
١٠٣. الصدوقي، محمد بن علي بن بابويه القمي، *علل الشرائع*. (حدود ٣٠٦هـ - ٣٨١هـ).

٤. الميرزا الحدث، حسين نوري ،(١٢٤٥ هـ - ١٣٢٠ هـ) مستدرک الوسائل.
٥. المرتضی، الشریف المرتضی علم الهدی علی بن الحسین الموسوی البغدادی، الذخیرة في علم الكلام، قم:
٦. الطوسي، محمد بن الحسن، الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، طهران: منشورات مكتبة جامع چهلستون(٣٨٥ - ٤٦٠).
٧. البحرايی، ابن میثم ،قواعد المرام في علم الكلام، تحقيق : السيد أحمد الحسينی ، باهتمام : السيد محمود المرعشی، (١٤٠٦).
٨. النصراوي، حسین، الملائكة في التراث الإسلامي، کربلاء: العتبة الحسينية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية (٢٠١٢ م).
٩. د.الاشیقر، عمر سليمان ، عالم الملائكة الأبرار، دار النفائس ونشر .
١٠. النجار،أحمد،حقيقة الملائكة، المدينة المنورة (١٤٣٢ هـ) .
١١. د.المدهون ، می ، رسالة دكتوراء: الملائكة والجن(١٤٣٠.١٤٢٩ هـ).
١٢. ابن حزبه، محمد بن على ، (١٤١٢ هـ) الثاقب في المناقب، قم: انصاريان.الحقق: علوان ،نبيل رضا.
١٣. الطبرسي، احمد بن على،الاحتجاج، المحقق: موسوی خرسان، محمد باقر، مشهد: نشر المرتضی (١٤٠٣ هـ ق).
١٤. د. العطار،داود، موجز علوم القرآن، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (١٩٩٥ م)
١٥. الجواهري، حسن،بحوث في الفقه المعاصر، دار الذخائر.
١٦. النيسابوري، محمد بن فتال. (١٤١١). روضة الوعاظين. قم: منشورات الرضي.
١٧. ابن عاشور ، محمد بن طاهر ، التحریر و التنویر، بيروت: موسسه التاريخ.
١٨. القرطبي، محمد بن احمد (١٣٦٤ ش) الجامع لأحكام القرآن، طهران: انتشارات ناصر خسرو.
١٩. الحسيني الاسترآبادي، سید شرف الدین علی (١٤٠٩ ق) تأویل الآیات الظاهراة،قم: دفتر انتشارات اسلامی جامعه المدرسین الحوزه العلمیة،تحقيق: حسین استاد ولی.
٢٠. المراغی ، احمد بن مصطفی، تفسیر المراغی،بيروت: دار احياء التراث العربي.
٢١. فضل الله ، سید محمد حسین، (١٤١٩ ق)تفسیر من وحي القرآن،بيروت: دار الملاک للطباعة و النشر.
٢٢. الخطیب ،عبدالکریم،التفسیر القرآنی للقرآن،بيروت: دار الفكر العربي.



١٢٣ . الميدى، احمد بن محمد(١٣٧١ ش) كشف الأسرار و عدة الأبار، طهران: انتشارات امير كبير، تحقيق: على اصغر حكمت.

١٢٤ . ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، (١٤٢٢ ق) زاد المسير في علم التفسير، بيروت: دار الكتاب العربي، تحقيق: عبدالرازق المهدى.

١٢٥ . المدرسي، سيد محمد تقى (١٤١٩ ق) من هدى القرآن، طهران: دار محى الحسين عليه السلام.

١٢٦ . الطاطبائى، سيد محمد حسين(١٤١٧ ق)الميزان في تفسير القرآن، قم: دفتر انتشارات اسلامى جامعه مدرسین الحوزه العلميه قم.

١٢٧ . البيضاوى، عبد الله بن عمر (١٤١٨ ق) أنوار التنزيل و أسرار التأويل، بيروت: دار احياء التراث العربي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلى.

١٢٨ . الصادقى طهرانى، محمد (١٣٦٥ ش)الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن، قم: انتشارات فرهنگ اسلامی.

١٢٩ . الطبرى، ابو جعفر محمد بن جریر (١٤١٢ ق) جامع البيان فى تفسير القرآن، بيروت: دار المعرفه.

١٣٠ . ابوالفتوح الرازي، حسين بن علي، (١٤٠٨ ق) روض الجنان و روح الجنان فى تفسير القرآن، مشهد: بنیاد پژوهشهاى اسلامي آستان قدس رضوي، تحقيق: محمد جعفر ياحقى و محمد مهدي ناصح.

١٣١ . الشعىي النىشابوري، ابو اسحاق احمد بن ابراهيم(١٤٢٢ ق) الكشف و البيان عن تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، تحقيق: ابو محمد بن عاشر.

١٣٢ . الاندلسي، ابن عطيه عبدالحق بن غالب (١٤٢٢ ق) الحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، بيروت: دار الكتب العلميه، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافى محمد.

١٣٣ . ابن عاشر، محمد بن طاهر، التحرير و التنوير، بيروت: موسسه التاريخ.

١٣٤ . الجنابادي، سلطان محمد (١٤٠٨ ق) تفسير بيان السعادة فى مقامات العبادة، بيروت: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات.

١٣٥ . الحسکاني، عبيد الله بن احمد (١٤١١ ق) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، طهران: سازمان چاپ و انتشارات وزارت ارشاد اسلامي، تحقيق: محمد باقر محمودي.

١٣٦ . الزمخشري، محمد (١٤٠٧ ق) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي.

١٣٧ . الدعايس و حميدان و قاسم(١٤٢٥ ق) اعراب القرآن الكريم، دمشق: دارالمتنبر و دارالفارابي.

١٣٨ . الطبرسي، فضل بن حسن، محمد باقر ناصربي، (١٤١٣ ق) مختصر مجمع البيان، قم: دفتر انتشارات اسلامى

جامعه‌ی مدرسین حوزه علمیه قم.

١٣٩. البغدادی، علاء الدین علی بن محمد (١٤١٥ ق). *باب التأویل فی معانی التنزیل*. بیروت: دار الكتب العلمیة، تحقیق: محمد علی شاهین.
١٤٠. الفیض الکاشانی، محمد بن شاه مرتضی. (١٤١٦). *الوافی*. طهران: منشورات مکتبة الصدر.
١٤١. الفیومی، احمد بن محمد. (١٤١٦). *المصباح المنیر فی غریب الشرح الكبير للرافعی*. بیروت: دار العلم.
١٤٢. القاسیی، محمد جمال الدین، (١٤١٨ ق). *محاسن التاویل*. تحقیق محمد باسل عیون السود. بیروت: دار الكتب العلمیة.
١٤٣. الفخر الرازی، محمد بن عمر. (١٤١٤). *مفاتیح الغیب*. بیروت: دار الثقافة.
١٤٤. الفراہیدی، الخلیل بن احمد. (١٤٢٣). *كتاب العین*. القاهرة: دار نھضه مصر للطباعة و النشر.
١٤٥. فضل اللہ، محمد حسین، (١٤١٩ ق). *تفسیر من وحی القرآن*. بیروت: دار الملاک للطباعة و النشر.
١٤٦. الكلینی، أبي جعفر محمد بن یعقوب بن إسحاق. (١٤٠٤). *الکافی*. بیروت: دار الكتب الاسلامیة.
١٤٧. مجده‌ی برکتی، محمد عمیم الاحسان. (٢٠٠٩). *التعريفات الفقهیة*. بیروت: دار الكتب العلمیة.
١٤٨. الجلسی، محمد باقر. (١٤٠٤). *بحار الأنوار الجامعة للدرر أخبار الأئمة الأطهار*. بیروت: دار إحياء التراث العربي.
١٤٩. محمد، عبده. (١٤٠٠). *نھج البلاعۃ*. بیروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
١٥٠. الصاحب، إسماعیل بن عباد. (١٤١٤). *المحیط فی اللغة*. بیروت: دار المعرفة.
١٥١. الصادقی الطهرانی، محمد. (١٣٦٥ ش). *الفرقان فی تفسیر القرآن بالقرآن*. قم: انتشارات فرهنگ اسلامی.
١٥٢. الصدقو، محمد بن علی بن الحسین بابویه القمي. (١٤١٨) *الاعتقادات فی دین الإمامیة*. دار المفید، بیروت: منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات.
١٥٣. الكلینی، أبي جعفر محمد بن یعقوب بن إسحاق. (١٤٠٤). *الکافی*. بیروت: دار الكتب الاسلامیة.

Abstract

Belief in angels, which is the subject of my belief. Faith is absolute belief and self-assurance, as well as trust and acceptance of the provisions of Sharia. Security against fear. Trust: the opposite of treachery, trustworthy, strong and trustworthy. In terminology, it is belief in God by believing in His existence and His attributes, heart and linguistic, and it has ranks just as Islam has ranks. Like him, and as the angels made clear to us: They are the carriers of the divine message, the servants of God are honored and worthy of standing, the nature of which was mentioned in the Holy Qur'an in which there are two sayings: a gentle, luminous body ,and as the descriptions of the angels in the Holy Qur'an are many: Sin, severity, non-disobedience unevenness in character, do not eat, glorify and seek forgiveness, fear and fear,honorable servants, their number is incalculable.Ali is the revelation of God to his prophets,the guardians of the servants and the bearers of the throne, and as mentioned the functions of angels in the Holy Qur'an and the interpretations are many: carrying the throne, managing the matter, taking souls, the honorable angels of writers, saving man from peril, angels of torment and punishment, supporting the Prophet in the arena War, conveying the divine message, blowing images, treasury of hell, teaching magic to nullify it and seize souls, and as for the effect of belief in angels on worldly life:The impact of belief in angels on the life of this world in the Holy Qur'an is: belief in them is belief and disbelief in them is misguidance,faith is realize through belief in them, the inclusion of the angels' support and supply, the emergence of human caliphate and his ascendancy in existence, man's drive to shyness from God and avoidance of disobedience in Secret and openness The impact of belief in angels in the life of this world in the narrations, which is: She lays down and spreads her wings, arches, misleads him, and spreads knowledge to the seeker of knowledge, attends gatherings of the remembrance of God Almighty and the People of the House, to ask forgiveness and supplications and funerals for the visitors of Hussain, and receives his visitors and returns to him if he is sick, and you will call him on the Day of Resurrection a friend, and you will pray for those who Peace be upon Muhammad and his family, and as for the impact of belief in angels on the afterlife in the Noble Qur'an: The intercession of the angels for the believers, the welcome, the good news, and the care of the believers in heaven. As for the effect of belief in angels in the afterlife in the narrations: which is the departure of the soul and the dying of the believer at death, how the souls of the believers depart, the good news of the believer and his softening in the grave, the care of the believers and their softening in heaven, asking for forgiveness and intercession for the believers And the believers received good tidings, greetings, and honor.The method used in the study is the descriptive inductive method.

Keywords: Effect, Faith, Angels, Life, Quran, Novels.



University of Religions

and Denominations

Faculty of Quranic Studies

MA Thesis

Major: Quranic Studies

The Impact of Belief in Angels on Human Life From the Perspective

Student

Ameer Raheem Hasan Owaisy

Supervisor

Dr. Makarem Tarjoman

Assistant Professor

Zainab Hamza Sariawi

May 2022